

مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ
حُكْمَةٌ عَلَى أَكْثَرِهِ مِنْ ٥٠٠ مُخْطُوَّةٌ
الْمُسْتَوَى السَّابِعُ (٢)

الْجَامِعُ

لِلْأَذْلِ الصَّدِيقِينَ

أَفْرَادُ الْبُخَارِيِّ

جَمْعُ وَرَبِّ

دَ. عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَسَنِ الْبَشَّارِي

إِمامٌ وَخَاتِمُ الْمُسَيَّدِ التَّبَوَّيِّ الشَّرِيفِ

الجافع
لِلْأَذْكُرِ الْمُبَارِكِينَ
عَنْ أَفْرَادِ الْبَخَارِيِّ

ح عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٤٤هـ.

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية آثار النساء

القاسم، عبد المحسن بن محمد

الجامع لما في الصحيحين - أفراد البخاري - (متن). / عبد المحسن بن محمد القاسم.

- المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ

٤٥٢ ص: ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٥٠٣٠-٥

١- الحديث الصحيح أ. العنوان

١٤٤٤/٧٥٢٧

٢٣٥، ٢ ديوبي

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٧٥٢٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٥٠٣٠-٥

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مِنْ وَطَاهِ الْعَالَمِ

مُخْفَفَةٌ عَلَى أَذْرَقِهِ مِنْ «٥٠٠» مَحْظُوَّةٌ

الْمُسْتَوَى السَّابِعُ (٢)

الْجَامِعُ

مِنْ أَفْلَقِ الصَّرَيْفَيْنِ

أَفْرَادُ الْبُخَارِيِّ

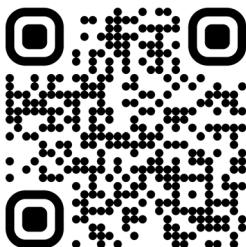
جَمِيعُ وَرَبِّبُ

دِبْعَلِ الْجَنِينِ حَمْدَ الْفَعْلَمِ

إِمَامٌ وَخَطِيبٌ المسْجِدُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ

لأهمية المتون لطالب العلم
أُنشئ قسم في المسجد النبوي لحفظ هذه المتون،
ويضم العديد من الطلاب الصغار والكبار طوال العام
ويمكن الالتحاق به في حلقات التعليم عن بعد على رابط:

qm.edu.sa



لتَحمِيلِ مُتونِ طالبِ العلمِ نسخةً إلكترونيةً،
والاستماع إلى شرحها مباشرةً أو تَحميلها على رابط:
a-alqasim.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الإيمان

*بابُ الدِّينِ يُسْرُ

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَ الدِّينَ»^(١) أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدَّدُوا^(٢) وَقَارِبُوا^(٣)، وَأَبْشَرُوا، وَأَسْتَعِنُوا^(٤) بِالْغَدْوَةِ^(٥) وَالرَّوْحَةِ^(٦) وَشَيْءٍ مِّنَ الدُّلْجَةِ^(٧).

بابُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّيسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ

٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بُعْثَمْ مُسِّرِينَ، وَلَمْ تُبَعِّثُوا مُعَسِّرِينَ».

بابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ

٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ».

(١) ولَنْ يُشَادَ الدِّينَ: أي: لا يَتَعَمَّقُ فِيهِ أَحَدٌ وَيَتَرْكُ الرِّيقَ.

(٢) فَسَدَّدُوا: الرَّمُوا السَّدَادَ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ.

(٣) وَقَارِبُوا: أي: إِنْ لَمْ تَسْتَطِعُوا الْأَحْذَنُ بِالْأَكْمَلِ؛ فَاعْمَلُوا بِمَا يَقْرُبُ مِنْهُ.

(٤) وَاسْتَعِنُوا: أي: عَلَى أَمْرِ الْعِبَادَاتِ.

(٥) بِالْغَدْوَةِ: الغَدْوَةُ: سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى الرَّوَالِ.

(٦) وَالرَّوْحَةُ: الرَّوْحَةُ: السَّيْرُ مِنَ الرَّوَالِ إِلَى آخرِ النَّهَارِ.

(٧) الدُّلْجَةُ: الدُّلْجَةُ: سَيْرُ آخرِ اللَّيْلِ.

بَابُ إِثْمٍ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ

٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْيَمِينُ الْغَمُوسُ^(١)».



(١) الْيَمِينُ الْغَمُوسُ: هِيَ: الَّتِي يَقْطَعُ الرَّجُلُ بِهَا حَقًّا غَيْرِهِ.

* بَابُ {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} *

٥ - عَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ^(١) إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطْرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا».

* بَابُ الْكُهَانَةِ

٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ^(٢)، فَتَذَكَّرُ الْأَمْرُ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ، فَتُوَحِّيهُ إِلَى الْكُهَانِ^(٣)، فَيُكَذِّبُونَ مَعَهَا مِئَةً كَذْبَةً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ».



(١) مَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ: مَا يَنْقُصُ مِنْ مُدَّةِ الْحَمْلِ.

(٢) الْعَنَانُ: السَّحَابِ.

(٣) الْكُهَانُ: جَمْعُ كَاهِنٍ؛ وَهُوَ: الَّذِي يَدَعُ عِلْمَ الْغَيْبِ.

* بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي أَبْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ - وَفِي رِوَايَةِ: «وَمَا يَنْبَغِي لَهُ» - ذَلِكَ، وَشَتَّمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ.

فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَانَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ.

وَأَمَّا شَتَّمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أَوْلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفَّنًا^(١) أَحَدٌ».

بَابُ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ

٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ^(٢) بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٍ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا أَفْرَضْتُ عَلَيْهِ.

وَمَا يَرَأُ عَبْدٌ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ.

فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ؛ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ أَسْتَعَاذَنِي لَأُعِذَنَّهُ.

(١) كُفَّنًا: شَيْبَهَا وَنَظِيرًا.

(٢) آذَنَهُ: أَغْأَمْتُهُ.

وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ
الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَائِقَتِهِ^(١).»



(١) مَسَائِقَتِهِ : مَا يَسْعُوفُهُ.

بَابُ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ

٩ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزْنِي
الْعَبْدُ حِينَ يَرْزِنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

بَابُ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَنِ الَّذِي لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَابِقَهُ

١٠ - عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَاللَّهُ لَا
يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
الَّذِي لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَابِقَهُ^(١)».



(١) بَوَابِقَهُ: غَوَائِلُهُ وَشُرُورَهُ.

* بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ *

١١ - عَنِ البراءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : «أَكَانَ مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ^(١) قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتُلُوا، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٢).»

* بَابُ مِنَ الدِّينِ الْفِرَارُ مِنَ الْفِتْنِ *

١٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنْمٌ يَتَبَعُ بِهَا شَعْفُ الْجِبَالِ^(٣) وَمَوَاقِعُ الْقَطْرِ^(٤)؛ يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتْنِ».»



(١) عَلَى الْقِبْلَةِ : أَيْ : قِبْلَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

(٢) إِيمَانَكُمْ : صَلَاتُكُمْ.

(٣) شَعْفُ الْجِبَالِ : رُؤُوسُهَا وَأَطْرَافُهَا.

(٤) وَمَوَاقِعُ الْقَطْرِ : أَيْ : بُطُونَ الْأَوْدِيَةِ.

بَابُ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذْبَ بِهِ

١٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ».



بَابُ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ إِيمَانِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ *

١٤ - عَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : «﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ إِيمَانِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قَالَ : رَأَى رَفْرَفًا^(١) أَخْضَرَ سَدًّا أَفْقَ السَّمَاءِ^(٢) ».

بَابُ

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ أَعْلَمُ الْكِبِيرِ﴾ *

١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا
فَصَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا^(٣)
لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ^(٤) سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ^(٥) ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ^(٦) قَالُوا :
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ : الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ
- وَوَصَفَ الرَّاوِي بِكَفِهِ فَحَرَفَهَا، وَبَدَّ^(٧) بَيْنَ أَصَابِعِهِ -.

فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيَهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيَهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ
تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاجِرِ أَوِ الْكَاهِنِ.

(١) رَفْرَفًا : بِسَاطًا، وَالْمُرَادُ بِهِ : جَنَاحٌ جِبْرِيلَ ﷺ حِينَ بَسَطَهُ.

(٢) أَفْقَ السَّمَاءِ : أَطْرَافُهَا.

(٣) خُضْعَانًا : دُلَّاً.

(٤) كَأَنَّهُ : أَيِّ : الْقَوْلُ الْمَسْمُوعُ.

(٥) صَفْوَانٍ : حَجَرٌ أَمْسَـ.

(٦) فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ : أَيِّ : كُشِفَ عَنْهَا.

(٧) وَبَدَّ : فَرَقَ.

فَرَبِّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرَبِّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةً كَذْبَةً، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ».

بَابُ ﴿وَمَا نَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾*

١٦ - عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرُوْرَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَرُوْرُنَا؟ فَنَزَّلَتْ: ﴿وَمَا نَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إِلَى آخرِ الآيَةِ».

بَابُ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ ﷺ

١٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْعَبَارِ سَاطِعًا فِي رُقَاقٍ^(١) بَنِي عَنْمٍ^(٢)، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ^(٣) - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ^(٤)».



(١) رُقَاقٌ: طَرِيقٌ.

(٢) بَنِي عَنْمٍ: قَبْيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.

(٣) مَوْكِبَ جِبْرِيلَ: جَمَاعَتُهُ الَّذِينَ هُوَ فِيهِمْ.

(٤) بَنِي قُرَيْظَةَ: قَبْيلَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، مَسَاكِنُهُمْ جَنُوبَ شَرْقِ الْمَدِينَةِ.

بَابُ الْأَقْتِدَاءِ بِسْنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ*

١٨ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: «جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ^(١) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ^(٢)، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعُ فِيهَا^(٣) صَفْرَاءَ وَلَا يَيْضَاءَ^(٤) إِلَّا قَسْمُتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟

قُلْتُ: لَمْ يَفْعُلْهُ صَاحِبَاكَ^(٥).

قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدِي بِهِمَا».

١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟

قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

٢٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ.

فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلاً، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً.

(١) شَيْبَةُ: هُوَ: شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ الْحَاجِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ: أَيُّ: الْكَعْبَةِ.

(٣) فِيهَا: أَيُّ: فِي الْكَعْبَةِ.

(٤) صَفْرَاءَ وَلَا يَيْضَاءَ: أَيُّ: الدَّهَبُ وَالْفِضَّةُ.

(٥) صَاحِبَاكَ: أَيُّ: النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالْقَلْبَ يَقْطَانُ .

فَقَالُوا : مَثْلُهُ كَمْثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدِبَةً^(١) وَبَعْثَ دَاعِيًّا ، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِي ؛ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدِبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِي ؛ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدِبَةِ .

فَقَالُوا : أَوْلُوهَا^(٢) لَهُ يَفْقَهُهَا^(٣) .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالْقَلْبَ يَقْطَانُ .

فَقَالُوا : فَالدَّارُ الْجَنَّةُ ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّداً^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّداً^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمُحَمَّدٌ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فَرْقٌ^(٤) بَيْنَ النَّاسِ .



(١) مَأْدِبَةً : وَلِيمَةً .

(٢) أَوْلُوهَا : فَسَرُوهَا .

(٣) يَفْقَهُهَا : يَفْهَمُهَا .

(٤) فَرْقٌ : أَيْ : يَفْرُقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، يَتَضَدِّرِيقُهُ وَتَكْذِيبُهُ .

كتاب صفة القيامة والجنة والنار

باب ما جاء في فتنة القبر

٢١ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا ، فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ^(١) الَّتِي يَفْتَنُ فِيهَا الْمَرْءُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ^(٢) ضَجَّةً» .



(١) فِتْنَةُ الْقَبْرِ : أَيْ : الْإِمْتِحَانُ فِيهِ وَالْأُخْتِيَارُ .

(٢) ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ : ارْتَقَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَاحْتَلَطَتْ .

بَابُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ مُكَوَّرَانِ

٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ»^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* بَابُ ﴿وَلَا تُخْرِنِي يَوْمَ يُبَعَثُونَ﴾ *

٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ آزَرَ قَتَرَةً^(٢) وَغَبْرَةً^(٣)، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَاللَّيْوَمَ لَا أَعْصِيكَ. فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْرِنِي يَوْمَ يُبَعَثُونَ، فَأَيُّ خَرْزٍ أَحْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ^(٤)؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمَ، مَا تَحْتَ رِجْلِكَ؟ فَيَنْتَرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيْنِ^(٥) مُلْتَطِّخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ^(٦) فَيُلْقَى فِي النَّارِ».



(١) مُكَوَّرَانِ: مَطْوِيَانِ ذَاهِبَاً الصَّوْءِ.

(٢) قَتَرَةً: سَوَادٌ.

(٣) وَغَبْرَةً: غُبَارٌ مَعْهُ سَوَادٌ.

(٤) الْأَبْعَدِ: أَيُّ: مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٥) بِذِيْنِ: الذِّيْنُ: ذَكْرُ الضَّبْعِ الْكَثِيرِ الشَّعْرِ.

(٦) مُلْتَطِّخٍ: أَيُّ: مُلَوِّثٌ بِالْعَذْرَةِ، فَإِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلَتْهُ الرَّأْفَةُ عَلَى أَنْ يَسْقَعَ فِي أَبِيهِ فَأُرِيَهُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ الْقَيْسِيَّةِ.

(٧) بِقَوَائِمِهِ: مَا تَقُومُ بِهِ الدَّوَابُّ؛ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْجُلِ لِلْإِنْسَانِ.

باب من ينادى عن الحوض

٢٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ^(٢) إِذَا زُمْرَةٌ^(٣)، حَتَّىٰ إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ بَيْنِهِمْ وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ^(٤) هَلْمَ

فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ!

قُلْتُ: وَمَا شَاءُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ أَرْتَدُوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ^(٥) الْقَهْرَى.

ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّىٰ إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ بَيْنِهِمْ وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلْمَ

قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ!

قُلْتُ: مَا شَاءُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ أَرْتَدُوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْرَى.

فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ^(٦) مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعْمِ^(٧).



(١) يُنادى: يُطرد.

(٢) بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ: أي: على الحوض.

(٣) زُمْرَةٌ: جماعة.

(٤) هَلْمَ: تعالوا.

(٥) أَرْتَدُوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْرَى: أي: رجعوا إلى الكفر.

(٦) يَخْلُصُ: يصل.

(٧) هَمَلِ النَّعْمِ: الإبل بغير راعٍ.

بَابُ أَسْعَدِ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : «أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ : لَقَدْ ظَنَّتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ».

بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ

٢٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا^(١)، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نِبِيَّهَا يَقُولُونَ : يَا فُلَانُ أَشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِي^(٢) الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ».



(١) جُثًا: جماعاتٍ.

(٢) تَسْتَهِي: تصيل.

باب قول الله لآدم: أخرج بعث النار

٢٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أول من يدعى يوم القيمة آدم، فتراءى^(١) ذريته، فيقال: هذا أبوكم آدم، فيقول: لبيك^(٢) وسعديك^(٣).

فيقول: أخرج بعث جهنم من ذريتك، فيقول: يا رب، كم أخرج؟

فيقول: أخرج من كل مئة تسع وتسعين.

فقالوا: يا رسول الله، إذا أخذ منا من كل مئة تسع وتسعون، فماذا يبقى منا؟

قال: إن أمتي في الأمم كالشعر البيضاء في الثور الأسود.



(١) فتراءى: أي: ظهر وتصدى لأن يرى.

(٢) لبيك: إقامة على طاعتك بعد إقامة.

(٣) وسعديك: إسعاداً بعد إسعاد.

* بَابُ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حِسْوًا بِقُنْطَرَةٍ^(١) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاضُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُقْوَا وَهُذِبُوا؛ أُذْنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا حَدُّهُمْ بِمَسْكِنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدْلُ^(٢) بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ؛ فَلْيَتَحَلَّهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا درْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ».



(١) بِقُنْطَرَةٍ: جِسْرٌ.

(٢) أَدْلُ: أَعْرَفُ.

باب رؤية أهل الجنة مقاعدهم من النار

٣٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء؛ ليزداد شكرًا. ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن؛ ليكون عليه حسنة».

باب وصف الكوثر الذي أعطاه الله نبيه عليه السلام

٣١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ، حَافَتَاهُ (١) قِبَابٌ (٢) الدُّرُّ (٣) الْمُجَوَّفُ (٤)، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثُرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُه مِسْكٌ أَدْفَرُ (٥)».

باب أول طعام أهل الجنة

٣٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فأتاه فقال: إني سألك عن ثلات لا يعلمون إلانبي. (١)

(١) حَافَاتَاهُ: جانباً.

(٢) قِبَاب: جمع قبة، وهي: البيت المدور.

(٣) الدُّرُّ: اللؤلؤ.

(٤) الْمُجَوَّفُ: الخالي من الداخل، الذي يسكن فيه.

(٥) أَدْفَرُ: شديد الرائحة.

قَالَ : مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ^(١) السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟
وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزَعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزَعُ إِلَى أَخْوَاهُ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَبَرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جَبْرِيلُ.

قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ذَاكَ عَدُوُ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؛ فَنَارٌ تَحْسُرُ النَّاسَ
مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ .

وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؛ فَرِيزَادَةُ كَبِيدٍ حُوتٍ^(٢) .

وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ^(٣) الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ
كَانَ الشَّبَهُ لَهُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا .

قَالَ : أَشْهُدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .

بَابُ الْحُورِ الْعِينِ وَصَفَتِهِنَّ

٣٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَقَابُ^(٤)
قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعٍ قِيدٍ^(٥) حَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

(١) أَشْرَاطٌ : عَلَامَاتٍ .

(٢) فَرِيزَادَةُ كَبِيدٍ حُوتٍ : الْقِطْعَةُ الْمُنْفَرِدَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِكَبِيدِ الْحُوتِ ؛ وَهِيَ أَطْيَبُهَا .

(٣) غَشِيَ : وَطَئَ .

(٤) لَقَابٌ : قَدْرٌ .

(٥) قِيدٌ : سُوْطٌ .

وَلَوْ أَنَّ اُمْرَأً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعْتُ إِلَيْهِ أَهْلَ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا
بَيْنَهُمَا، وَلَمَّا لَمْ يَرَهُ رَيْحًا.
وَلَنَصِيفُهَا^(١) عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».



(١) ولنصيفها : خمارها.

* بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ *

٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ - أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ .

فَقَالَ لَهُ : أَوْلَئِكَ فِيمَا شِئْتَ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ^(١) وَأَسْتَوَاؤُهُ وَأَسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ^(٢) أَمْثَالَ الْجِبَالِ .

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : دُونَكَ^(٣) يَا أَبْنَاءَ آدَمَ ، فَإِنَّهُ لَا يُشِيعُكَ شَيْءًَ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا فَرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .



(١) فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ : أَيْ : نَبَتَ قَبْلَ طَرْفَةِ الْعَيْنِ .

(٢) وَتَكْوِيرُهُ : جَمْعُهُ .

(٣) دُونَكَ : خُدْ .

باب من يخرج من النار بشفاعة رسول الله ﷺ

٣٥ - عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة، يسمون الجنّمين».

باب من يخرج من النار برحمّة الله

٣٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ليصيبن أقواماً سفع^(١) من النار بذنب أصابوها عقوبة، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، يقال لهم: الجنّمين».



(١) سفع: سواد من لهبها وعذابها.

كتاب القدر

باب كتب في الذكر كل شيء

٣٧ - عَنْ عِمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ وَسِيقَةَ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ، قَالُوا: بَشَّرْتُنَا فَأَعْطِنَا.

فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبِلُهَا بَنُو تَمِيمٍ.

قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِتَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوْلِ هَذَا الْأَمْرِ، مَا كَانَ؟

قَالَ: كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ - وَفِي رِوَايَةِ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ» -، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ^(١) كُلَّ شَيْءٍ.

ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا عِمَرَانَ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَأَنْظَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ^(٢) يَنْقَطِعُ دُونَهَا^(٣)، وَأَيْمُ اللَّهِ، لَوْدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقْمِ».



(١) الذِّكْرُ: اللُّوْحُ المَحْفُوظُ.

(٢) السَّرَابُ: مَا يَتَرَاءَى فِي وَسْطِ النَّهَارِ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ يُلْمَعُ كَالْمَاءِ.

(٣) يَنْقَطِعُ دُونَهَا: يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنِ رُؤْيَاهَا.

كتاب الطهارة

*باب الاستنجاء بالحجارة

٣٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : «أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة^(١) لوضوئه و حاجته - وفي رواية : «أتبعت النبي ﷺ، وخرج لحاجته، فكان لا يلتفت» -، فبينما هو يتبعها بها ، فقال : من هذا؟ فقال : أنا أبو هريرة.

فقال : أبغي أحجاراً استنقض^(٢) بها ، ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيتها بأحجار أحملها في طرف ثوبه ، حتى وضعتها إلى جنبه ، ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت.

فقلت : ما بآل العظم والروثة؟

قال : هما من طعام الحن، وإنه أتاني وفدي حن نصيبين^(٣) - ونعم الحن - فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا علية طعاماً.

*باب لا يستنجى بروث

٣٩ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «أتى النبي ﷺ الغائط^(٤) فأمرني

(١) إداوة : إناء صغير من جلد.

(٢) استنقض : استنج.

(٣) نصيبين : مدينة جنوب شرق تركيا، قرب مدينة القامشلي السورية.

(٤) الغائط : موضع قضاء الحاجة.

أَنْ آتَيْهُ بِسَلَاثَةٍ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالْتَّمَسْتُ^(١) الْثَّالِثَ فَلَمْ
أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَالْقَى الرَّوْثَةَ، وَقَالَ:
هَذَا رِكْسٌ^(٢).



(١) **وَالْتَّمَسْتُ**: طَلَبْتُ.

(٢) **رِكْسٌ**: نَجِسٌ.

باب الختان بعد الكبر

٤٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : «أَنَّهُ سُئِلَ : مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ؟ قَالَ : أَنَا يَوْمَئِذٍ مَحْتُونُ، وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ^(١)».».

باب أكثرت عليكم في السوال

٤١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله وصيحة : «أَكْثَرُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَالِ».



(١) يُدْرِكَ : يَلْعَبُ.

بَابُ صِفَةِ الْوُضُوءِ

٤٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ؛ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَمَضْمِضَ بِهَا وَأَسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا؛ أَصَافَهَا إِلَى يَدِهِ الْأُخْرَى، فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ.

ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ.

ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَرَشَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى، فَعَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ - يَعْنِي : الْيُسْرَى -، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ».

بَابُ الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً

٤٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : «تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً».

*بَابُ الْوُضُوءِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ

٤٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ».



باب المسح على العمامات والخففين

٤٥ - عن عمرو بن أمية الضميري رضي الله عنه قال: «رأيت النبي ﷺ يمسح على عمامته وخفيفه^(١)».



(١) وخفيفه: الخف: ما يُسْتُر القدم.

* بَابُ الْوُضُوءِ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ

٤٦ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ وَصَاحِبُ الْكِتَابِ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَضْنَعُونَ؟ قَالَ: يُجْزِئُ أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ».

* بَابُ وُضُوءِ الرَّجُلِ مَعَ أُمْرَاتِهِ، وَفَضْلِ وُضُوءِ الْمَرْأَةِ^(١)

٤٧ - عَنْ أَبِي عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّؤُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْهُ جَمِيعاً».



(١) وَفَضْلِ وُضُوءِ الْمَرْأَةِ: أي: الماء الفاصل في الإناء بعد الفراغ من الوضوء.

* بَابُ إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ، وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسلٍ وَاحِدٍ

٤٨ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَّسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْوُرُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ».

قُلْتُ لِأَنَّسٍ: أَوْ كَانَ يُطِيقُهُ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أَعْطَيَ قُوَّةً
ثَلَاثِينَ».



بَابُ مَنِ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحْدَهُ فِي الْخَلْوَةِ

٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّمَا أَئُوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَئُوبُ يَحْتَشِي^(١) فِي ثُوبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَئُوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعَزَّزْتَكَ، وَلَكِنْ لَا غُنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

* بَابُ مَنْ بَدَأَ بِشَقٍّ رَأْسَهُ الْأَيْمَنِ فِي الْغُسْلِ *

٥٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كُنَّا إِذَا أَصَابَتْ إِحْدَانَا جَنَابَةً، أَخَذَتْ بِيَدِيهَا ثَلَاثًا فَوْقَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ بِيَدِهَا عَلَى شِقْهَا الْأَيْمَنِ، وَبِيَدِهَا الْأُخْرَى عَلَى شِقْهَا الْأَيْسَرِ».



(١) يَحْتَشِي: يَأْخُذُ بِكَفَّيْهِ.

باب التَّيْمِمِ فِي الْحَضْرِ

٥١ - عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَقْبَلَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ مِنْ نَحْوِ بَرِّ جَمَلٍ^(١)، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ، فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدِيهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ».



(١) بَرِّ جَمَلٍ: يَعْنِي شَمَالَ غَرْبِ الْمَدِينَةِ نَاحِيَةَ الْجُرْفِ، وَلَا يُعْرَفُ الْآنُ.

* بَابُ خَسْلِ دَمِ الْمَحِيضِ *

٥٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : «كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيلُّ ، ثُمَّ تَقْتَرِصُ الدَّمَ^(١) مِنْ شَوْبِهَا عِنْدَ طُهْرِهَا ، فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ^(٢) عَلَى سَائِرِهِ ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ».

* بَابُ الْكُدْرَةِ وَالصُّفْرَةِ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَيْضِ *

٥٣ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : «كُنَّا لَا نَعْدُ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ^(٣) شَيْئًا».



(١) تَقْتَرِصُ الدَّمَ : تَقْلُعُهُ بِظُفْرِهَا.

(٢) وَتَنْضَحُ : تَرْسُ بِالْمَاءِ.

(٣) الْكُدْرَةُ وَالصُّفْرَةُ : أيِّي : المَاءُ الَّذِي تَرَاهُ الْمَرْأَةُ كَالصَّدِيدِ ، يَعْلُوهُ اصْفِرَارٌ.

باب إذا وقعت الفارة في السمن

٥٤ - عَنْ مَمْوُنَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : «أَنَّ فَارَةً وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَمَا تُثْبِتُ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ وَصَاحِبُ الْكِتَابِ عَنْهَا فَقَالَ : أَقْوُهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُوهُ».



بَابُ دِبَاغِ الْمَيْتَةِ

٥٥ - عَنْ سَوْدَةَ بْنِتِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «مَا تَأْتَ لَنَا شَاءْ، فَدَبَعْنَا مَسْكَهَا^(١)، ثُمَّ مَا زِلْنَا نَنْبِذُ^(٢) فِيهِ حَتَّى صَارَ شَنَّاً^(٣).»



-
- (١) **فَدَبَعْنَا مَسْكَهَا:** أَزَلْنَا مَا فِي جَلْدِهَا مِنَ التَّنْنِ وَالرُّطُوبَاتِ النَّجْسَةِ.
- (٢) **نَنْبِذُ:** النَّيْذُ: مَا يُعْمَلُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ مِنَ التَّنْمُرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
- (٣) **شَنَّاً:** قِرْبَةَ بَالِيَّةَ.

كتاب الصلاة

*باب التعاون في بناء المسجد

٥٦ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه ذكر بناء المسجد فقال: «كُنَّا نَحْمِلُ لِبِنَةً^(١) لِبِنَةً، وَعَمَارً لِبِنَتَيْنِ لِبِنَتَيْنِ، فَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: وَيْخَ عَمَارٍ! يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ، قَالَ عَمَارٌ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتْنَ».»

*باب بناء المسجد

٥٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ^(٢)، وَعُمْدُهُ خَشْبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٌ شَيْئًا. وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمْدَهُ خَشْبًا.

ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ^(٣)، وَجَعَلَ عُمْدَهُ مِنْ حَجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ^(٤).»

(١) لِبَنَةُ اللَّبِنِ: قطعةٌ من الطين تُعجن وَتُبَيَّسُ وَيُبَيَّنُ بِهَا مِنْ غَيْرِ إِحْرَاقٍ.

(٢) الْجَرِيدُ: سعف النخل.

(٣) وَالْقَصَّةُ: الجصّ؛ وَهُوَ: مادةٌ يَضَاءُ.

(٤) بِالسَّاجِ: ضربٌ من الخشب يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْهِنْدِ.

بَابُ إِبَاخَةِ الْأَخْبِيَّةِ لِلنَّسَاءِ فِي الْمَسْجِدِ

٥٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَوْمًا: «أَنَّ وَلِيدَةَ كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا، فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَتْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَ لَهَا خِبَاءً^(١) فِي الْمَسْجِدِ - أَوْ حِفْشٌ^(٢) -».



(١) خِبَاءً: خَيْمَةٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ.

(٢) حِفْشٌ: بَيْتٌ صَغِيرٌ.

* بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ

٥٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤْذِنِ حِنْ وَلَا إِنْسُ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* بَابُ الْأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ

٦٠ - عَنْ أَبِي فَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: «سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَوْ عَرَسْتَ بِنَا^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ بِلَالٌ: أَنَا أُوقِظُكُمْ.

فَاضْطَجَعُوا، وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَاسْتَيقَظَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ^(٢)، فَقَالَ: يَا بِلَالُ، أَيْنَ مَا قُلْتَ؟

قَالَ: مَا أُقِيلَتْ عَلَيَّ نَوْمًا مِثْلُهَا قَطُّ.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ، يَا بِلَالُ، قُمْ فَأَذْنِ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ، فَتَوَضَّأْ، فَلَمَّا أَرْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَأَيْيَا ضَئَّ، قَامَ فَصَلَّى».

(١) لَوْ عَرَسْتَ بِنَا: التَّعْرِيسُ: تُرْوِلُ الْمُسَافِرُ آخِرَ اللَّيْلِ تَرْلَةً لِلنُّومِ وَالإِسْتِرَاحَةِ.

(٢) حَاجِبُ الشَّمْسِ: طَرَفُهَا الْأَعْلَى.

* بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِي *

٦١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، أَذْنَ الْمُؤَذِّنُ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ مُعاوِيَةُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ مُعاوِيَةُ: وَأَنَا. فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ مُعاوِيَةُ: وَأَنَا. فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ رَجُلًا عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ حِينَ أَذْنَ الْمُؤَذِّنُ، يَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي».

* بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ *

٦٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَجُلًا عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتَ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ^(١) وَالْفَضِيلَةَ، وَأَبْعَثَهُ مَقَاماً مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».



(١) الْوَسِيلَةُ: مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

* بَابُ احْتِسَابِ الْأَثَارِ

٦٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال : «أَرَادَ بُنُو سَلِمَةَ (١) أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَنْعَامُ أَنْ تُعْرِيَ الْمَدِينَةُ (٢)، وَقَالَ : يَا بَنِي سَلِمَةَ، أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ (٣)؟ فَأَقَامُوا».



(١) بُنُو سَلِمَةَ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.

(٢) تُعْرِيَ الْمَدِينَةُ: تَخْلُرُ وَتَصِيرَ عَرَاءً.

(٣) تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ: تَعْدُونَ الْأَجْرَ فِي خُطَاكُمْ.

بَابُ ذِكْرِ حَصِيرِهِ

٦٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «أَنَّ النَّبِيَّ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ^(١)، يَبْسُطُهُ^(٢) بِالنَّهَارِ، وَيَحْتَجِرُ^(٣) بِاللَّيْلِ، فَثَابَ^(٤) إِلَيْهِ نَاسٌ، فَصَلَوَا وَرَاءَهُ». وَرَاءَهُ

* بَابُ هَلْ تُصَلِّيُ الْمَرْأَةُ فِي ثَوْبٍ حَاضِثٍ فِيهِ؟

٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثُوبٌ وَاحِدٌ تَحِيطُ فِيهِ، فَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ؛ قَالَتْ بِرِيقِهَا^(٥) فَمَصَعَّتْهُ^(٦) بُطْفَرِهَا». بُطْفَرِهَا



- (١) حَصِيرٌ: بِسَاطٌ يُصْنَعُ مِنْ سَعْفِ النَّخلِ.
- (٢) يَبْسُطُهُ: يَقْرُشُهُ.
- (٣) وَيَحْتَجِرُ: يَتَخَذُ حُجْرَةً يَسْتَرُ فِيهَا.
- (٤) فَثَابَ: اجْتَمَعَ.
- (٥) قَالَتْ بِرِيقِهَا: صَبَّتْ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهَا.
- (٦) فَمَصَعَّتْهُ: حَكَّتْهُ.

*باب من ترك العصر

٦٦ - عن بُرِيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ؛ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ».

*باب من كره أن يقال للمغرب: العشاء

٦٧ - عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَافَٰ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى أَسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَتْرِبِ، وَتَقُولُ الْأَعْرَابُ: هِيَ الْعِشَاءُ».



*بَابُ فَضْلِ أَسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ

٦٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَأَسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيْحَتَنَا؛ فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذَمَّةُ اللَّهِ وَذَمَّةُ رَسُولِهِ^(١)، فَلَا تُخْفِرُوا^(٢) اللَّهَ فِي ذَمَّتِهِ».



(١) ذَمَّةُ اللَّهِ وَذَمَّةُ رَسُولِهِ: أَمَانُهُمَا وَعَهْدُهُمَا مِنْ قَلْبٍ وَغَيْرِهِ.

(٢) فَلَا تُخْفِرُوا: لَا تَخْوِنُوا.

* بَابُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ

٦٩ - عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ وَكَلَّمَهُ يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ^(١)، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذْانَ خَرَجَ».



(١) مِهْنَةُ أَهْلِهِ: خِدْمَتُهُمْ.

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

٧٠ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ : «أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفْرٍ^(١) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا كُنْتُ أَحْفَظُكُمْ لِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَرَ جَعَلَ يَدِيهِ حِذَاءً^(٢) مَنْكِبَيْهِ^(٣).

وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدِيهِ مِنْ رُكْبَتِهِ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهِيرَهُ^(٤).

فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ^(٥) مَكَانَهُ.

فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدِيهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا^(٦)، وَأَسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلِيهِ الْقِبْلَةَ.

فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْيُمْنَى^(٧).

وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعِدَتِهِ».

(١) نَفْرٌ: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الْثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ.

(٢) حِذَاءً: بِمُحَاجَدَةٍ.

(٣) مَنْكِبَيْهِ: الْمَنْكِبُ: مَجْمُعُ عَظِيمٍ الْعَضْدِ وَالْكَيْفِ.

(٤) هَصَرَ ظَهِيرَهُ: ثَنَاهُ لِلرُّكُوعِ فِي أَسْتَوَاءِ.

(٥) فَقَارٍ: الْفَقَارُ: خَرْزُ الطَّهْرِ.

(٦) وَلَا قَابِضِهِمَا: الْقَبْضُ: أَنْ يَصْمَمُهُمَا وَلَا يُجَافِيهِمَا عَنْ جَنْبِيهِ.

(٧) وَنَصَبَ الْيُمْنَى: أَيْ: وَضَعَ أَصَابِعَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَ عَقِبَهَا.

*باب وضع اليمين على اليسرى في الصلاة

٧١ - عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: «كان الناس يؤمنون أن يضع الرجل اليَدَ اليمينَ على ذراعِه اليسرى في الصلاة.

قال أبو حازم: لا أعلمُه إلا يُنْمِي ذلك ^(١) إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



(١) يُنْمِي ذلك: يرويه.

* بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ *

٧٢ - عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: «قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ بِطُولِيِّ الْطُّولَيْنِ^(١)».



(١) بِطُولِيِّ الْطُّولَيْنِ: أَيْ: سُورَةُ الْأَعْرَافِ.

* بَابُ إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٣ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه : «أَنَّهُ أَنْتَهَى^(١) إِلَى النَّبِيِّ وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ وَقَالَ : رَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا، وَلَا تَعْدُ».

بابُ فَضْلِ التَّحْمِيدِ

٧٤ - عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقَيِّ رضي الله عنه قال : «كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ وَنَحْنُ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ. قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا آنْصَرَفَ قَالَ : مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ : أَنَا. قَالَ : رَأَيْتُ بِضُعْفَةٍ^(٢) وَثَلَاثَيْنَ مَلَكًا يَسْتَدِرُونَهَا^(٣) أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوْلَى».



(١) أَنْتَهَى : وَصَلَّى.

(٢) بِضُعْفَةً : مَا بَيْنَ الثَّلَاثَيْنَ إِلَى التَّسْعَ.

(٣) يَسْتَدِرُونَهَا : يَسْبِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي كِتَابَهَا.

*** بَابُ يُكَبِّرُ وَهُوَ يَنْهَاضُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ**

٧٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: «صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَهَرَ بِالْتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَحِينَ سَجَدَ، وَحِينَ رَفَعَ، وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ﴿وَلَمْ يَنْهَهُنَّ إِذْ نَهَاهُنَّ﴾

*** بَابُ مَنِ اسْتَوَى قَاعِدًا فِي وِثْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ نَهَضَ**

٧٦ - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي، فَإِذَا كَانَ فِي وِثْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ^(١)؛ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا». ﴿وَلَمْ يَنْهَهُنَّ إِذْ نَهَاهُنَّ﴾



(١) **وِثْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ:** أَيْ: فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّالِثَةِ.

* بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٧٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» -، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ».

باب ما يُستَعاَذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ

٧٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هُؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلَّمُ الْغُلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبَرَ الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُنُبِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ^(١)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

زاد في رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ» في أَوْلَاهُ.



(١) أَرْدَلِ الْعُمُرِ: أَرْدَدُهُ وَأَوْضَعُهُ.

بَابُ مُكْثٍ إِلَمَامٍ بِالْمُصَلَّى حَتَّى يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ

٧٩ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ الرِّجَالُ». .



*باب يُفَكِّرُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ

٨٠ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعًا - وَفِي رِوَايَةِ فَتَحَطَّى رِقَابَ النَّاسِ - دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأَى مَا فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ لِسُرْعَتِهِ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ تِبْرًا^(١) - زَادَ فِي رِوَايَةِ «مِنَ الصَّدَقَةِ» - عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يُمْسِيَ - أَوْ يَبْيَسَ عِنْدَنَا - فَأَمْرَتُ بِقِسْمَتِهِ».

*باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة

٨١ - عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: «قُلْنَا لِخَبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظَّهِيرَةِ وَالعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ؟ قَالَ: بِإِضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ».



(١) تِبْرًا: ذَهَبًا غَيْرَ مَسْبُوكٍ.

* بَابُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ *

٨٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ: «مَا بَأْلُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟ فَإِذَا شَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: لَيَتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ». *

* بَابُ الْاِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ *

٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْاِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: هُوَ أَخْتِلَاسٌ^(١) يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ». *



(١) أَخْتِلَاسٌ: اخْتِلَافٌ بِسُرْعَةٍ.

* بَابُ كَرَاهِيَّةِ الصَّلَاةِ فِي التَّصَاوِيرِ

٨٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: «كَانَ قِرَامُ^(١) لِعَائِشَةَ سَرَّتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ: أَمِيطِي^(٢) عَنَّا قِرَامَكِ هَذَا؛ فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ^(٣) فِي صَلَاتِي». ◆ ◆ ◆

(١) قِرَامٌ: سُرُورٌ رَقِيقٌ.

(٢) أَمِيطِي: أَزِيلِي.

(٣) تَعْرِضُ: أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَشَغَلَنِي.

بَابُ إِمَامَةِ الْمَوْلَىٰ^(١)

٨٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَيْهِمْ الْأَوَّلُونَ اعْصَبَهُ - مَوْضِعُ بِقَبَاءِ - قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ وَسَالِمٌ، كَانَ يَؤْمِنُهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ قُرَآنًا».

٨٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَؤْمِنُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ وَسَالِمٌ فِي مَسْجِدِ قُبَّاءِ؛ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَبُو سَلَمَةَ، وَزَيْدُ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ».

بَابُ إِمَامَةِ الْغُلَامِ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمَ

٨٧ - عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا بِمَا إِنْهَا مَمْرَأَ النَّاسِ، وَكَانَ يَمْرُرُ بِنَا الرُّكْبَانُ^(٣) فَنَسَأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟

فَيَقُولُونَ: يَرْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ^(٤)، وَكَانَنَا يُعْرَى^(٥) فِي صَدْرِي.

وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ^(٦) بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: أَتُرُكُوهُ وَقَوْمَهُ،

(١) المَوْلَى: المُعْنَقِ.

(٢) بِمَا: أَيْ: مَوْضِعٌ تَنْزِلُ فِيهِ.

(٣) الرُّكْبَانُ: جَمْعُ رَاكِبٍ؛ أَيْ: الْقَافِلَةُ.

(٤) ذَلِكَ الْكَلَامَ: أَيْ: الَّذِي يَقُولُونَهُ مِنْ قُرْآنٍ وَغَيْرِهِ.

(٥) يُعْرَى: يُلْصَقُ بِالْغِرَاءِ.

(٦) تَلَوَّمُ: تَسْتَظِرُ.

فِإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ^(١) عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ.
فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ^(٢) أَبِي
قَوْمِيِّ بِإِسْلَامِهِمْ.

فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللَّهُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا، فَقَالَ: صَلُّوا
صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ
الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤْمَنْ كُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا.

فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدُ أَكْثَرِ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ،
فَقَدْمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا أَبْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ
بُرْدَةٌ^(٣)، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي.

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُعْطُوا عَنَّا أُسْتَادَ^(٤) قَارِئِكُمْ؟
فَأَشْتَرَوْا فَقَطَّعُوا لِي قَمِيصًا^(٥)، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ
الْقَمِيصِ».



(١) ظَهَرَ: غَلَبَ.

(٢) وَبَدَرَ: سَبَقَ.

(٣) بُرْدَة: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ.

(٤) أُسْتَاد: عَجْزَ.

(٥) قَمِيصًا: الْقَمِيص: ثَوْبٌ مَخْيُوطٌ بِكُمَّيْنِ.

بَابُ مَقَامِ مَنْ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ

٨٨ - عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ قَالَ: «بِتُّ فِي بَيْتِ خَالِتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ - زَوْجِ النَّبِيِّ - وَكَانَ النَّبِيُّ عَنْدَهَا فِي لِيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهَا، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: نَامَ الْغُلَمُ - أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا - .

ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ - أَوْ خَطِيطَهُ^(١) - ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ».

بَابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعْلَمَ هُمْ صَلَاةُ النَّبِيِّ وَسُنْتُهُ*

٨٩ - عَنْ أَيُوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: «إِنِّي لَا صَلَّيْ بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَنْهُ يُصَلِّيِّ .

قَالَ أَيُوبُ: فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ: وَكَيْفَ كَانَتْ صَلَاتُهُ؟ قَالَ: مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا - يَعْنِي: عَمْرَو بْنَ سَلِيمَةَ - قَالَ أَيُوبُ: وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُتِمُ التَّكْبِيرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ وَأَعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَامَ».



(١) **غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ:** هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ وَهُوَ: الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ نَفْسِ النَّائِمِ.

* باب إذا لم يُتم الإمام وآتُم من خلفه

٩٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُصْلِلُونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَأُوهُمْ فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ».

* باب صلاة القاعد

٩١ - عن عمران بن حصين رضي الله عنه - وكان مبسوراً^(١) - قال: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا، فَقَالَ: إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ».

* باب إذا لم يُطِقْ قاعداً صلَّى على جنب

٩٢ - عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: «كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ».



(١) مَبْسُوراً: أي: به مرض الباسور؛ وهو: تورم في أسفل المخرج.

(٢) نَائِمًا: أي: مضطجعاً.

* بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ^(١) فِي الْمَسْجِدِ

٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ؛ فَإِنَّمَا يُنَاجِيَ اللَّهَ^(٢) مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلَيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدْمِهِ، فَيَدْفِنُهَا».

* بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ

٩٤ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسَاجِدِ فَحَصَبَنِي^(٣) رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: أَذْهَبْ فَأُتِينِي بِهَذِينِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا. قَالَ: مَنْ أَنْتُمَا - أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ - قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ. قَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا؛ تَرْفَعَا نَاصِيَتُكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ!».



(١) النُّخَامَةُ: بَرْزَقَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْصَى الْحَلْقِ.

(٢) يُنَاجِيَ اللَّهَ: التَّنَجُّوُ: السُّرُّيْنَ اثْتَيْنِ.

(٣) فَحَصَبَنِي: رَمَانِي بِالْحَصَبِ الصَّغَارِ.

* بَابُ سَجْدَةِ ﴿ص﴾

٩٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «﴿ص﴾ لَيْسَ مِنْ عَرَائِمِ السُّجُودِ^(١)، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا».

* بَابُ سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ

٩٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَاجَدَ بِالنَّجْمِ، وَسَاجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْحِنْ وَالإِنْسُ».



(١) مِنْ عَرَائِمِ السُّجُودِ: مِمَّا أُكَدَّ عَلَى فِعلِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيرِ

٩٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَقَامَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ - زَادَ فِي رِوَايَةِ
بِمَكَّةَ» - تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ^(١)، فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا، وَإِنْ
زِدْنَا أَتْمَمْنَا».



(١) يَقْصُرُ: أي: يَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

باب صفة صلاة الخوف

٩٨ - عن ابن عباس قال: «قام النبي ﷺ وقام الناس معه، فكبّر وكبّروا معه، وركع وركع ناسٌ منهم، ثم سجّد وسجّدوا معه. ثم قام للثانية، فقام الذين سجّدوا وحرسوا إخوانهم. وأتت الطائفة الأخرى، فركعوا وسجّدوا معه. والناس كُلُّهم في صلاة، ولكن يحرس بعضهم بعضاً».



بَابُ سُنَّةِ الْفَجْرِ وَالظُّهُرِ

٩٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : «أَنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهُرِ، وَرَكَعَتِينَ قَبْلَ الْغَدَاءِ»^(١).

بَابُ الرَّكْعَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ

١٠٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ - فِي الرَّكْعَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ - : «وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ، مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى ثَلَلَ»^(٢) عَنِ الصَّلَاةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ مَخَافَةً أَنْ يُثْقَلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ».

* بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ *

١٠١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ - قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : - لِمَنْ شَاءَ، كَرَاهِيَّةٌ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً».



(١) الْغَدَاءُ : الصُّبْحُ.

(٢) ثَلَلَ : اشْتَدَّ مَرَضُهُ.

باب صلاة الضحى

١٠٢ - عن أنس بن سيرين قال: «سمعت أنساً رضي الله عنه يقول: قال رجل من الأنصار: إني لا أستطيع الصلاة معك - وكان رجلاً ضخماً - فصنع للنبي صلوات الله عليه وسلام طعاماً، فدعاه إلى منزله، فبسط له حصيراً، ونضح ^(١) طرف الحصيراً، فصلى عليه ركعتين.

فقال رجل من آل الجارود لأنس: أكان النبي صلوات الله عليه وسلام يصلّي الضحى؟
قال: ما رأيته صلّاها إلا يومئذ».

١٠٣ - عن مورق قال: «قلت لابن عمر رضي الله عنه: أتصلي الضحى؟
قال: لا، قلت: فعمر؟ قال: لا، قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت:
فالنبي صلوات الله عليه وسلام? قال: لا إخاله» ^(٢).



(١) نضح: رش بالماء.

(٢) لا إخاله: لا أظنه.

* بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِسْتِخَارَةِ *

١٠٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْلَمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ^(١) فِي الْأُمُورِ كُلُّهَا كَمَا يُعْلَمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ عَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ:»

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلٌ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ.

وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلٍ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي - وَفِي رِوَايَةِ «رَضِّنِي بِهِ» - .

قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ». ❁ ❁ ❁

(١) الْإِسْتِخَارَةُ: سُؤَالٌ إِعْطَاءِ الْخَيْرِ مِنَ الْأَمْرَيْنِ.

* بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَارَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَى *

١٠٥ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَارَ^(١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا؛ أَسْتُحِبَّ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَى؛ قُلْتُ صَلَاتُهُ».

بَابُ ذِكْرِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ

١٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًّا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ».

بَابُ كَمْ كَانَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ؟

١٠٧ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: سَبْعُ، وَتِسْعُ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، سِوَى رَكْعَتِي الْفَجْرِ».



(١) تَعَارَ: اسْتَيْقَطَ.

*** بَابُ الْقَصْدِ^(١) وَالْمُدَأْوَةِ عَلَى الْعَمَلِ**

١٠٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَ مَا دُوْمٌ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ».



(١) **الْقَصْدُ:** التَّوَسُّطُ وَظَلَبُ الْأَسَدِ.

*باب تأليف القرآن^(١)

١٠٩ - عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في بنى إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: «إنهنَّ من العتاق الأول^(٢)، وهنَّ منْ تلادي^(٣).»

١١٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل^(٤)، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام.

لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإنني لجارية ألعب: «بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرُ، وَمَا نَزَلتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدُهُ».»

*باب جمْع القرآن

١١١ - عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل الإمامية^(٥)، فإذا عمر بن الخطاب عندـه.

قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر^(٦) يوم

(١) تأليف القرآن: جمْع آيات السورة، أو جمْع سور مرتبة.

(٢) العتاق الأول: مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ.

(٣) من تلادي: مما حفظته قديماً.

(٤) المفصل: من الحجرات إلى الناس.

(٥) الإمامية: اسم موضع في نجد ووسط الجزيرة.

(٦) استحر: كثُر واشتَر.

الْيَمَامَةُ^(١) بِقُرَاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَاءِ
بِالْمَوَاطِنِ^(٢)، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ.

قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرُ، فَلَمْ يَزُلْ عُمَرُ يُرَا جِعْنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ
صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا نَتَهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ
الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَبَعَ الْقُرْآنَ فَاجْمَعَهُ.

فَوَاللَّهِ، لَوْ كَلَفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْلَى عَلَيَّ مِمَّا
أَمْرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ.

قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرُ، فَلَمْ يَزُلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَا جِعْنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ
صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فَتَتَبَعَّتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ^(٣) وَاللَّخَافِ^(٤) - زَادَ فِي رِوَايَةِ:

(١) يَوْمُ الْيَمَامَةِ: أَيْ: مَعْرَكَةُ الْيَمَامَةِ، وَكَانَتْ فِي الْجُبَيْلَةِ شَمَالَ الرِّيَاضِ بِأَرْبَعِينَ (٤٠) كِيلُومِترًا.

(٢) بِالْمَوَاطِنِ: الْأَماْكِنُ الَّتِي يَقْعُدُ فِيهَا الْقِتَالُ مَعَ الْكُفَّارِ.

(٣) الْعُسْبِ: جَرِيدَ النَّخْلِ.

(٤) وَاللَّخَافِ: الْحِجَارَةِ الْبَيْضِ الرَّفَاقِ.

«الرّقّاع^(١) والآكْتاف^(٢)» -، وَصُدُورِ الرّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خَرِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عِنْتُمْ^(٣)» حَتَّى خَاتَمَةَ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحْفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاةَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضي الله عنهما». .

١١٢ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَسَخْتُ الصُّحْفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خَرِيمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ».

١١٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَّةَ^(٤) وَأَدْرِبِيجَانَ^(٥) مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْرَغَ حُذَيْفَةَ أَخْتِلَافَهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ أَخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

(١) الرّقّاع: جَمْعُ رُقْعَةٍ؛ وَتَكُونُ مِنْ وَرَقٍ وَمِنْ جَلْدٍ وَنَحْوِهِمَا.

(٢) والآكْتاف: الْكَيْفُ: عَظْمٌ عَرِيضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ كَيْفِ الْحَيَّانِ، يُشَفُّ وَيُكْتَبُ فِيهِ.

(٣) عَنْتُمْ: مَا يَشْقُ عَلَيْكُمْ.

(٤) إِرْمِينِيَّة: دُوَلَةُ شَرْقِ تُرْكِيَّا، تُسَمَّى الْيَوْمَ: أَرْمِينِيا.

(٥) وَأَدْرِبِيجَان: دُوَلَةُ شَرْقِ أَرْمِينِيا.

فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحْفِ نَسَخُهَا فِي
الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ تَرْدُهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ.

فَأَمَرَ رَزِيدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرُّبِيعِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي،
وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ.

وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ^(١) الْقُرَشِيِّينَ الْثَلَاثَةَ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَرَزِيدُ بْنُ
ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَّلَ بِلِسَانِهِمْ.

فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحْفَ فِي الْمَصَاحِفِ؛ رَدَّ عُثْمَانُ
الصُّحْفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفْقٍ^(٢) بِمُضْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا،
وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُضْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ».

١١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الْآيَةُ
الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَيْرَ
إِخْرَاجٍ﴾ قَدْ نَسَخْتُهَا الْأُخْرَى^(٣)، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟

قَالَ: تَدْعُهَا يَا أَبْنَ أَخِي، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ».

* بَابُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَتُرْكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ *

١١٥ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سُعِيلَ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟

(١) لِلرَّهْطِ: مَا دُونَ الْعَشَرَةِ مِنَ الرِّجَالِ.

(٢) أُفْقٍ: نَاحِيَةً.

(٣) قَدْ نَسَخْتُهَا الْأُخْرَى: وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا يَرْبَصُونَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَنْسُرٍ وَعَشْرًا﴾.

قالَ : مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتِينَ^(١).

باب النهي عن الاختلاف في القرآن

١١٦ - عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ يَقْرَأُ خَلَافَهَا ، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةَ ، وَقَالَ : كِلَّا كُمَا مُحْسِنُ وَلَا تَخْتَلِفُوا ; فَإِنَّ مَنْ كَانَ كِلَّكُمْ أَخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».



(١) الدَّفَّتِينَ : جَانِبَيِ الْمُصْحَفِ.

* بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ

١١٧ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ».

* بَابُ تَعْلِيمِ الصَّبِيَانِ الْقُرْآنَ

١١٨ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْنُ عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرأتُ الْمُحْكَمَ»^(١).

* بَابُ مَدِ القراءة

١١٩ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «سُئِلَ أَنَّسُ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمْدُ بِسْمِ اللَّهِ، وَيَمْدُ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمْدُ بِالرَّحِيمِ».

* بَابُ مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ

١٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٢).



(١) الْمُحْكَمُ: أي: المُفَصَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ.

(٢) يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ: يُحَسِّنُ الصَّوْتَ بِهِ.

* بَابُ فَضْلِ فَاتِحةِ الْكِتَابِ

١٢١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ».

١٢٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ أَصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، قَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿أَسْتَحِيْبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرْدَنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ.



* بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْفَتْحِ

١٢٣ - عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجْبِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجْبِهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجْبِهِ.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكِلْتَكَ أُمُّكَ^(١) يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٢) ثَلَاثَ مَرَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ.

قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي قُرْآنٍ، فَمَا نَشِيْتُ^(٣) أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي ، فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ، وَجَئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُبِينًا».



(١) ثَكِلْتَكَ أُمُّكَ : فَقَدَتْكَ.

(٢) نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَلْحَنْتَ عَلَيْهِ.

(٣) فَمَا نَشِيْتُ : مَا لَبِثْتُ.

* بَابُ فَضْلٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

١٢٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : «أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددتها^(١) ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، وكان الرجل يتقال لها^(٢) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده ، إنها لتعدل ثلث القرآن».

١٢٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : «قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم و قالوا : آئنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال : الله الواحد الصمد ثلث القرآن».



(١) يرددتها : يكررها.

(٢) يتقال لها : يراها قليلة.

* بَابُ فَضْلِ الْمُعَوْدَاتِ

١٢٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَوْمًا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفِيهِ، ثُمَّ نَفَثَ^(١) فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسُحُ بِهِمَا مَا أُسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَفْلَى مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَلَمَّا أَشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ» - .



(١) نَفَثَ: النَّفَثُ: شَيْءٌ بِالنَّفْخِ بِلَا رِيقٍ.

كتاب الجمعة

باب الجمعة في القرى والمدن

١٢٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «إنَّ أَوَّل جُمْعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمْعَةٍ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، في مسجد عبد القيس بجواثي^(١) من البحرين^(٢)».

باب في فضل الجمعة والغسل والطيب فيها

١٢٨ - عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهير، ويذهن^(٣) من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلى ما كتب له، ثم ينصلث إذا تكلم الإمام؛ إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى».

باب أستحبات التبشير بال الجمعة

١٢٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا نبكي بال الجمعة، ونقيل^(٤) بعد الجمعة».



(١) بجواثي: شمال شرق الأحساء، تبعد عنها عشرة (١٠) كيلومترات.

(٢) البحرين: مدينة شرق السعودية، وسمى اليوم: الأحساء، وليست هي دولة البحرين الآن.

(٣) ويذهب: يستعمل الدهن.

(٤) ونقيل: القليلة: نوم نصف النهار.

* بَابُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ إِذَا زَالَ الشَّمْسُ

١٣٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمَيلُ^(١) الشَّمْسِ».

* بَابُ الْأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

١٣١ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا».

فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَثُرُوا، أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْأَذَانِ الثَّالِثِ^(٢)، فَأَذَنَ بِهِ عَلَى الرَّوْرَاءِ^(٣)، فَثَبَتَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ».



(١) تَمَيلُ: تَرْزُولُ.

(٢) بِالْأَذَانِ الثَّالِثِ: أَيْ: بِالنِّسْبَةِ لِإِحْدَائِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ الْأَوَّلُ وُجُودًا.

(٣) الرَّوْرَاءُ: مَوْضِعُ غَربِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ؛ وَهُوَ: الْمَنَاحَةُ الْآنَ.

* بَابُ الْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُرُوجِ

١٣٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْدُو^(١) يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّىٰ يَأْكُلَ تَمَرًا».

* بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ حَمْلِ السَّلَاحِ فِي الْعِيدِ وَالْحَرَمِ

١٣٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَاجَاجِ بِمِنْيَ: «حَمَلْتَ السَّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ، وَأَدْخَلْتَ السَّلَاحَ الْحَرَمَ، وَلَمْ يَكُنْ السَّلَاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ».

* بَابُ النَّحْرِ وَالذَّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُصَلَّى

١٣٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْحَرُ - أَوْ يَذْبَحُ - بِالْمُصَلَّى».

* بَابُ مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْعِيدِ

١٣٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ^(٢)».



(١) لا يَعْدُو: أي: لا يَخْرُجُ إِلَى الْمُصَلَّى.

(٢) خَالَفَ الطَّرِيقَ: أي: يَدْهَبُ إِلَى الْمُصَلَّى فِي طَرِيقٍ، وَيَعُودُ فِي طَرِيقٍ آخَرَ.

بَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ بِمَنْ تُرْجَى بَرَكَةُ دُعَائِهِ

١٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ إِذَا قَحَطُوا أَسْتَسْقَى^(١) بِالْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَيْنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَيْنَا فَأَسْقِنَا ، قَالَ : فَيُسْقَوْنَ» .

* بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَتْ

١٣٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ : اللَّهُمَّ صَبِّيًّا^(٢) نَافِعًا» .



(١) اسْتَسْقَى : طَلَب السُّقْيَا ؛ أَيْ : إِنْزَال الغَيْث عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ .

(٢) صَبِّيًّا : مَطَرًا .

* بَابُ مَا يُسْتَحْبِطُ مِنَ الْعَتَاقَةِ فِي الْكُسُوفِ أَوِ الْآيَاتِ

١٣٨ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «أَمْرَ النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَتَاقَةِ^(١) فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ».»

بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ

١٣٩ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْكُسُوفِ، فَقَالَ: دَنَتْ مِنِي النَّارُ، حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبٌّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا أُمْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - تَخْدِشُهَا^(٢) هَرَّةً، قَالَ: مَا شَاءُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا».»

بَابُ الْقُنُوتِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ

١٤٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كَانَ الْقُنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ».»



(١) بِالْعَتَاقَةِ: الإعتاق.

(٢) تَخْدِشُهَا: تَقْسِرُ جَلْدَهَا.

كتاب الجنائز

باب فضل من ذهب بصره

١٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيًّا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا أَبْتَأْتُ عَبْدِي بِحَسِيبَتِهِ^(١) فَصَبَرَ؛ عَوَضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ».

باب ما جاء في كفاره المرض

١٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصْبِبُ مِنْهُ^(٢)».

باب يكتب للمريض والمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة

١٤٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ؛ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

باب عيادة المشرك

١٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيًّا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: أَكَسْلِمْ.

فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعِنْ أَبَا الْقَاسِمِ - وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَسْلَمَ.

(١) بِحَسِيبَتِهِ: عَيْنَيْهِ.

(٢) يُصْبِبُ مِنْهُ: يَبْتَلِيهِ بِالْمَصَاصِبِ.

فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ.

* بَابُ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْمَرِيضِ

١٤٥ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَشَكَّيْتُ^(١) إِمَكَّةَ شَكْوَاً شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعْوَدُنِي، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَهْنَمَةِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا، وَأَتِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ، فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدي - فِيمَا يُخَالُ^(٢) إِلَيَّ - حَتَّى السَّاعَةِ».

بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ

١٤٦ - عَنْ أَبْنِ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَغْرَابِيِّ يَعْوُدُهُ - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعْوُدُهُ؛ قَالَ لَهُ: لَا بَأْسَ - زَادَ فِي رِوَايَةِ «عَلَيْكَ» -، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ -.

قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ - أَوْ تَشُورُ - عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ^(٣).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَنَعَمْ إِذَا».

(١) تَشَكَّيْتُ: مَرْضَتُ.

(٢) يُخَالُ: يُتَحَيَّلُ.

(٣) تُزِيرُهُ الْقُبُورَ: تَحْمِلُهُ عَلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ؛ أَيْ: ثُمِيَّتُهُ.

بَابُ كَرَاهِيَّةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ

١٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَتَمَنَّنَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ؛ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعْلَهُ أَنْ يَزْدَادَ حَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيءًا فَلَعْلَهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ»^(١).



(١) يَسْتَعْتَبَ: يَطْلُبُ رِضَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ.

* بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ

١٤٨ - عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ نَاسٍ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ^(١); إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ».

بَابُ مَنْ مَاتَ لَهُ صَفِيفٌ ثُمَّ احْتَسَبَهُ

١٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَرَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيفَهُ^(٢) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ».



(١) الحِنْثُ: سِنُّ التَّكْلِيفِ، الَّذِي يُكْتَبُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الِإِثْمُ.

(٢) صَفِيفٌ: حَبِيبُهُ الْمُصَافِي لَهُ.

*** بَابُ مَنِ اسْتَعْدَدَ الْكَفَنَ فِي رَمَانِ النَّبِيِّ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ**

١٥٠ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِرُورَةٍ؛ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسْجَتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخْذَهَا رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لِإِزَارَةٍ.

فَجَسَّهَا^(١) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْسُنِيهَا.

قَالَ: نَعَمْ، فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ؟ سَأَلَتْهَا إِيَّاهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتَهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ الْمُوتُ.

قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.



(١) فَجَسَّهَا: مَسَّهَا بِيَدِهِ.

باب الصلاة على الشهيد

١٥١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: أئهم أكثر أخذًا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحد هم قدمه في اللحد. وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيمة، وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يغسلوا، ولم يصل عليهم - زاد في رواية: «وقال جابر: فكفن أبي وعمي في نمرة^(١) واحدة». -».

باب الصلاة على من عليه دين

١٥٢ - عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أتي بجنازة، فقالوا: صل علىها، فقال: هل عليه دين؟ قالوا: لا، قال: فهل ترك شيئاً؟ قالوا: لا، فصلى عليه. ثم أتي بجنازة أخرى، فقالوا: يا رسول الله، صل علىها، قال: هل عليه دين؟ قيل: نعم، قال: فهل ترك شيئاً؟ قالوا: ثلاثة دنانير^(٢)، فصلى عليها. ثم أتي بالثالثة، فقالوا: صل علىها، قال: هل ترك شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فهل عليه دين؟ قالوا: ثلاثة دنانير، قال: صلوا على صاحبكم. قال أبو قاتادة: صل علىه يا رسول الله، وعلى دينه، فصلى عليه».

(١) نمرة: كيسان ملون من صوف.

(٢) ثلاثة دنانير: تساوي سبعة جرامات وزنها (٧,٥) من الذهب.

* بَابُ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجَنَازَةِ

١٥٣ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: «صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى جَنَازَةِ، فَقَرَأْتُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ: لَيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةً».



* بَابُ حَمْلِ الرِّجَالِ الْجَنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ

١٥٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ: إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَأَحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ؛ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحةً قَالَتْ: قَدْمُونِي، قَدْمُونِي.

وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحةً قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ لَصَعَقَ».



* بَابُ مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ

١٥٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، فَقَالَ: هَلْ فِي كُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ^(١) اللَّيْلَةَ؟

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: فَأَنْزَلْتُ فِي قَبْرِهَا، فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا، فَقَبْرَهَا^(٢).



(١) يُقَارِفُ: أَيْ: يُجَامِعُ أَهْلَهُ.

(٢) قَبْرَهَا: دَفَّهَا.

* بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ

١٥٦ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرٍ قَدْ دُفِنَ لَيْلًا، فَقَالَ: مَتَى دُفِنَ هَذَا؟ قَالُوا: الْبَارَحَةَ.

قَالَ: أَفَلَا آذَنْتُمُونِي^(١)؟! قَالُوا: دَفَنَاهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نُوْقِظَكَ، فَقَامَ فَصَافَّنَا خَلْفَهُ وَأَنَا فِيهِمْ، فَصَلَّى عَلَيْهِ».



(١) آذَنْتُمُونِي: أَعْلَمْتُمُونِي.

* بَابُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ

١٥٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا مُسْلِمٌ شَهَدَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَخِيرٍ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةُ؟ قَالَ: وَثَلَاثَةُ، فَقُلْنَا: وَأَثْنَانٍ؟ قَالَ: وَأَثْنَانٍ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلُهُ عَنِ الْوَاحِدِ».

بَابُ لَا يُشَهِّدُ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا بِنَارٍ إِلَّا لِمَنْ شَهَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا

١٥٨ - عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «طَارَ لَنَا^(١) عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى حِينَ أَقْتَرَعْتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، فَأَسْتَكَى فَمَرَّضَنَا^(٢) حَتَّى تُوفِيَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ.

فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقْدَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ.

قَالَ: وَمَا يُدْرِيكُ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي وَاللَّهُ.

قَالَ: أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ^(٣)، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ، مَا أَدْرِي - وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ - مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ.

قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَوَاللَّهِ، لَا أَزَكَّيْ أَحَدًا بَعْدَهُ.

(١) طَارَ لَنَا: أَيْ: صَارَ فِي قُرْعَنَا.

(٢) فَمَرَّضَنَا: فُمِنَا بِأَمْرِهِ فِي مَرَضِهِ.

(٣) الْيَقِينُ: الْمَوْتُ.

قَالَتْ : وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنَا تَجْرِي ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ».

باب ما يُنهى من سب الأموات

١٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا^(١) إِلَى مَا قَدَّمُوا».



(١) أَفْضَوْا : وَصَلُوا .

*** بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ**

١٦٠ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا تُؤْتُنِي إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ».



كتاب الزكاة

باب زكاة الإبل السائمة والغنم والرقة

١٦١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أنَّ أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما واجهه إلى البحرين : يسِّمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ، والتي أمر الله بها رسوله ، فمن سلَّها من المسلمين على وجهها فليعطيها ، ومن سُئلَ فوقها فلا يُعطِّ». فِي أَرْبَعِ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبْلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ؛ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاطِئٌ.

إِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ؛ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ^(١) أُنْثَى.

فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ؛ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ^(٢) أُنْثَى.

فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ؛ فَفِيهَا حِقَّةٌ^(٣) طُرُوقَةُ الْجَمَلِ^(٤).

(١) بِنْتُ مَخَاضٍ : مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِبْلِ.

(٢) بِنْتُ لَبُونٍ : مَا أَتَى عَلَيْهِ سَنَاتَانِ مِنَ الْإِبْلِ وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ.

(٣) حِقَّةٌ : مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ إِلَى آخِرِهَا.

(٤) طُرُوقَةُ الْجَمَلِ : أَيْ : أَنَّهَا بَلَغَتْ أَنْ يَطْرُقَهَا الْفَحْلُ.

فَإِذَا بَلَغْتُ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى حَمْسٍ وَسَبْعِينَ؛ فَفِيهَا جَذَعَةُ^(١).

فَإِذَا بَلَغْتُ - يَعْنِي : سِتًا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ -؛ فَفِيهَا بِنْتًا لَبُونِ.

فَإِذَا بَلَغْتُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةً؛ فَفِيهَا حِقْتَانٌ طَرُوقَتَا
الجَمَلِ.

فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةً؛ فَفِي كُلِّ أَرْبَعينَ بِنْتُ لَبُونِ، وَفِي كُلِّ
خَمْسِينَ حِقَّةً.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعْهُ إِلَّا أَرْبَعُ مِنَ الْإِبْلِ؛ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ رَبُّهَا^(٢).

فَإِذَا بَلَغْتُ خَمْسًا مِنَ الْإِبْلِ؛ فَفِيهَا شَاةً.

وَفِي صَدَقَةِ الغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا^(٣) إِذَا كَانَتْ أَرْبَعينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةً
شَاةً.

فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةً إِلَى مِئَتَيْنِ شَاتَاتِنِ.

فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِئَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ؛ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ.

فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ؛ فَفِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةً.

فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعينَ شَاةً وَاحِدَةً؛ فَلَيْسَ فِيهَا
صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا.

(١) جَذَعَةُ: هِيَ: الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعُ سِنِينَ وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ.

(٢) رَبُّهَا: مَالِكُهَا.

(٣) سَائِمَتِهَا: أَيِّ: الرَّاعِيَةُ غَيْرُ الْمَعْلُوفَةِ.

وفي الرقة^(١) ربع العشر^(٢)، فإن لم تكن إلا تسعين ومائة^(٣)؛ فليصل فيها شيء إلا أن يشاء ربها».

١٦٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله عَزَّ وَجَلَّ : ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليس عنده ، وعنده بنت لبون ؛ فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق^(٤) عشرين درهماً أو شاتين.

فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها ، وعنده ابن لبون ؛ فإنه يقبل منه وليس معه شيء». ^(٥)

١٦٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله عَزَّ وَجَلَّ : من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة ، وليس عنده جذعة ، وعنده حقة ؛ فإنها تقبل منه الحقة ، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له ، أو عشرين درهماً.

(١) الرقة: الفضة الحالصة، ونصاص الفضة مئتا (٢٠٠) درهماً، وتساوي: ثلاثة وخمسين (٣٥٠) جراماً.

(٢) ربع العشر: خمسة دراهم، وتساوي: ثمانية جرامات وسبعين ميلاً جراماً (٨,٧٥) من الفضة.

(٣) تسعين ومائة: أي: درهماً، وتساوي: ثلاثة مائة وأثنين وثلاثين جراماً ونصف جرام (٣٣٢,٥) من الفضة.

(٤) المصدق: الساعي العامل على الصدقات.

(٥) عشرين درهماً: تساوي: خمسة وثلاثين (٣٥) جراماً من الفضة.

وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ، وَلَيْسْتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ، وَعِنْدَهُ
الْجَذَعَةُ؛ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ، وَيُعْطَى مُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ
شَاتَّينِ.

وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ، وَلَيْسْتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ؛ فَإِنَّهَا
تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ، وَيُعْطَى شَاتَّينِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا.

وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ؛ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ،
وَيُعْطَى مُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَّينِ.

وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَلَيْسْتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ؛
فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ، وَيُعْطَى مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَّينِ».



باب ما لا يجوز في الصدقة

١٦٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له الصدقة التي أمر الله رسوله عاصلاً : ولا يخرج في الصدقة هرمة^(١) ، ولا ذات عوار^(٢) ، ولا تيس إلا ما شاء المصدق».

باب لا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع*

١٦٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله عاصلاً : ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة».

١٦٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله عاصلاً : وما كان من خليطين^(٣) ؛ فإنهمما يتراجعان بينهما بالسوية».

باب صدقة الزروع والثمار

١٦٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي عاصلاً قال : «فيما سقطت السماء والعيون أو كان عشرياً^(٤) العشر ، وما سقي بالنضح^(٥) نصف العشر».



(٢) عوار : عيب.

(١) هرمة : كبيرة سقطت أسنانها.

(٣) خليطين : شريكين.

(٤) عشرياً : هو : الذي يشرب بعروقه من غير سقي.

(٥) بالنضح : أي : بالسواني وما في معناها - من السقى بالذلو ونحوه - .

بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ

١٦٨ - عَنْ عَمْرُو بْنِ تَعْلِبَ رضي الله عنه : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِمَا لِأَوْ سَبِّي - فَقَسَمَهُ، فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا^(١)، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللَّهِ، إِنِّي لِأَعْطِي الرَّجُلَ، وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلِكُنْ أَعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ^(٢) وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَنَى وَالْخَيْرِ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَعْلِبَ.

فَوَاللَّهِ، مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعْمِ^(٣).



(١) عَتَبُوا: لَامُوا.

(٢) الْجَزَعُ: نَقْيَضُ الصَّبْرِ.

(٣) حُمْرَ النَّعْمِ: الإِبَلُ الْحَمْرَاءُ.

* بَابُ إِثْمٍ مَانِعِ الزَّكَاةِ

١٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤْدِ زَكَاتَهُ؛ مُثِلَّ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَفْرَعَ^(١) لَهُ زَبِيبَاتَانَ^(٢)، يُطْوَّفُهُ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتِيهِ - يَعْنِي: بِشِدْقِيهِ^(٤) - يَقُولُ: أَنَا مَالُكُ، أَنَا كَنْزُكُ، ثُمَّ تَلَاهُ الْآيَةُ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ إِلَى آخرِ الآيَةِ.



(١) شُجَاعًا أَفْرَعَ: حَيَّةٌ تَعَظَّطُ جِلدُ رَأْسِهَا؛ لِكُثْرَةِ سُمِّهَا وَطُولِ عُمُرِهَا.

(٢) زَبِيبَاتَانِ: هُما: الْزُّبَيْتَانِ الْلَّثَانِ فِي الشَّدْقَيْنِ - جَانِبِيِ الْفَمِ - .

(٣) يُطْوَّفُهُ: يُجْعَلُ طَوْفًا فِي عُنْقِهِ.

(٤) بِشِدْقِيهِ: عَظَمَيْهِ التَّائِيَنِ فِي الْلَّهُبَيْنِ تَحْتَ الْأُدُنَيْنِ.

* بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ

١٧٠ - عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعِيلَةَ^(١)، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّيْلِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا قَطْعُ السَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا فَلِيلٌ، حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ^(٢) إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ^(٣). وَأَمَّا الْعِيلَةُ؛ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى يَطْوَفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ، لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبِلُهَا مِنْهُ.

ثُمَّ لَيَقِنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمَانُ^(٤) يُتَرَجِّمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَا لَأَ؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى.

ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أَرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً؟

فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شَمَائِلِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلَيَتَقَيَّنَ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقْ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً.



(١) العِيلَةُ: الفَقْرُ.

(٢) الْعِيرُ: الْإِبْلُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّعَامَ.

(٣) خَفِيرٌ: مُجِيرٌ يَكُونُ الْقَوْمُ فِي ذَمِينَهُ.

(٤) تَرْجُمَانُ: مُفَسِّرٌ لِلْكَلَامِ بِلُغَةٍ عَنْ لُغَةٍ.

* بَابُ فَضْلِ الْمَنِيْحَةِ

١٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَعَمْ الصَّدَقَةُ الْلَّقْحَةُ^(١) الصَّفْيُ^(٢) مِنْحَةً^(٣)، وَالشَّاءُ الصَّفْيُ مِنْحَةً، تَعْدُو إِلَيْنَا، وَتَرُوحُ بِآخَرَ^(٤)».

١٧٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً؛ أَعْلَاهُنَّ مَنِيْحَةُ الْعَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابَهَا، وَتَضْدِيقَ مَوْعِدَهَا؛ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ».



(١) الْلَّقْحَةُ: النَّافَةُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِالثَّاجِ.

(٢) الصَّفْيُ: الْغَرِيرَةُ الْلَّبَنِ.

(٣) مِنْحَةً: الْمِنْحَةُ: أَنْ يُعْطِيهَا الرَّجُلُ عَبِيرًا لِيَحْلِبَهَا ثُمَّ يَرْدَهَا إِلَيْهِ.

(٤) تَعْدُو إِلَيْنَا، وَتَرُوحُ بِآخَرَ: أَيْ: تَحْلُبُ إِلَيْنَا أَوَّلَ النَّهَارِ، وَإِلَيْنَا آخَرَ النَّهَارِ.

* بَابُ كُلُّ مَعْرُوفِ صَدَقَةٌ

١٧٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ».

* بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى أَبْنِيهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ

١٧٤ - عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «بَأَيَّعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي^(١)، وَخَاصَّمْتُ إِلَيْهِ^(٢).

وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخْذَتُهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ. فَخَاصَّمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخْذَتَ يَا مَعْنُ.



(١) وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي: أَيْ: طَلَبَ لِي النَّبِيُّ وَسَلَّمَ النِّكَاحَ فَأُجِيبَ.

(٢) وَخَاصَّمْتُ إِلَيْهِ: أَيْ: إِلَى الرَّسُولِ وَسَلَّمَ.

باب تحرير الصدقة على آل محمد ﷺ

١٧٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُؤتى بالتمر عند صرام النخل^(١)، فيجيء هذا بتمرة، وهذا من تمرة حتى يصير عنده كوماً من تمر».

فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة، فجعلها في فيه^(٢)، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاحرجها منه، فقال: ألم علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة؟».

باب صاع المدينة ومدد النبي ﷺ

١٧٦ - عن السائب بن يزيد رضي الله عنهما قال: «كان الصاع^(٣) على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدة وثلاثة بمددكم اليوم، وقد زيد فيه^(٤)».

١٧٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يعطي زكاة رمضان بمدد النبي صلى الله عليه وسلم - المدد الأول^(٥) -، وفي كفاررة اليمين بمدد النبي صلى الله عليه وسلم».



(١) صرام النخل: قطع ثمرة.
 (٢) فيه: فهو.
 (٣) الصاع: أربعة أمداد، والصاع: يساوي ألفاً ومائتين (١٢٠٠) جرام من الشعير.
 (٤) مدة وثلاثة بمددكم اليوم، وقد زيد فيه: المدد النبوي: يساوي ثلاثة مائة (٣٠٠) جرام من الشعير، والمدد الذي زادوه يساوي تسعمائة (٩٠٠) جرام، أي: زاد مدهم عن المدد النبوي ضعفين.

(٥) المدد الأول: صفة لمدد النبي صلى الله عليه وسلم.
 (٦) بمدد النبي صلى الله عليه وسلم: يعني: المدد الذي زيد فيه زمان عمر بن عبد العزيز الذي أحدثه هشام بن الحارث، وهو أكثر من مدد النبي صلى الله عليه وسلم مده.

كِتَابُ الصِّيَامِ

بَابُ مَبْدَأِ فَرْضِ الصِّيَامِ

١٧٨ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرِبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلُّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَحُوْنُونَ أَنفُسَهُمْ^(١)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ».

بَابُ مَا كَانَ عَلَيْهِ حَالُ الصِّيَامِ

١٧٩ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا، فَحَضَرَ الإِفْطَارُ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ؛ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ.

وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ أتَى امْرَأَتُهُ فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكِ طَعَامٌ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَنْظِلْقُ فَأَطْلُبُ لَكَ.

وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْرَهُ^(٢) لَكَ.

(١) يَحُوْنُونَ أَنفُسَهُمْ: أي: يُجَامِعُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرِبُونَ.

(٢) خَيْرَهُ: حِرْمَانًا.

فَلَمَّا أُنْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ^(١) عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَّلْتُ
هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أُحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الْصِّيَامِ الْرَّفَثُ إِلَى نَسَائِكُمْ﴾ فَفَرَحُوا بِهَا
فَرَحًا شَدِيدًا، وَنَزَّلْتُ: ﴿وَكُلُوا وَأَشْرِبُوا حَتَّى يَبْيَنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبَيْضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾.



(١) غُشِيَ: أُغْمِيَ.

*** بَابُ مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ**

١٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ^(١) وَالْعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ؛ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

*** بَابُ تَأْخِيرِ السَّحُورِ**

١٨١ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ أَتَسْحَرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَهُ بِي أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ».



(١) **قَوْلُ الزُّورِ**: أي: الكذب والباطل.

* بَابُ إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ

- ١٨٢ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَتْ: «أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَعَلَى يَوْمِ غَيْمٍ^(١)، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ».

بَابُ الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ

- ١٨٣ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «أَحْتَاجَمَ النَّبِيُّ وَهُوَ صَائِمٌ».
- ١٨٤ - عَنْ ثَابِتِ البُنَانِيِّ قَالَ: «سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَكُنْتُمْ تُكْرِهُونَ الْحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الْضَّعْفِ».



(١) غَيْمٌ: سَحَابٌ.

*** بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ**

١٨٥ - عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: أَصْمَتِ أَمْسِ؟ قَالَتْ: لَا. قَالَ: تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: فَأَفْطِرِي». *

*** بَابُ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ**

١٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ وَأَبْنِيْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَمْ يُرَّخْصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصْمِنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ». ♦ ♦ ♦

باب الوصال

١٨٧ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله عليه وآله وسنته يقول: «لا تواصلوا^(١).

فأيُّكم أراد أن يوصل؛ فليوصل حتى السحر.

قالوا: فإنك توصل يا رسول الله؟!

قال: لست كهيتكم؛ إني أتيت لي مطعم يطعموني، وساق يسوقين».

باب ولنفسك عليك حقاً

١٨٨ - عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: « أخي النبي عليه وآله وسنه بين سلمان وأبي الدرداء، فرار سلمان أبا الدرداء، فقال له: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولا هلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي عليه وآله وسنه، فذكر ذلك له، فقال النبي عليه وآله وسنه: صدق سلمان».



(١) لا تواصلوا: الوصال: صوم الليل والنهار دون فطر في الليل.

*** بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْهُمْ**

١٨٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ذَخَلَ النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ أُمًّ سُلَيْمَ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ^(١)، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ؛ فَإِنِّي صَائِمٌ».



(١) سِقَائِهِ: هُوَ: طَرْفُ الْمَاءِ مِنَ الْجِلدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسلُ.

باب قيام رمضان

١٩٠ - عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: «خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلاً في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع^(١) متفرقون، يصلّي الرجل لنفسه، ويصلّي الرجل فيصلّي بصلاته الرهط^(٢). فقال عمر: إني أرى لؤ جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب.

ثم خرجت معه ليلاً آخر، والناس يصلّون بصلاته قارئهم، قال عمر: نعم البدعة^(٣) هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون - يريد: آخر الليل -، وكان الناس يقومون أوله».



(١) أوزاع: جماعات.

(٢) الرهط: ما دون العشرة من الرجال.

(٣) البدعة: أي: الجماعة الكبرى لا الصلاة؛ فإنها سنة من أصلها.

* بَابُ الْأَعْتِكَافِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَسِطِ مِنْ رَمَضَانَ *

١٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ وَعَنْهُ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانِ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَعْتَكَافٌ عِشْرِينَ يَوْمًا».

* بَابُ الْأَعْتِكَافِ الْمُسْتَحَاضَةِ *

١٩٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتِ: «أَعْتَكَافْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَجْهَ أُمْرَأٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ مُسْتَحَاضَةً، فَكَانَتْ تَرَى الْحُمْرَةَ وَالصُّفْرَةَ^(١)، فَرُبَّمَا وَضَعَنَا الطَّسْتَ^(٢) تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي».



(١) وَالصُّفْرَةُ: أي: الماءُ الَّذِي تَرَاهُ الْمَرْأَةُ كَالصَّدِيدِ، يَعْلُوُهُ اصْفَرَارٌ.

(٢) الطَّسْتُ: إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ.

* بَابُ تَحْرِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ

١٩٣ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْتَّمِسُوهَا^(١) فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ؛ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فِي تَاسِعَةِ تَبْقَى، فِي سَابِعَةِ تَبْقَى، فِي خَامِسَةِ تَبْقَى».

* بَابُ رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِتَلَاحِي النَّاسِ

١٩٤ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِيتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاهَى^(٢) رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاهَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، فَأَلْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ، وَالسَّابِعَةِ، وَالخَامِسَةِ».



(١) التَّمِسُوهَا: اطْلُبُوهَا.

(٢) فَتَلَاهَى: تَحَاصَمَ.

كِتابُ الْحَجَّ

بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ

١٩٥ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : «عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ أَفْضَلُ مِنْهَا فِي هَذِهِ، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ». *

بَابُ حَجَّ النِّسَاءِ

١٩٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَعْزُزُ وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ: لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ: الْحَجُّ؛ حَجُّ مَبْرُورٌ - وَفِي رِوَايَةِ: «جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ» -». *

بَابُ التَّزَوُّدِ فِي الْحَجَّ

١٩٧ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يُحْجِجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْثَّقُوْي﴾». *

بَابُ الْحَجَّ عَلَى الرَّحْلِ

١٩٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ عَلَى

رَحْلٌ^(١)، وَكَانَتْ^(٢) زَامِلَتَهُ^(٣) .



(١) على رَحْلٍ: أي: على قَبْرِ الرَّاحِلَةِ مِنْ عَيْرِ مَحْمَلٍ.

(٢) وَكَانَتْ: أي: إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ يَرْكَبُهَا.

(٣) زَامِلَتَهُ: بَعِيرَةُ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ طَعَامَهُ وَمَتَاعَهُ.

* بَابُ خُرُوجِ النَّبِيِّ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ *

١٩٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا حَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصْلِي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ^(١) ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ^(٢) يُبَطِّنُ الْوَادِيَ ، وَبَاتَ حَتَّى يُضْبَحَ» .

* بَابُ ذَاتِ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ *

٢٠٠ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : «لَمَّا فُتَحَ هَذَا الْمِصْرَانِ^(٣) أَتَوْا عُمَرَ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا^(٤) ، وَهُوَ جَوْرٌ^(٥) عَنْ طَرِيقِنَا ، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَانْظُرُوا حَذْوَهَا^(٦) مِنْ طَرِيقِكُمْ ، فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ^(٧) .



(١) مَسْجِدُ الشَّجَرَةِ : أَيْ : الَّتِي عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

(٢) بِذِي الْحُلَيْفَةِ : جَنُوبَ غَربِ الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ ، يَبْعُدُ عَنْهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ (١٤) كِيلُومُتْرًا ، وَيُعْرَفُ الْيَوْمَ بِأَبْيَارِ عَلَيِّ .

(٣) الْمِصْرَانِ : أَيْ : الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ .

(٤) قَرْنًا : أَيْ : قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، شَمَالَ الطَّائِفِ ، يَبْعُدُ عَنْهَا خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ (٤٥) كِيلُومُتْرًا ، وَيُعْرَفُ الْيَوْمَ بِالسَّيْلِ الْكَبِيرِ .

(٥) جَوْرٌ : مَائِلٌ .

(٦) حَذْوَهَا : مَا يُحَاجِزُهَا وَيُقَابِلُهَا .

(٧) ذَاتَ عِرْقٍ : شَمَالَ الطَّائِفِ بِمِئَةِ (١٠٠) كِيلُومُتْرٍ .

باب في المواقع التي صلى فيها النبي ﷺ

٢٠١ - عن نافع، أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبه أحبه»^(١)
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر، وفي حجته حين حج تحت سمرة.
في موضع المسجد الذي بذى الحليفة.

وكان إذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط
من بطن وادٍ^(٢)، فإذا ظهر من بطن واد آناء^(٣) بالبطحاء التي على
شفير^(٤) الودي الشرقي، فعرس^(٥) ثم^(٦) حتى يصبح، ليس عند
المسجد الذي بحجارة ولا على الأكمة^(٧) التي عليها المسجد.
كان ثم خليج^(٨) يصلّي عبد الله عندده في بطن كثب^(٩)، كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلّي».



(١) سمرة: ضرب من شجر الطليح.

(٢) واد: هو: وادي العقيق.

(٣) آناء: أدرك راحلته.

(٤) شفير: طرف.

(٥) فعرس: التعرس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة.

(٦) ثم: هناك.

(٧) الأكمة: المكان المرتفع على ما حوله.

(٨) خليج: واد له عمق.

(٩) كثب: رمل مجتمع.

* بَابُ مَا يَلْبِسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَرْدِيَةِ وَالْأُزْرِ *

٢٠٢ - عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «أَنْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَمَا تَرَجَّلَ^(١) وَأَدَهَنَ^(٢) وَلَبِسَ إِزارَهُ وَرِداءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمْ يَنْهَا عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ وَالْأُزْرِ تُبَسِّرُ إِلَّا الْمُرَعْفَةَ^(٣) الَّتِي تَرَدَّعَ عَلَى الْجِلْدِ^(٤).

فَأَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، رَكَبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ^(٥)؛ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَقَلَّدَ^(٦) بَدَنَتَهُ^(٧)، وَذَلِكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.

فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا.

ثُمَّ نَزَّلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحَجُونِ^(٨) وَهُوَ مُهِلٌ بِالْحَجَّ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ.

وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يُقْصِرُوا مِنْ رُؤُوسِهِمْ ثُمَّ يَحِلُّوا - وَفِي رِوَايَةِ: «ثُمَّ يَحِلُّوا وَيَحْلِقُوا أَوْ

(١) تَرَجَّلَ: سَرَّحَ شَعَرَهُ.

(٢) وَادَهَنَ: اسْتَعْمَلَ الدُّهْنَ.

(٣) الْمُرَعْفَةَ: الْمَضْبُوغَةُ بِالرَّعْفَارَانِ.

(٤) تَرَدَّعَ عَلَى الْجِلْدِ: تَنْفَضُ صِبْغَهَا عَلَيْهِ.

(٥) الْبَيْدَاءُ: غَربَ ذِي الْحُلَيْفَةِ بَعْدَ وَادِي الْعَقِيقِ مُبَاشِرَةً، تَبْعُدُ عَنِ الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ كِيلُومِترًا تَقْرِيبًا.

(٦) وَقَلَّدَ: عَلَّقَ شَيْئًا فِي عُنْقِ الْهَدْبِيِّ.

(٧) بَدَنَتَهُ: الْبَدَنَةُ: نَاقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُنْهَرُ بِمَكَّةَ.

(٨) الْحَجُونُ: شَمَالَ شَرْقِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، يَبْعُدُ عَنْهُ (٢) كِيلُومِترٍ، يُسَمَّى الْيَوْمَ: رِيعَ الْحَجُونِ.

يُقْصِرُوا» - ، وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعْهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَعْهُ أَمْرَأَةٌ فَهِيَ لَهُ حَلَالٌ ، وَالظَّبْطُ وَالثَّيَابُ» .



بَابُ التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ

٢٠٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ وَسَعَى إِلَيْهِ - قَالَ: «رَكِبَ حَتَّى أَسْتَوْتُ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ؛ حَمِدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَبَرَ - وَفِي رِوَايَةِ: «فَجَعَلَ يُهَلِّلُ وَيُسَبِّحُ» -، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجَّ وَعُمْرَةً».

بَابُ إِذَا أَسْتَوْتُ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَخْرَمْ

٢٠٤ - عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «كَانَ أَبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ أَدْهَنَ بِدُهْنٍ لَيْسَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْكُبُ.

وَإِذَا أَسْتَوْتُ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَخْرَمْ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ وَسَعَى إِلَيْهِ يَقْعُلُ».

* بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْإِهْلَالِ *

٢٠٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ^(١)، وَإِنَّهُمْ لَيَضْرُبُونَ بِهِمَا جَمِيعًا - الْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ -».

بَابُ فِي الْقِرَانِ

٢٠٦ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ وَسَعَى بِوَادِي الْعَقِيقِ^(٢) يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ - وَفِي رِوَايَةِ: «وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ» -».

(١) رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ: رَأَيْكَا خَلْفَهُ.

(٢) بِوَادِي الْعَقِيقِ: وَادٍ غَربَ الْمَدِينَةِ.

باب من كبر في نواحي الكعبة

٢٠٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ لَمَّا قَدِمَ أَبْجَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْأَلِهَةُ^(١)، فَأَمَرَ بِهَا فَأَخْرَجَتْ - وَفِي رِوَايَةٍ : «لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيتْ» - ، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ^(٢).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ : «قَاتَلُوكُمُ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهُ، قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا^(٣) بِهَا قُطُّ»، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَرَ فِي نَوَاحِيهِ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ».

باب تقبيل الحجر

٢٠٨ - عن الزبير بن عربى قال : «سأَلَ رَجُلٌ أَبْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما عن أستلام الحجر فَقَالَ : رأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يَسْتَلِمُهُ وَيَقْبِلُهُ».

باب الرجز عن قود الإنسان بخزامة يجعلها في أنفه

٢٠٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا بِخَزَامَةٍ^(٤) فِي أَنْفِهِ، فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ».



(١) الألة : الأصنام .

(٢) الأalam : سهام لا ريش فيها ، مكتوب على بعضها : افعل ، وعلى بعضها : لا تفع ، فما خرج له امثال له .

(٣) يستقسم : يستخرجاً غير ما يريدان فعله من خير أو شر .

(٤) بخزامة : حلقة من شعر أو وبر ، تجعل في الحاجز الذي بين متحاري البعير .

* بَابُ التَّهْجِيرِ بِالرَّوَاحِ يَوْمَ عَرَفةَ

٢١٠ - عَنْ سَالِمٍ قَالَ: «كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَاجِ: أَنْ لَا يُخَالِفَ أَبْنَاءَ عُمَرَ فِي الْحَجَّ، فَجَاءَ أَبْنُ عُمَرَ وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفةَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ^(١) الْحَجَاجِ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةُ^(٢) مُعَصْفَرَةُ^(٣) فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟

فَقَالَ: الرَّوَاحُ^(٤) إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ، قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْظِرْنِي^(٥) حَتَّى أُفِيضَ^(٦) عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخْرُجَ، فَنَزَّلَ حَتَّى نَرَجَ الْحَجَاجُ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيهِ.

فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَاقْصُرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ، فَجَعَلَ يُنْظَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: صَدَقَ».

بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّكِينَةِ عِنْدَ الْإِفَاضَةِ^(٧)

٢١١ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفةَ،

(١) سُرَادِقٌ: مَا يُحِيطُ بِالْحِيمَةِ.

(٢) مِلْحَفَةٌ: إِزارٌ كَبِيرٌ.

(٣) مُعَصْفَرَةٌ: مَصْبُوَغَةٌ بِالْعُصْفُرِ؛ وَهُوَ: زَهْرُ الْفُرْطُمِ.

(٤) الرَّوَاحُ: أَيُّ: عَجْلٌ.

(٥) فَأَنْظِرْنِي: انْتَظِرْنِي.

(٦) أُفِيضَ: أَغْسِلَ.

(٧) الْإِفَاضَةُ: أَيُّ: مِنْ عَرَفةَ.

فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءُهُ زَجْرًا شَدِيدًا، وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبْلِ، فَأَشَارَ بِسُوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ؛ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيْضَاعِ^(١).



(١) بالإيضاع: السير السريع.

* بَابُ مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ؟ *

٢١٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُعِيشُونَ مِنْ جَمْعٍ^(١) حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى شَيْءٍ^(٢)، فَحَالَفُهُمُ النَّبِيُّ وَعَنْهُمْ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ». ◆ ◆ ◆

(١) جَمْعٌ: أَيِّ: الْمُزْدَلِفَةُ.

(٢) شَيْءٌ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِمَكَّةَ؛ وَهُوَ: جَبَلُ الْمُزْدَلِفَةِ، عَلَى يَسَارِ الدَّاهِبِ إِلَى مِنَّ.

باب رمي الجمار

٢١٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كُنَّا نتحين^(١)، فإذا زالت الشمس رأينا».

باب كيفية الوقوف للرمي

٢١٤ - عن سالم: «أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يرمي الجمرة الدنيا سبعة حصيات، ثم يكبر على إثرب كل حصاة، ثم يتقدم فيسهل^(٢)، فيقوم مستقبلا القبلة قياماً طويلاً، فيدعوا ويرفع يديه.

ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك، فيأخذ ذات الشمال فيسهل، ويقوم مستقبلا القبلة قياماً طويلاً، فيدعوا ويرفع يديه.

ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي، ولا يقف عندها، ويقول: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل».

باب إذا رمى بعد ما أمسى ناسياً أو جاهلاً

٢١٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: رميت بعد ما أمسيت؟ فقال: لا حرج».



(١) تحين: ترافق الوقف.

(٢) فيسهل: ينزل مكاناً غير مرتفع.

* بَابُ سِقَايَةِ الْحَاجِ

٢١٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا فَضْلُ ، أَذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأَتِ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا ، فَقَالَ : أُسْقِنِي .

قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيهِمْ فِيهِ ، قَالَ : أُسْقِنِي ، فَشَرَبَ مِنْهُ .

ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا ، فَقَالَ : أَعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلِ صَالِحٍ .

ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُقْلِبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضْعَ الحَبْلَ عَلَى هَذِهِ - يَعْنِي : عَاتِقَهُ^(١) - وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ .



(١) عَاتِقَهُ : العَاتِقُ : مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنْقِ .

* بَابُ النَّحْرِ فِي مَنْحرِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنْ

٢١٧ - عَنْ نَافِعٍ : «أَنَّ أَبْنَاءَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا كَانَ يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ مِنْ جَمْعٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، حَتَّى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحرَ النَّبِيِّ ﷺ، مَعَ حُجَّاجٍ فِيهِمُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ».

* بَابُ نَحْرِ الْبُدْنِ قَائِمَةً

٢١٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنِ قِيَامًا^(١)».



(١) قِيَامًا: أي: قائمة.

* بَابُ طَوَافِ الْوَدَاعِ

٢١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا عَلَى الظُّهُرِ وَالعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، ثُمَّ رَقَدَ^(١) رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ^(٢)، ثُمَّ رَكَبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ». ﴿إِنَّمَا يَنْهَا مَكَّةُ الْمُحَاجَزِ وَالْمَجَازِ وَالْمَعْرِبِ وَالْمَعْلَمِ وَالْمَعْلَمَةِ﴾

بَابُ أَسْتِقبَالِ الْحَاجِ الْقَادِمِينَ

٢٢٠ - عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا مَكَّةَ أَسْتَقْبَلَهُ أُغَيْلَمَةُ^(٣) بْنَيْ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدِيهِ، وَآخَرَ خَلْفَهُ». ﴿إِنَّمَا يَنْهَا مَكَّةُ الْمُحَاجَزِ وَالْمَجَازِ وَالْمَعْرِبِ وَالْمَعْلَمِ وَالْمَعْلَمَةِ﴾

* بَابُ التِّجَارَةِ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، وَالْبَيْعِ فِي أَسْوَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ

٢٢١ - عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «كَانَتْ عُكَاظُ^(٤)، وَمَجَنَّةُ^(٥)، وَذُو الْمَحَاجَزِ^(٦) أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَمُّمُوا^(٧) أَنْ يَتَجَرُّوا فِي الْمَوَاصِمِ، فَنَزَّلَتْ : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاصِمِ الْحَجَّ﴾^(٨). ﴿إِنَّمَا يَنْهَا مَكَّةُ الْمُحَاجَزِ وَالْمَجَازِ وَالْمَعْرِبِ وَالْمَعْلَمِ وَالْمَعْلَمَةِ﴾



(١) رَقَدَ: نَامَ.

(٢) بِالْمُحَصَّبِ: هُوَ مِمَّا يَلِي الْعَقَبَةَ الْكَبْرَى مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ، وَيُعْرَفُ الْيَوْمَ بِمَجَرِ الْكَبْشِ.

(٣) أَغَيْلَمَةُ: صَيْبَانُ.

(٤) عُكَاظُ: شَمَالُ شَرْقِ الطَّائِفِ، يَبْعُدُ عَنْهَا خَمْسَةُ وَثَلَاثِينَ (٣٥) كِيلُومُترًا.

(٥) وَمَجَنَّةُ: بَيْنَ مَكَّةَ وَجُدَّةَ، وَتُعْرَفُ الْآنَ بِبَحْرَةَ.

(٦) وَذُو الْمَحَاجَزِ: شَمَالُ عَرَقَةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشَّرَائِعِ، يَبْعُدُ عَنْ عَرَقَةَ ثَمَانِيَّةً (٨) كِيلُومُترًا.

(٧) فَتَأَمُّمُوا: حَاقُوا الإِثْمَ.

(٨) هَذِهِ قِرَاءَةُ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَادَّةَ.

باب إذا أحضر المعتمر

٢٢٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قد أحضر^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه، وجماع نسائه، ونحر هديه، حتى اعتمر عاماً قابلاً».

باب عمرة القضاء

٢٢٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمراً، فحال كفار قريش بيته وبين البيت، فنحر هديه، وحلق رأسه بالحدية^(٢).

وَقَاتَاهُمْ^(٣) عَلَى أَن يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحاً عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفاً، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُوا.

فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحُهُمْ، فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا ثَلَاثاً أَمْرُوهُ أَن يَخْرُجَ فَخَرَجَ».

٢٤ - عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر، فطاف فطפנו معه، وصلى وصلينا معه - وفي رواية: «وصلى حلف المقام ركعتين، ومعه من يستره من الناس» -، وسعى بين الصفا والمروة، فكنا نستره من أهل مكة لا يصييه أحد بشيء».



(١) أحضر: مُنِعَ.

(٢) بالحدية: شمال غرب مكة، بينها وبين جدة، تبعد عن مكة عشرة كيلومترات.

(٣) وَقَاتَاهُمْ: صالحهم.

*بابُ الحجّ والنذرُ عنِ المَيِّتِ

٢٢٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ فَمَا تَحْكُمُ قَبْلَ أَنْ تَحْجَّ، أَفَأُهُجِّ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، حُجْجِي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دِينٌ أَكْنِتِ فَاضِيَّتَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

فَقَالَ: فَاقْضُوا الَّذِي لَهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ».



باب ما جاء في بناء الكعبة

٢٢٦ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أول ما أخذ النساء المِنْطَقَ (١) من قبل أم إسماعيل، اتَّخَذْتُ مِنْطَقاً لِتَعْفِي (٢) أثَرَهَا عَلَى سَارَةَ.

ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِأَبْنَاهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ (٣) فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدُ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا (٤) فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً (٥) فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَ (٦) إِبْرَاهِيمُ مِنْطَلِقاً.

فَتَبَعَّثَهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذَهَّبُ وَتَشْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسَنٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا.

فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمْرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنْ لَا يُضَيِّعَنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ.

فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الشَّيْةِ (٧) حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، أَسْتَقْبَلَ

(١) المِنْطَقَ: أن تُشَدَّ المَرْأَةُ وَسَطَهَا عَلَى ثُوبِهَا بِحَبْلٍ أَوْ شِنْهِهِ، ثُمَّ تُرْسِلَ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ.

(٢) لِتَعْفِي: تَمْحُور.

(٣) دَوْحَةٍ: شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ.

(٤) جِرَابًا: وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٥) وَسِقَاءً: هُوَ ظَرْفُ الْمَاءِ مِنَ الْجِلْدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسْلُ.

(٦) قَفَ: انْصَرَفَ رَاجِعًا.

(٧) الشَّيْةِ: أي: الْعُلْيَا، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: الْمَعْلَةَ.

بِوْجَهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدِيهِ فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - ﴿يَشْكُرُونَ﴾.

وَجَعَلْتُ أُمًّا إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطَشَتْ وَعَطَشَ أَبْنُهَا، وَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى^(١) - أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ^(٢) - .

فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَّةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا.

فَهَبَطَتْ^(٣) مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا^(٤)، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ^(٥) حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا.

(١) يَتَلَوَّى: يَتَقَلَّبُ ظَهِيرًا لِيَطْنِ.

(٢) يَتَلَبَّطُ: أَيْ: يَمْرَغُ وَيَضْرِبُ بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ.

(٣) فَهَبَطَتْ: نَزَلتْ.

(٤) دِرْعُهَا: الدُّرُغُ: قَوْيِصُ الْمَرْأَةِ.

(٥) الْمَجْهُودُ: الَّذِي أَصَابَهُ الْجَهْدُ؛ وَهُوَ: الْمَشَقَّةُ.

فَلَمَّا أَشْرَفَتْ^(١) عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ : صَهٌ^(٢) - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ، ثُمَّ تَسْمَعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غُواثٌ^(٣).

فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِيبِهِ^(٤) حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ^(٥) وَتَقُولُ يَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفْوُرُ بَعْدَمَا تَعْرِفُ.

قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَرْحَمُ اللَّهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتَ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ : «لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلْتُ» - ، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا^(٦).

فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ؛ فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغَلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَّةِ^(٧)، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

(١) أَشْرَفَتْ : اطْلَعَتْ.

(٢) صَهٌ : كَلِمَةٌ زَجْرٌ لِلسُّكُوتِ.

(٣) غُواثٌ : إِغاثَةٌ، أَيْ : إِعَانَةٌ.

(٤) فَبَحَثَ بِعَقِيبِهِ : حَفَرَ بِمُؤَنَّحٍ رِجْلِهِ.

(٥) تُحَوِّضُهُ : تَجْعَلُ لَهُ حَوْضًا.

(٦) عَيْنًا مَعِينًا : ظَاهِرًا جَارِيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

(٧) كَالرَّابِيَّةِ : هِيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ.

فَكَانَتْ كَذِلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ بِهِمْ رُفْقَةً مِنْ جُرْهُمْ - أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمْ - مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقٍ كَدَاءٍ^(١)، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا^(٢)، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا^(٣) أَوْ جَرِيَّنِ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا، وَأَمْ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ.

فَقَالُوا: أَتَأْذِنَنَّ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟

فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَلْفَى ذَلِكَ^(٤) أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَنَ.

فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيْهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبِيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغَلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ^(٥) وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ^(٦) زَوْجُوهُ أُمْرَأً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ.

فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ^(٧)، فَلَمْ يَجِدْ

(١) كَدَاءُ: الشَّيْءَةُ الْعُلْيَا.

(٢) عَائِفًا: حَائِمًا حَوْلَ الْمَاءِ.

(٣) جَرِيًّا: رَسُولًا.

(٤) فَأَلْفَى ذَلِكَ: أَيْ: وَجَدَ الْحَيُّ الْجُرْهُمِيُّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مُحِبَّةً لِلْمُؤْاَسَةِ بِالنَّاسِ.

(٥) وَأَنْفَسَهُمْ: رَغُبُوا فِيهِ.

(٦) أَدْرَكَ: بَلَغَ.

(٧) يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ: أَيْ: يَتَفَقَّدُ وَلَدَهُ.

إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ أَمْرَأَتُهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا.

ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْتِهِمْ ، فَقَالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ .

قَالَ : فَإِذَا جَاءَ رَوْجُلٍ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ
بَايِهٌ^(١).

فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَانَهُ آنَسَ شَيْئًا ، فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟
قَالَتْ : نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، وَسَأَلَنِي
كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ .

قَالَ : فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟
قَالَتْ : نَعَمْ ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ : غَيْرْ عَتَبَةَ
بَايِكَ.

قَالَ : ذَاكِ أَبِي ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكِ ، الْحَقِّي بِأَهْلِكِ ، فَطَلَّقَهَا.
وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ
بَعْدُ فَلَمْ يَجِدُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى أَمْرَأِتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ.

فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا.

قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْتِهِمْ .

(١) عَتَبَةَ بَايِهٌ : أَسْقَلُ الْبَابِ؛ وَهِيَ : كِتَابَةٌ عَنِ الْمَرْأَةِ.

فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَأَنْشَتْ عَلَى اللَّهِ .

فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتْ : اللَّحْمُ .

قَالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتْ : الْمَاءُ .

قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي الْلَّحْمِ وَالْمَاءِ - وَفِي رِوَايَةِ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ» ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «بَرَكَةٌ بِدُعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ» .

قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ^(١) ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ ، فَهُمَا^(٢) لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ^(٣) بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَا^(٤) .

قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَمُرِيهِ يُثْبِتْ عَتَبَةَ بَابِهِ .

فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ : هَلْ أَتَأْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيَّةَ ، وَأَنْشَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشَنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ .

قَالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتْ عَتَبَةَ بَابِكَ .

(١) حَبٌّ : أيٌ : حِنْطَةٌ وَنَحْوُهَا .

(٢) فَهُمَا : أيٌ : اللَّحْمُ وَالْمَاءُ .

(٣) لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ : لَا يُدَاوِمُ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ .

(٤) لَمْ يُوَافِقَا : أيٌ : لَا يُوَافِقَانِ الْأُمْرَجَةَ إِلَّا فِي مَكَّةَ .

قالَ : ذاكِ أبِي وَأنتِ العَتبَةُ ، أَمْرَنِي أَنْ أُمْسِكَ .

ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي^(١)
نَبْلًا^(٢) لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ رَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَأَهُ قَامَ إِلَيْهِ ، فَصَنَعَ كَمَا
يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَالِدِ وَالْوَالِدُ بِالْوَالِدِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمْرَكَ
رَبُّكَ .

قالَ : وَتُعِينِي ؟ قَالَ : وَأُعِينُكَ .

قالَ : فَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَبْنِي هَاهُنَا بَيْتًا ، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ
عَلَى مَا حَوْلَهَا .

قالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي
بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي ، حَتَّى إِذَا أَرْتَفَعَ الْبَيْنَاءُ ، جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ
لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ ، وَهُمَا يَقُولَانِ
﴿رَبَّنَا نَقْبَلُ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .

قالَ : فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدْوِرَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ : ﴿رَبَّنَا
نَقْبَلُ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .



(١) يَبْرِي : يَنْحُثُ وَيُقَوِّمُ .

(٢) نَبْلًا : سَهَاماً .

*** بَابُ هَدْمِ الْكَعْبَةِ**

٢٢٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَنِي بِهِ أَسْوَدَ أَفَحَجَ^(١)، يَقْلِعُهَا حَجَرًا حَجَرًا».

بَابُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ بَعْدَ حُرُوجٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

٢٢٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِيَحْجَنَّ الْبَيْتُ وَلِيَعْتَمِرَنَّ بَعْدَ حُرُوجٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».



(١) أَفَحَجَ: الَّذِي فِي رِجْلِهِ اعْوِجاجٌ.

باب حرم المدينة

٢٢٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ بنبي حارثة ف قال: أرأكم يا بنبي حارثة قد حرجتم من الحرام، ثم التفت فقال: بل أئتم فيه». **أَتُمْ فِيهِ.**

باب لا يدخل الدجال المدينة

٢٣٠ - عن أبي بكر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان».

باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة

٢٣١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُّرَاتٍ^(١) الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ^(٢) رَاحْلَتَهُ^(٣)، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ^(٤) حَرَّكَهَا^(٥) مِنْ حُبِّهَا». 

(١) **جُدُّرَاتُ:** جَمْعُ جِدارٍ.

(٢) **أَوْضَعَ:** أي: حَمَلَ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ.

(٣) **رَاحْلَتُهُ:** الرَّاحِلَةُ: تُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَحْمُلُ الرَّاحِلَةُ مِنَ الْإِبْلِ.

(٤) **دَابَّةُ:** الدَّابَّةُ: تُظَلَّقُ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَاقَةٍ وَفَرَسٍ وَبَغْلٍ وَحَمَارٍ.

(٥) **حَرَّكَهَا:** أَسْرَعَهَا.

كِتَابُ النِّكَاحِ

بَابُ الْأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ*

٢٣٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَوْلَهُ: «أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَكَانَ مِمْنُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ وَصَاحِبِ الْجَاهِلِيَّةِ - تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنَّكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ؛ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ مَوْلَى لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ وَصَاحِبِ الْجَاهِلِيَّةِ زَيْدًا».

وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرَثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَوْلَكُمْ فَرُدُودًا إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَآخَا فِي الدِّينِ﴾.

٢٣٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَصَاحِبِ الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟

قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنكِحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمِعَ، ثُمَّ سَكَتَ.

فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟

قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنكِحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمِعَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَاحِبِ الْجَاهِلِيَّةِ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا».



* بَابُ عَرْضِ الْإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ

٢٣٤ - عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَهَدَ بَدْرًا، تُوْفَيَ بِالْمَدِينَةِ - .

قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكُحْتَكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ.

قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِيِّ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَّ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا.

قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكُحْتَكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ.

فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ^(٢) مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ.

فَلَبِثْتُ لَيَالِيَّ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَنْكُحْتُهَا إِيَّاهُ.

فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

(١) تَأَيَّمَتْ: مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

(٢) أَوْجَدَ: أَشَدَّ عَصَبًا.

قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعِنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبْلُتُهَا » .



* باب نكاح الأَبْكَارِ

٢٣٥ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَّلْتَ وَادِيًّا وَفِيهِ شَجَرَةً قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتَعِنُ بَعِيرَكَ؟»^(١) قال: **فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا** - تعني: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَرَوَّجْ بِكُرْكَارًا غَيْرَهَا -.

* باب إِذَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةُ فِنَكَاحِهِ مَرْدُودٌ

٢٣٦ - عَنْ خَنْسَاءِ بِنْتِ خَدَّامِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: «أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ شَيْبٌ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَدَ نِكَاحَهُ.



(١) تُرْتَعِنُ بَعِيرَكَ: تَتَرْكُهُ يَرْعَى.

* بَابُ الْإِسْتِعَارَةِ لِلْعَرْوِسِ عِنْدَ الْبَنَاءِ *

٢٣٧ - عَنْ أَيْمَنَ الْمَكْيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قِطْرٌ^(١) ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ^(٢)، فَقَالَتِ: أُرْفِعْ بَصَرَكَ إِلَى جَارِيَتِي، أَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تُرْهَى^(٣) أَنْ تَلْبِسَهُ فِي الْبَيْتِ.

وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم، فَمَا كَانَتِ أُمْرَأً تُقَيِّنُ^(٤) بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ».



(١) دِرْعٌ قِطْرٌ: قَمِيصٌ مِنَ الْيَمِنِ فِيهِ حُمْرَةٌ.

(٢) خَمْسَةِ دَرَاهِمَ: تُساوِي: ثَمَانِيَّةَ جِرَامَاتٍ وَسَبْعَ مِئَةَ وَخَمْسِينَ مِلِيجَرامًا (٨,٧٥) مِنَ الْفَضَّةِ.

(٣) تُرْهَى: تَسْكِيرُ.

(٤) تُقَيِّنُ: تُرْتَيْنُ لِزْفَافِهَا.

باب الدُّفْ في النَّكَاحِ

٢٣٨ - عن الرَّبِيعِ بْنِتِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ غَدَاءَ^(١) بُنْيَى عَلَيَّ^(٢)، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي، وَجُوَيْرِيَاتُ يَضْرِبُنَّ بِالدُّفْ، يَنْدُبُنَّ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةً: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ».

فَقَالَ النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ».

٢٣٩ - عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: «أَنَّهَا زَفَّتْ اُمْرَأَةً^(٣) إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَائِشَةً، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهُوَ^(٤)؟ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعِجِّبُهُمُ اللَّهُو».

باب مَنْ أَوْلَمْ بِأَقْلَ مِنْ شَاءَ*

٢٤٠ - عن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «أَوْلَمَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنِ^(٥) مِنْ شَعِيرٍ».



(١) غَدَاءً: صباح.

(٢) بُنْيَى عَلَيَّ: البناء: الدُّخُولُ بِالرَّوْجَةِ.

(٣) زَفَّتْ اُمْرَأَةً: أي: نَقَّاثَتْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا.

(٤) لَهُوَ: أي: ما يُضْنِعُ عِنْدَ النَّكَاحِ مِنْ ضَرْبِ دُفْ وَقِرَاءَةِ شِعْرٍ لَيْسَ فِيهِ إِثْمٌ.

(٥) بِمُدَّيْنِ: المُدُّ: يُسَاوِي ثَلَاثَ مِئَةً (٣٠٠) جِرَامٍ مِنَ الشَّعِيرِ.

* بَابُ الْبَنَاءِ فِي السَّفَرِ

٢٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَدِيمًا خَيْرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالٌ صَفِيَّةٌ بِنْتُ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرْوَسًا، فَأَصْطَفَاهَا النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِنَفْسِهِ.

فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَ الصَّهْبَاءِ^(١) حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا^(٢) فِي نَطْعِ^(٣) صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ.

فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيَمَتُهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَاءَةً^(٤)، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ».



(١) الصَّهْبَاءُ: جَبَلٌ أَحْمَرُ جَنُوبَ خَيْرَ، يُسَمَّى الْيَوْمَ: جَبَلَ عَطْوَةَ.

(٢) حَيْسًا: طَعَامٌ مُتَخَدِّدٌ مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقْطَافِ وَالسَّمْنِ.

(٣) نَطْعٌ: سَيَاطٍ مِنْ جِلْدٍ.

(٤) يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَاءَةً: يُهَيِّئُ لَهَا كِسَاءً مَحْشُوًّا مُدَارًا حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ.

باب عشرة النساء

٢٤٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نتلقى الكلام والانساط إلى نسائنا على عهد النبي عليهما السلام هيبة أن ينزل فيها شيء، فلما توفي النبي عليهما السلام تكلمنا وأبسطنا».

* باب الغيرة

٢٤٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي عليهما السلام عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة^(١) فيها طعام، فضربت التي النبي عليهما السلام في بيتهما يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت^(٢).

فجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَ الصَّحْفَةَ^(٣)، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ - وَفِي رِوَايَةِ: «وَقَالَ: كُلُوا» -.

ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيقَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ.



(١) بِصَحْفَةٍ: إِنَاءٌ كَالقَصْعَةِ المَبْسُوَطَةِ.

(٢) فَانْفَاقَتْ: انشقت.

(٣) فَلَقَ الصَّحْفَةَ: قَطَعَهَا.

بَابُ مَحَبَّةِ الرَّزْوْجِ لِزَوْجِهِ وَهِيَ كَارِهُتُهُ لَهُ

٢٤٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ: مُغِيْثٌ، كَانَّيْ أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبَّاسٍ: يَا عَبَّاسُ، أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيْثٍ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بَعْضِ بَرِيرَةَ مُغِيْثًا!»

فَقَالَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ رَاجَعْتَهُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ، قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ.



***بابُ لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا**

٢٤٥ - عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا^(١) لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا».



^(١) لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا: لَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا وَتَصِفْ بَشَرَتَهَا.

* بَابُ نِكَاحٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ وَعَدَتِهِنَّ

٢٤٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنْزِلَتِينِ مِنَ النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ:

كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ، يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ.

وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ، لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ.

وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ اُمَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحِيسَنَ وَتَطْهُرَ، فَإِذَا طَهُرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ.

فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّثٌ إِلَيْهِ.

وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمْمَةً فَهُمَا حُرَّانٌ، وَلَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ.

وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمْمَةً لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ يُرَدُّوا، وَرُدَّتْ أَئْمَانُهُمْ^(١).



(١) وَرُدَّتْ أَئْمَانُهُمْ: أَيْ: مِنْ بَابِ فِدَاءِ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ.

باب في وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية

٢٤٧ - عن عائشة زوج النبي ﷺ: «أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنواع»^(١):

فنكاح منها نكاح الناس اليوم: يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها ثم ينكحها.

ونكاح آخر: كان الرجل يقول لأمرأته إذا ظهرت من طمثها^(٢): أرسلي إلى فلان فاستبعني منه^(٣)، ويعزلها زوجها ولا يمسها أبداً، حتى يتبيّن حملها من ذلك الرجل الذي تستبعنه منه، فإذا تبيّن حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة فينجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبعان.

ونكاح آخر: يجتمع الرجال^(٤) ما دون العشرين، فيدخلون على المرأة، كلهن يصيّبها، فإذا حملت ووضعت، ومرة عليها ليالي بعد أن تضع حملها، أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع، حتى يجتمعوا عندها، تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان، تسمى من أحببت باسميه فيلحق به ولدتها، لا يستطيع أن يمتنع به الرجل.

(١) أنواع: أنواع.

(٢) طمثها: حيضها.

(٣) استبعني منه: اطلبني منه الجماع.

(٤) الرجال: الرجال.

وَنَكَاحُ الرَّابِعِ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، لَا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا، وَهُنَّ الْبَغَايَا^(١)، كُنَّ يَنْصِبُنَّ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَأِيَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا حَمَلْتِ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعْتِ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا، وَدَعُوا لَهُمُ الْقَافَة^(٢)، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ، فَالْتَّاطَ^(٣) بِهِ، وَدُعِيَ أَبْنُهُ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ.

فَلَمَّا بَعِثَ مُحَمَّدُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بِالْحَقِّ، هَدَمَ نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ».

بَابُ

﴿لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلوهُنَّ﴾^(٤) لِتَذَهَّبُوا بِعَضِّ مَا ءَانَّتُمُوهُنَّ﴾*

٢٤٨ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ}: «﴿يَتَأْيِدُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا بِعَضِّ مَا ءَانَّتُمُوهُنَّ﴾.

قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقُّ بِأُمْرَأَتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ».



(١) الْبَغَايَا: جَمْعُ بَغَى؛ وَهِيَ: الْزَّانِيَةُ.

(٢) الْقَافَةَ: جَمْعُ قَائِفٍ؛ وَهُوَ: الَّذِي يَعْرِفُ الشَّبَهَ، وَيُمِيزُ الْأَثْرَ.

(٣) الْتَّاطَ: التَّصْقَقُ.

(٤) وَلَا تَعْضُلوهُنَّ: لَا تُضَارُوهُنَّ بِالْعِشْرَةِ.

كتاب الطلاق

*باب من طلاق، وهل يواجه الرجل أمرأته بالطلاق؟

٢٤٩ - عن أبي أسميد الساعدي رضي الله عنه قال: «خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنطلقنا إلى حائط^(١) يقال له: الشوط، حتى أنهينا إلى حائطين، فجلسنا بينهما.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **أجلسوا هاهنا**، ودخل وقد أتي بالجونية^(٢)، فأنزلت في بيته في نخل في بيته أميمة بنت النعمان بن شراحيل، ومعها ذاتها^(٣) - حاضنة لها -. .

فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال: **هبي نفسك لي**.

قالت: وهل تهب الملكرة نفسها للسوقة^(٤)؟

فأهوى بيده يضع يدها علىها لتسكن، فقالت: أعود بالله منك، فقال: قد عذت بمعاذ.

ثم خرج علينا فقال: يا أبا أسميد، أكسها رازقيتين^(٥)، وألحقها بأهلها».

(١) **حائط**: سُتان.

(٢) **بالجونية**: امرأة من بنى الجون.

(٣) **ذاتها**: مربتها.

(٤) **السوقة**: الرعية ومن دون الملك.

(٥) **رازقيتين**: ثوبتين من كتان يضر طوال.

بَابُ

* ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا نَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحُنَ آزْوَاجَهُنَّ﴾ *

٢٥٠ - عَنْ مَعْقِلٍ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّهُ كَانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ رَجُلٍ ، فَطَلَقَهَا ثُمَّ حَلَّى عَنْهَا ، حَتَّى أَنْقَضَتْ عِدَّتَهَا ، ثُمَّ خَطَبَهَا .

فَحَمَيَ (١) مَعْقِلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا (٢) ، فَقَالَ : حَلَّى عَنْهَا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يَخْطُبُهَا ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا نَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إِلَى آخرِ الآية.

فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَ الْحَمِيمَةَ (٣) وَاسْتَقَادَ (٤) لِأَمْرِ اللَّهِ .



(١) فَحَمَيَ : غَضِبَ.

(٢) أَنَّهَا : تَرَفَعَا.

(٣) الْحَمِيمَةَ : الْأَنْفَةَ وَالغَضَبَ.

(٤) وَاسْتَقَادَ : أَذْعَنَ.

باب الخلع

٢٥١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاءت امرأة ثابت بْن قيسِ بْن شَمَاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنْقِمُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينِ وَلَا حُلْقٍ، إِلَّا أَنَّيْ أَخَافُ الْكُفَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتَرُدُّ دِينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ»^(١)؟

فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمْرَهُ فَفَارَقَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْبَلَ الْحَدِيقَةَ، وَطَلَقَهَا تَطْلِيقَةً» -.



(١) حَدِيقَةٌ: بُسْتَانٌ.

بَابُ الْخَالَةُ أَحَقُّ بِالْحَضَانَةِ مِنَ الْعَصَبَةِ

٢٥٢ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي قِصَّةِ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ - قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَبَعَّتْهُمْ أُبْنَةُ حَمْزَةَ: يَا عَمَّ يَا عَمًّ، فَتَنَوَّلَهَا عَلَيْيِ فَأَخَذَهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دُونَكَ^(١) أُبْنَةُ عَمِّكَ، أَحْمَلِيهَا.

فَأَخْتَصَّمَ فِيهَا عَلَيْيِ، وَزَيْدُ، وَجَعْفَرُ.

فَقَالَ عَلَيْيِ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ أُبْنَةُ عَمِّي.

وَقَالَ جَعْفَرُ: أُبْنَةُ عَمِّي وَخَالَتِهَا تَحْتَيْ.

وَقَالَ زَيْدُ: أُبْنَةُ أَخِي.

فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: الْخَالَةُ إِمْنَزِلَةُ الْأُمُّ.

وَقَالَ لِعَلِيِّ: أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ.

وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: أَشْبَهَتْ خَلْقِي وَخُلُقِي.

وَقَالَ لِزَيْدٍ: أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا».



(١) دُونَكٍ: خُذِي.

كتاب اللعان

باب اللعان

٢٥٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : «أن هلال بن أمية قذف أمرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : **البينة أو حدد في ظهرك** . فقال : يا رسول الله ، إذا رأى أحدهنا على أمراته رجلاً ، ينطلق يلتمس البينة !

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : البينة وإلا حدد في ظهرك.

فقال هلال : والذى بعثك بالحق ، إني لصادق ، فلينزل الله ما يبرئ ظهري من الحد ، فنزل جبريل وأنزل عليه : ﴿وَالَّذِينَ يُرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ فقرأ حتى بلغ : ﴿إِنَّ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

فأنصرف النبي صلى الله عليه وسلم إليها .

فجاء هلال فشهد ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله يعلم أن أحدكم كاذب ، فهل منكم تائب ؟

ثم قام فشهدت ، فلما كانت عند الخامسة وقفوا ، وقالوا : إنها موجبة^(١) ، فتكلأت ونكصت^(٢) ، حتى ظننا أنها ترجع ، ثم قالت : لا أفضح قومي سائر اليوم ، فمضت .

(١) إنها موجبة : أي : للعذاب الأليم إن كانت كاذبة .

(٢) فتكلأت ونكصت : أي : ترددت وتحبسـت عن التقدـم لليـمين .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ^(١)، سَابِعُ الْأَلْيَتَيْنِ^(٢)، خَدَّلَجَ السَّاقَيْنِ^(٣)، فَهُوَ لِشَرِيكِ أُبْنِ سَحْمَاءَ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنُ».



(١) أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ: الَّذِي يَعْلُو جُفُونَ عَيْنِيهِ سَوَادٌ مِثْلُ الْكُحْلِ مِنْ عَيْرِ اكْتِحَالٍ.

(٢) سَابِعُ الْأَلْيَتَيْنِ: عَظِيمُ الْمَقْعَدَةِ.

(٣) خَدَّلَجَ السَّاقَيْنِ: عَظِيمُهُمَا.

كتاب العنق

باب إذا قال رجل لعبد الله: هو لله، ونوى العنق

٢٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةَ مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ^(١) الْكُفْرِ نَجَّتِ

قَالَ: وَأَبَقَ^(٢) مِنِي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ بَأْيَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ.

فَقُلْتُ: هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ، فَأَعْتَقْتُهُ - وَفِي رِوَايَةِ: «أَمَّا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ» -.



(١) دَارَة: دَارٍ.

(٢) وَأَبَقَ: هَرَبَ.

كِتَابُ الْبِيُوعِ

بَابُ السُّهُوَةِ وَالسَّمَاحَةِ فِي الشَّرَاءِ وَالبَيْعِ

٢٥٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ رَجُلًا سَمِحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا أَشْتَرَى، وَإِذَا أُفْتَضَى»^(١).

* بَابُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ *

٢٥٦ - عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيَكَرِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاؤُدَ عَلَيْهِ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

٢٥٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا أَسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي^(٢) لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَؤْوِنَة^(٣) أَهْلِي، وَشُغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ^(٤)، وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ^(٥)».



(١) اُفْتَضَى: طَلَبَ دِينًا لَهُ عَلَى غَرِيمٍ.

(٢) حِرْفَتِي: أَيْ: جِهَةُ اِتِّسَابِي.

(٣) مَؤْوِنَة: نَفَقَة.

(٤) هَذَا الْمَال: أَيْ: بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.

(٥) وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ: يَتَحَجَّرُ فِي أَمْوَالِهِمْ بِأَنْ يُعْطِي الْمَالَ لِمَنْ يَتَحَجَّرُ فِيهِ، وَيَجْعَلُ رِبْحَهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي نَظِيرِ مَا يَأْخُذُهُ.

* بَابُ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَوْ إِتْلَافَهَا

٢٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا؛ أَدَى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا؛ أَتْلَفَهُ اللَّهُ».

بَابُ مَنْ تَجَرَّ فِي مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ

٢٥٩ - عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا^(١) يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَأَشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاءٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ أَشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحٍ فِيهِ».

* بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمُعَامَلَةِ

٢٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَقْسِمْ بَيْنَا وَبَيْنَ إِخْرَانَا النَّخِيلَ، قَالَ: لَا. فَقَالُوا: تَكْفُونَا الْمَؤْوِنَةُ، وَنَشْرَكُكُمْ فِي الشَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا».

* بَابُ مَا يُسْتَحْبِطُ مِنَ الْكَيْلِ

٢٦١ - عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيَكَرَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكُ لَكُمْ».



(١) دِينَارًا: يُساوي جراميًّا ونصف جرام (٢,٥) من الذهب.

*** بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ**

٢٦٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا: لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ؛ لِيُوْقَعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَنَزََلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَيْلَالًا﴾ إِلَى آخر الآية».



باب الرِّجْرِ عَنْ بَيْعِ الْكِلَابِ وَالدَّمَاءِ

٢٦٣ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبَغْيِ - وَفِي رِوَايَةِ «وَكَسْبِ الْأَمَّةِ» - .
 وَلَعْنَ آكِلِ الرِّبَا وَمُوْكِلِهِ^(١)، وَالوَاسِمَةِ^(٢) وَالْمُسْتَوْشِمَةِ^(٣)، وَالْمُصَوَّرَ».



(١) وَمُوكِلُهُ: مُعْطِيهُ.

(٢) وَالْوَاسِمَةُ: الَّتِي تَقْعُلُ الْوَشْمَ؛ وَهُوَ: أَنْ تَعْرِزَ إِبْرَةً وَنَحْوَهَا فِي الْجَلْدِ حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ، ثُمَّ تَحْشُو ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِالْكُحْلِ وَنَحْوِهِ فَيَخْضُرَ.

(٣) وَالْمُسْتَوْشِمَةُ: الَّتِي تَطْلُبُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا الْوَشْمُ.

* بَابُ السَّلَمِ^(١) إِلَى أَجَلِ مَعْلُومٍ

٢٦٤ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُجَالٍ قَالَ: «أَرْسَلَنِي أَبُو بُرْدَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، فَسَأَلْتُهُمَا عَنِ السَّلَفِ.

فَقَالَا: كُنَّا نُصِيبُ الْمَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ مِنْ أَنْبَاطِ الشَّامِ، فَنُسْلِفُهُمْ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ - وَفِي رِوَايَةِ «وَالزَّيْتِ» بَدَلَ: «وَالزَّبِيبِ»، وَزَادَ فِي رِوَايَةِ «وَالتَّمْرِ» - إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى - وَفِي رِوَايَةِ «فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» -.

قَالَ: قُلْتُ: أَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ زَرْعٌ؟

قَالَا: مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.



(١) السَّلَمُ: عَقْدٌ عَلَى مَوْصُوفٍ فِي الدِّمَةِ بِيَدِ يُعْطَى عَاجِلًا، وَيُسَمَّى: السَّلَفُ.

(٢) أَنْبَاطٌ: فَلَاحُونَ.

* بَابُ الرَّهْنِ^(١) فِي السَّلْمِ

٢٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ »^(٢).

* بَابُ الرَّهْنِ فِي الْحَاضِرِ

٢٦٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَوْعِنَةَ : « أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزٍ شَعِيرٍ ، وَإِهَالَةٍ سَيْنَخَةٍ »^(٤).
وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعُ بُرٌّ^(٥) ، وَلَا صَاعُ حَبٌّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةً ».

* بَابُ الرَّهْنِ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

٢٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الظَّهَرُ^(٦) يُرَكِّبُ بِنَفْقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشَرِّبُ بِنَفْقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَعَلَى الَّذِي يَرَكِّبُ وَيَشَرِّبُ النَّفَقَةً ». ◆ ◆ ◆

(١) الرَّهْنُ: حَبْسُ شَيْءٍ يُمْكِنُ اسْتِيْفَاءُ الدَّيْنِ مِنْهُ.

(٢) وَدِرْعُهُ: الدَّرْعُ ؛ هُوَ مَا يُلْبِسُ فِي الْحَرْبِ.

(٣) بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ: صَاعُ الشَّعِيرِ: يُسَاوِي أَلْفًا وَمِئَتَيْ (١٢٠٠) جِرَامٍ.

(٤) وَإِهَالَةٍ سَيْنَخَةٍ: دُهْنٌ مُتَعَيِّنٌ الرَّائِحةُ.

(٥) بُرٌّ: قَمْحٌ.

(٦) الظَّهَرُ: الْإِبْلُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَتُرْكَبُ.

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ

٢٦٨ - عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَسْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ أَبُنْ عُمَرَ وَأَبْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَيَقُولُانِ لَهُ: أَسْرِكُنَا؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَيَسْرُكُهُمْ، فَوَبِمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهَا إِلَى الْمَنْزِلِ».



* بَابُ إِذَا أَشْرَطَ فِي الْمُزَارِعَةِ: إِذَا شِئْتُ أَخْرَجْتَكَ

٢٦٩ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ^(١)، قَامَ عَمْرٌ خَطِيبًا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ^(٢)، وَقَالَ: نُقْرِكُمْ مَا أَفْرَكُمُ اللَّهُ.

وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفُدِعْتُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، هُمْ عَدُونَا وَتُهْمِنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ^(٣).

فَلَمَّا أَجْمَعَ عَمْرٌ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقْرَنَا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ -، وَعَامَلَنَا عَلَى الْأَمْوَالِ وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا؟

فَقَالَ عَمْرٌ: أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ: كَيْفَ بِكَ إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْ خَيْرٍ تَعْدُو بِكَ قُلُوصُكَ^(٤) لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ.

فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هَرَيْلَةً^(٥) مِنْ أَبِي القَاسِمِ.

قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَ اللَّهِ.

(١) فَدَعَ أَهْلُ خَيْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ: أَرْأَلُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ مِنْ مَفَاصِلِهَا فَاعْوَجَتْ.

(٢) عَامِلَ يَهُودَ خَيْرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ: أَيْ: أَنْ يَسْعَوْهُمْ فِيهَا بِمَا فِيهِ عِمَارَتُهَا وَإِصْلَاحُهَا.

(٣) إِجْلَاءُهُمْ: إِخْرَاجُهُمْ.

(٤) قُلُوصُكَ: نَاقْتُكَ السَّابَةُ.

(٥) هَرَيْلَةً: تَصْغِيرُ هَرْلَةٍ، ضِدُّ الْجِدِّ؛ أَيْ: أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنْ بَابِ الْمِزَاحِ.

فَأَجْلَاهُمْ عُمُرُ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةً مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الشَّمْرِ مَالًاً وَإِبْلًاً،
وَعُرُوضًا^(١) - مِنْ أَقْتَابٍ^(٢) وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ -».

بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الْاُشْتِغَالِ بِآلِةِ الزَّرْعِ

٢٧٠ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّهُ رَأَى سِكَّةً^(٣) وَشَيْئًا مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أُدْخِلَهُ الذُّلُّ» .



(١) وَعُرُوضًا : أَيْ : أَمْتَعَةً.

(٢) أَقْتَابٌ : جَمْعُ قَتْبٍ ؛ وَهُوَ : رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ.

(٣) سِكَّةٌ : حَدِيدَةٌ تُحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ.

باب رعي الغنم على قراريط

٢٧١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وانت؟ فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط^(١) لأهل مكة».

باب إثم من منع أجر الأجير

٢٧٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيمة: رجل أعطى بي ثم عذر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطيه أجره».

باب النبي عن عسب الفحل

٢٧٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل^(٢)».



(١) **قراريط**: القيراط: جزء من أجزاء الدينار، ويساوي: مئة وخمسة وعشرين (١٢٥) ملigramma من الذهب.

(٢) **عسب الفحل**: أي: أجرة نزو ذكر الإبل على الناقة.

* بَابُ لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ

٢٧٤ - عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَنَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُ أَعْلَمُ بِأَنَّهُ مَوْلَانَا فَقَالَ: لَا حِمَى^(١) إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ^(٢).

* بَابُ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا^(٢)

٢٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ عَنْهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ^(٣).

* بَابُ إِثْمٍ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ

٢٧٦ - عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَنْهُ أَعْلَمُ: «مَنْ أَحَدَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ».



(١) لَا حِمَى: الحِمَى: مَا يَحْمِيهِ الْإِمَامُ مِنَ الْأَرْضِ لِمَوَاشِ بَعِينَهَا، وَيَمْنَعُ سَائِرَ النَّاسِ الرَّاغِي فِيهِ.

(٢) مَوَاتًا: الْمَوَاتُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ وَلَمْ تُعْمَرْ، وَلَا جَرَى عَلَيْها مِلْكُ أَحَدٍ.

(٣) فَهُوَ أَحَقُّ: أَيْ: أَحَقُّ بِهِ مِنْ عَيْرِهِ.

باب ما جاء في الإصلاح بين الناس

٢٧٧ - عن سهل بن سعد رضي الله عنهما : «أن أهل قباء اقتتلوا حتى ترموا بالحجارة ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال : أذهبوا بنا نصلح بينهم ».

باب في الشفعة^(١)

٢٧٨ - عن أبي رافع رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «الجار أحق بصدقه^(٢) ».



(١) **الشفعة** : تملك قهري في العقار بعوضين ، يثبت على الشريك القديم للشريك الحادث .

(٢) **أحق بصدقه** : أي : أحق بسبب فربه .

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

بَابُ مِيرَاثِ ابْنَةِ الْأَبْنِيَّ مَعَ بِنْتِ *

٢٧٩ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْنَةِ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأَخْتٍ فَقَالَ: أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْابْنَةِ النَّصْفُ، وَلِلْابْنَةِ ابْنٍ السُّدُسُ تَكْمِيلَةُ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأَخْتِ». *

بَابُ مِيرَاثِ الْأَخْوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةُ *

٢٨٠ - عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: «قَضَى فِينَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَّصْفُ لِلْابْنَةِ، وَالنَّصْفُ لِلْأَخْتِ». *

بَابُ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنفُسِهِمْ

٢٨١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَوْلَى (١) الْقَوْمِ مِنْ أَنفُسِهِمْ». *

بَابُ نَسْخِ مِيرَاثِ الْعَقْدِ بِمِيرَاثِ الرَّاحِمِ

٢٨٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا إِلَيْهِمْ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيُّ دُونَ ذُوي رَحْمَهِ؛ لِلْأُخْرَوَةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلْتُ: ﴿وَلِكُلِّ جَعْلَنَا مَوْلَى﴾ نَسَخْتُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ﴾ إِلَّا النَّصْرُ وَالرِّفَادَةُ (٢) وَالنَّصِيحةُ، وَقَدْ ذَهَبَ المِيرَاثُ، وَيُوصَيُ لَهُ». *

(١) مَوْلَى: مُعْتَقُ.

(٢) وَالرِّفَادَةُ: شَيْءٌ كَانَتْ قُرْيَشُ تُرَافِدُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَيُخْرِجُونَ أَمْوَالًا يُقْدِرُ طَاقَتِهِمْ، فَيُسْتَرُونَ بِهَا الْجَزُورَ وَالطَّعَامَ وَالزَّيْبَ لِلنَّبِيِّ، فَلَا يَزَالُونَ يُطْعِمُونَ النَّاسَ حَتَّى يَنْقُضُوا الْمَوْسُمُ.

كتاب الهبات

بابِ مَنْ يُبَدِّأُ بِالهَدِيَّةِ

٢٨٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلت: يا رسول الله، إنَّ لِي جارين، فإلى أيِّهما أهدي؟ قال: إلى أقربِهما منك باباً».

بابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْهَدِيَّةِ

٢٨٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لو دُعِيتُ إلى ذراعٍ أو كُرَاعٍ^(١) لآجِبُتُ، ولو أهْدَيْتَ إِلَيَّ ذراعاً أو كُرَاعاً لَقِيلُتُ».

بابُ مَا لَا يُرِدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ

٢٨٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيْبَ».

بابُ هَدِيَّةِ مَا يُكْرَهُ اتَّخَادُهُ

٢٨٦ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أتى النبي وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت فاطمة، فلم يدخل عليها، وجاء على فذكرت له ذلك، فذكره للنبي وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قال: إني رأيت على بيتها سترًا مُؤشياً^(٢) فقال: ما لي وللدني!»

فأتاها على فذكر ذلك لها، فقالت: لي أمرني فيه بما شاء.

قال: ترسِلُ به إلى فلان؛ أهل بيته لهم حاجة».



(١) كُرَاعٌ: مَا دُونَ الْكَعْبِ مِنَ الدَّابَّةِ.

(٢) مُؤشياً: مُخَطَّطاً بِالْوَانِ شَتَّى.

بَابُ هِبَةٍ مَا فِي يَدِي الْمَوْهُوبِ لَهُ

٢٨٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : «أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ وَعَنْ شَيْءِهِ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ عَلَى بَكْرٍ^(١) لِعُمَرَ صَعْبٌ^(٢)، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيِّ وَعَنْ شَيْءِهِ فَيَقُولُ أَبُوهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيِّ وَعَنْ شَيْءِهِ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ وَعَنْ شَيْءِهِ بِعْنِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ لَكَ، فَأَسْتَرَاهُ . ثُمَّ قَالَ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَأَصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ ».

* بَابُ الْمُكَافَأَةِ فِي الْهِبَةِ *

٢٨٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَنْ شَيْءِهِ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثْبِتُ عَلَيْهَا^(٣) ».



(١) بَكْرٌ : الْفَتَيَّ مِنَ الْإِبْلِ .

(٢) صَعْبٌ : أَيْ : نَفُورٌ .

(٣) وَيُثْبِتُ عَلَيْهَا : أَيْ : يُعْطِي الَّذِي يُهْدِي لَهُ بَدَلَهَا .

كتاب الوصيَّة

* بَابُ مَنِ احْتَبَسَ فَرَسَاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسَاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ؛ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».



(١) احْتَبَسَ: وَقَفَ.

كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنَّذْوَرِ

* بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ؟

٢٩٠ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «أَكْثُرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: لَا، وَمُقْلِبُ الْقُلُوبِ».

* بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ

٢٩١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيهِ فَلَا يَعْصِيهِ».

* بَابُ النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةِ

٢٩٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ؛ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مُرْهٌ فَلَيَتَكَلَّمُ، وَلَيَسْتَظِلَّ، وَلَيَقْعُدُ، وَلَيُتَمَّ صَوْمَاهُ».



كتاب القسامه^(١) والحدود والديات

باب تحرير القتل

٢٩٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ^(٢) مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصْبِتْ دَمًا حَرَامًا».

* باب ظهر المؤمن حمى^(٣) إلا في حد أو حق

٢٩٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّة اللوادع: أَلَا أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قالوا: أَلَا شَهْرُنَا هَذَا. قال: أَلَا أَيُّ بَلْدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قالوا: أَلَا بَلْدُنَا هَذَا. قال: أَلَا أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قالوا: أَلَا يَوْمُنَا هَذَا. قال: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَغْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلْدَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا.

أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ - ثَلَاثًا - كُلُّ ذَلِكَ يُحِبِّونَهُ: أَلَا نَعَمْ.

قال: وَيَحْكُمْ - أَوْ وَيُلْكُمْ - لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

(١) القسامه: الأولياء الذين يحلفون على دعوى الدم.

(٢) فسحة: سعة.

(٣) ظهر المؤمن حمى: محمي من الإيذاء.

*
بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ اُمْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ

٢٩٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُظَلِّبُ دَمِ اُمْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ^(١) دَمَهُ». .



(١) لِيُهَرِيقَ: يَصْبَبُ.

باب حكم المُرْتَدِ والمُرْتَدَةِ

٢٩٦ - عن عِكْرِمَةَ: ((أَنَّ عَلَيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ، وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ)).



* بَابُ هَلْ يَقُولُ الْإِلَامُ لِلْمُمْرِرِ: لَعَلَّكَ لَمْسْتَ أَوْ غَمْزْتَ؟ *

٢٩٧ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا أَتَى مَاعِزُّ بْنُ مَالِكِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمْزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ، قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَنْكَثْتَهَا؟ - لَا يَكُنْيَ (١) - فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمْرٌ بِرَجْمِهِ».

* بَابُ رَجْمِ الْمُحْصَنِ

٢٩٨ - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه - حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - قَالَ: «قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

* بَابُ الرَّجْمِ بِالْمُصَلَّى

٢٩٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ (٣) جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْتَرَفَ بِالرِّزْنِيِّ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى شَهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَبِكَ جُنُونٌ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: أَحْسَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَأَمْرَ بِهِ فَرِجَمَ بِالْمُصَلَّى (٤)، فَلَمَّا أَذْلَقَتُهُ الْحِجَارَةُ (٥) فَرَّ، فَأُدْرِكَ فَرِجَمَ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، وَصَلَّى عَلَيْهِ».



(١) لَا يَكُنْيَ: أي: أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْفَظْوَ صَرِيحًا.

(٢) الْمُحْصَنُ: الْمُتَرَوِّجُ.

(٣) أَسْلَمَ: اسْمُ قَبِيَّةٍ.

(٤) بِالْمُصَلَّى: أي: مُصَلَّى الْجَنَائِزِ، جِهَةُ الْبَقِيعِ.

(٥) أَذْلَقَتُهُ الْحِجَارَةُ: أَصَابَتْهُ بِحَدِّهَا.

باب الضرب بالآيدي والنعال والأردية

٣٠٠ - عن السائب بن يزيد قال: «كنا نؤتى بالشارب على عهده رسول الله ﷺ وإمرأة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر^(١)، فنقوم إليه بآيدينا ونعاينا وأرديتها^(٢)، حتى كان آخر إمرأة عمر فجلد أربعين، حتى إذا عتوا^(٣) وفسلقو جلد ثمانين».

باب ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنه ليس بخارج من الملة*

٣٠١ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أن رجلاً على عهده النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان يصلاح رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب.

فأتي به يوماً، فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم آعنهم، ما أكثر ما يُؤتى به!

قال النبي ﷺ: لا تلعنوه؛ فوالله، ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله^{». (٤)}

٣٠٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ بسكران فأمر بضربه، فمنا من يضربه بيده، ومنا من يضربه بنعله، ومنا من يضربه بشوبيه.

(١) وصدرًا من خلافة عمر: أول خلافته.

(٢) وأرديتها: جمْعِ رِدَاءٍ؛ وَهُوَ: مَا يَسْتُرُ أَعْلَى الْبَدْنِ.

(٣) عتوا: أفسدوا وانهمكوا في الطغيان.

فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ : مَا لَهُ ؟ أَخْرَاهُ اللَّهُ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ» .



* بَابُ الْوَكَالَةِ فِي الْحُدُودِ *

٣٠٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ وَسَلَّمَ أَتَى بِنْعِيمَانَ - أَوْ بِابْنِ نُعِيمَانَ - وَهُوَ سَكُرَانُ، فَشَقَّ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ، فَضَرَبُوهُ بِالْجَرِيدِ^(١) وَالْعَالِ، وَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ».



(١) بِالْجَرِيدِ: سَعْفِ النَّخْلِ.

بَابُ النَّفَرِ^(١) يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ

٣٠٤ - عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «أَنَّ غُلَامًا قُتِلَ غِيلَةً^(٢)، فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ أُشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَتْهُمْ».

بَابُ الْعَفْوِ فِي الْخَطَا بَعْدَ الْمَوْتِ*

٣٠٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «هُزِمَ الْمُسْرِكُونَ يَوْمَ أُحْدٍ هَزِيمَةً تُعرَفُ فِيهِمْ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ، أَخْرَاً كُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدْتُهُمْ^(٣) هِيَ وَآخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَإِذَا هُوَ بِأَيِّهِ، فَقَالَ: أَبِي أَبِي.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ، مَا انْحَجُزُوا^(٤) حَتَّى قَتْلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ».



(١) النَّفَرُ: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الْثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ.

(٢) غِيلَةُ: خَدِيْجَةً.

(٣) فَاجْتَلَدْتُهُمْ: افْتَشَلَتْ.

(٤) مَا انْحَجُزُوا: مَا انْفَصَلُوا عَنْهُ.

* بَابِ دِيَةِ الْأَصَابِعِ

٣٠٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَرَبِّهِ قَالَ: «هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ»؛ يَعْنِي: الْخِنْصَرُ^(١) وَالْإِبْهَامُ^(٢).



(١) الْخِنْصَرُ: الإِصْبَعُ الصُّغْرَى.

(٢) وَالْإِبْهَامُ: الإِصْبَعُ الْكُبْرَى الَّتِي تَلِي السَّبَّابَةَ.

كِتَابُ الْقَضَاءِ وَالشَّهَادَاتِ

بَابُ الْقَضَاءِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ

٣٠٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: «أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ مَوْلَى أَبْنِ جُذْعَانَ، أَدَّعُوا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى ذَلِكَ صُهَيْبًا.

فَقَالَ مَرْوَانُ: مَنْ يَشَهِّدُ لَكُمَا عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا: أَبْنُ عُمَرَ.
فَدَعَاهُ، فَشَهَدَ لَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُهَيْبًا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً، فَقَضَى
مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الرَّضَاعِ

٣٠٨ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُبْنَةً لِأَبِي إِهَابٍ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمَّةٌ سَوْدَاءُ» - فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَرَوَّجَ.

فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي، وَلَا أَخْبَرْتِنِي.

فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «دَعْهَا عَنْكَ» -

فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ.

باب شهادة أهل الذمة

٣٠٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خرج رجلٌ من بنى سهمٍ مع تميم الداري وعدي بن بداء، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلمٌ. فلما قدمًا بتركته، فقدوا جامًا^(١) من فضة مخصوصاً^(٢) من ذهب، فاحلفُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ وُجِدَ الجام بمكة، فقالوا: أبْتَعْنَاهُ^(٣) من تميم وعدي. فقام رجلان من أوليائه، فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما، وإن الجام لصالحهما. قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ﴾.



(١) جاماً: كأساً.

(٢) مخصوصاً: متفوشًا فيه خطوط كخصوص النخل، وهو ورقه.

(٣) أبْتَعْنَاهُ: أشتريناها.

* بَابُ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ

٣١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ النَّبِيَّ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَسْرَعُوا ، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهِمَ^(١) بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ ؛ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ».»

بَابُ أَسْتِعْمَالِ الْقُرْعَةِ

٣١١ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَثُلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ أَسْتَهْمُوا^(٢) عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا .»

فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا أَسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا . فَإِنْ يَتَرْكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخْذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا ، وَنَجَوْا جَمِيعًا ».»



(١) يُسْهِمَ : يُفْرَغَ .

(٢) أَسْتَهْمُوا : افْتَرَعُوا .

باب إذا قضى الحاكم بجورٍ^(١) فهو ردٌ

٣١٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلىبني جذيمة^(٢)، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا^(٣) صبأنا.

فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجلٍ مِنَّا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجلٍ مِنَّا أسيره. فقلت: والله، لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجلٍ من أصحابي أسيره.

حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال:

اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد - مررتين -



(١) بجورٍ: الجور: الميل عن الحق.

(٢) بني جذيمة: مساكينهم جنوب مكة، تبعد عنها مئة (١٠٠) كيلومتر على الساحل، قبل الليث عند الشعيبة.

(٣) صبأنا: خرجنا من دين إلى دين.

كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ

بَابُ فَضْلِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

٣١٣ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ أَمْلَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَوْدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قَالَ: فَجَاءَهُ أَبْنُ أُمٍّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِهَا^(١) عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَسْتَطِعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى - .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ عَنْهُ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقَلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَ^(٢) فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ^(٣)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿عَيْرُ أُولَى الضرَرِ﴾.

بَابُ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ*

٣١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ؛ هَا جَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَفِي رِوَايَةِ: «جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» -، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِّدَ فِيهَا.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَيِّنُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟

(١) يُمْلِهَا: يُمْلِهَا.

(٢) تَرُضَ: أَيْ: تَكْسِيرَ.

(٣) سُرِّيَ عَنْهُ: أُزِيلَ مَا بِهِ، وَكُشِفَ عَنْهُ.

قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةً دَرَجَةً، أَعْدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَيِّلِهِ،
 كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
 فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوْهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ،
 وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».



* بَابُ الْحِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٣١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَسَّ (١) عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ - زَادَ فِي رِوَايَةِ: «وَالْقَطِيفَةِ» (٢) - وَعَبْدُ الْخَمِيسَةِ (٣)، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ. تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ (٤)، وَإِذَا شَيَّكَ (٥) فَلَا أَنْتَشَ (٦). طُوبَى (٧) لِعَبْدِ أَخِذِ بِعِنَانٍ (٨) فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ (٩)، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ (١٠)، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ؛ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ (١١)؛ كَانَ فِي السَّاقَةِ. إِنْ أَسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».

* بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٣١٦ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(١) تَعَسَّ: سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ؛ أَيْ: هَلَكَ.

(٢) وَالْقَطِيفَةُ: كِسَاءُ لَهُ حَمْلُ.

(٣) الْخَمِيسَةُ: كِسَاءُ أَسْوَدُ مُعَلَّمٌ.

(٤) وَأَنْتَكَسَ: اتَّقْلَبَ عَلَى رَأْسِهِ.

(٥) شَيَّكَ: دَخَلَتْ شَوْكَةُ فِي جَسَدِهِ.

(٦) فَلَا أَنْتَشَ: فَلَا أَحْرَجَهَا.

(٧) طُوبَى: رَاحَةٌ وَطِيبٌ عَيْشٌ.

(٨) بِعِنَانٍ: لِجَام.

(٩) أَشْعَثَ رَأْسُهُ: مُتَفَرِّقٌ شَعْرُ الرَّأْسِ.

(١٠) مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ: أَصَابَهُمَا الْغُبَارُ.

(١١) السَّاقَةُ: آخِرِ الْجِيَشِ.

«رباط^(١) يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها».

* باب من أغربت قدماء في سبيل الله

٣١٧ - عن عبد الرحمن بن جبر الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من أغربت قدماء في سبيل الله؛ حرمه الله على النار».



(١) رباط: الرابط: ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار؛ لحراسة المسلمين.

*** بَابُ مَنْ حَبَسَهُ الْعَذْرُ عَنِ الغَزْوِ**

٣١٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَّا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؛ حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ».



باب من أحب الخروج يوم الخميس

٣١٩ - عن كعب بن مالك رضي الله عنه : «أنَّ النَّبِيَّ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ».

* باب السير وحده

٣٢٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ».



بَابُ الْكِتَابِ إِلَى أَهْلِ الْحَرْبِ

٣٢١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ^(١) ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ - وَفِي رِوَايَةِ «حَرَّقَهُ» - .



(١) الْبَحْرَيْنِ: مَدِينَةٌ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: الْأَحْسَاءُ، وَلَيْسَتْ هِيَ دُوَلَةً الْبَحْرَيْنِ الْآنَ.

باب من استعان بالضعفاء في الحرب

٣٢٢ - عن مصعب بن سعيد قال: «رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلاً على من دونه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟».



* بَابُ عَزْمِ الْإِلَمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ

٣٢٣ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَسَى أَنْ لَا يَعْزِمْ^(١) عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ».

٣٢٤ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال: «إِنِّي غَرَّوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ غَرَّوَاتٍ - أَوْ سَبْعَ غَرَّوَاتٍ أَوْ ثَمَانًا -، وَشَهَدْتُ تَيَسِيرَهُ».

بَابُ ذِكْرِ صَبْرِ الْقَوْمِ مَعِ إِمَامِهِمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ مِنَ الْبُلُوْى

٣٢٥ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «شَهَدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ ابْنَ الْأَسْوَدِ مَسْهَدًا، لَأَنَّ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَّ بِهِ.

أَتَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى : ﴿أَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدِيكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهَهُ وَسَرَّهُ».

* بَابُ مَنْ تَأْمَرَ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوُّ

٣٢٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَخْدَ الرَّايَةَ رَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخْدَهَا جَعْفُرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخْدَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ.

(١) يَعْزِمْ: يُشَدَّدُ.

ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتَحَ عَلَيْهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «كَتَّى أَخَذَ الرَّايةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، كَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» -، وَمَا يَسْرُنِي - أَوْ قَالَ: مَا يَسْرُهُمْ - أَنَّهُمْ عِنْدَنَا، وَإِنَّ عَيْنَيِهِ لَتَذْرِفَانِ^(١).



(١) لَتَذْرِفَانِ: تَسِيلَانِ دَمْعًا.

*** بَابُ مَا قِيلَ فِي لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ**

٣٢٧ - عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - : «أَنَّهُ أَرَادَ الْحَجَّ، فَرَجَّلَ^(٢)».

*** بَابُ حَمْلِ النِّسَاءِ الْقِرَبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ**

٣٢٨ - عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: «إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرْوَطًا^(٣) بَيْنَ نِسَاءِ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقَيَ مِرْطُ جَيْدٌ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا أَبْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ: أُمَّ كُلُومٍ بِنْتَ عَلَيٌّ - . فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيلٍ أَحَقُّ - وَأُمُّ سَلِيلٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَأْيَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَرْفُر^(٤) لَنَا الْقِرَبَ^(٥) يَوْمَ أُحُدٍ».



(١) لِوَاءُ: رَأْيَةُ.

(٢) فَرَجَّلَ: سَرَّحَ شَعَرَهُ.

(٣) مُرْوَطًا: أَكْسِيَةً مِنْ خَرًّا أَوْ صُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(٤) تَرْفُرُ: تَحْمِلُ.

(٥) الْقِرَبَ: جَمْعُ قِرْبَةٍ؛ وَهِيَ: مَا يُسْتَنَى بِهِ الْمَاءُ.

*باب الشجاعة في الحرب والجبن

٣٢٩ - عن جبير بن مطعم رضي الله عنه : «أنه بينما هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس، مقبلاً من حنين^(١)، علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغراط^(٢) يسألونه حتى أضطروه^(٣) إلى سمرة^(٤)، فخطفت رداءه^(٥).

فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أعطوني رداءي ، فلو كان عدده هذه العضاوه^(٦) نعماً^(٧) لقسمته بينكم ، ثم لا تحدوني بخيلاً ، ولا كذوباً ، ولا جباناً».

باب الدعاء عند القتال

٣٣٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة^(٨) يوم بدْر : اللهم إني أنسدك^(٩) عهْدك ووَعْدك ، اللهم إن شاء لا تُعبد بعد اليوم .

(١) حنين : وادي شرق مكة ، يبعد عنها ثلاثين (٣٠) كيلومتراً تقريراً من جهة الطائف ، يسمى اليوم : وادي الشرائع .

(٢) علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغراط : أي : نسبوا وتعلقاً به .

(٣) أضطرروه : ألجؤوه .

(٤) سمرة : ضرب من شجر الطلح .

(٥) فخطفت رداءه : أخذته سرعة .

(٦) العضاوه : كل شجر له شوك .

(٧) نعماً : إيلاء .

(٨) قبة : حيّة .

(٩) أنسدك : أسللك .

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَلْحَثْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ يَشْبُعُ فِي الدَّرْعِ^(١)، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيِّئَتِ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّرِّ﴾^(٢).

* بَابُ التَّحَنُّطِ عِنْدَ الْقِتَالِ *

٣٣١ - عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ: «أَنَّهُ ذَكَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ^(٣) قَالَ: أَتَى أَسْنُ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ^(٤) عَنْ فَخِذِيهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ^(٥)، فَقَالَ^(٦): يَا عَمٌ، مَا يَحْسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الْآنَ يَا أَبْنَ أَخِي، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ. فَذَكَرَ^(٧) فِي الْحَدِيثِ أَنْ كِشَافًا^(٨) مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا^(٩) حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِئْسَ مَا عَوَدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ^(١٠).

بَابُ تَحْرِيمِ الْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ

٣٣٢ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا نَزَّلْتُ^(١): إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

(١) يَشْبُعُ فِي الدَّرْعِ: أَيْ: يَمْشِي فِيهَا سُرْعَةً، وَالدَّرْعُ؛ هُوَ: مَا يُلْبِسُ فِي الْحَرْبِ.

(٢) يَوْمُ الْيَمَامَةِ: أَيْ: مَعْرَكَةُ الْيَمَامَةِ، وَكَانَتْ فِي الْجُبِيلَةِ شَمَالَ الرِّيَاضِ بِأَرْبَعِينَ (٤٠) كِيلُومُترًا.

(٣) حَسَرَ: كَشَفَ.

(٤) يَتَحَنَّطُ: الْحَنُوطُ: أَخْلَاطٌ مِنْ طِيبٍ تُجْمَعُ؛ وَهِيَ: لِلْمَيْتِ خَاصَّةً.

(٥) فَقَالَ: أَيْ: أَسْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) فَذَكَرَ: أَيْ: أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) اكْشَافًا: نَوْعًا مِنَ الْأَهْزَامِ بِوُجُودِ فُرْجَةٍ فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ.

(٨) فَقَالَ هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا: أَيْ: افْسَحُوا لَنَا.

(٩) أَقْرَانَكُمْ: نُظَرَاءُكُمْ.

عِشْرُونَ صَدِّرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴿١﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرُّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةِ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ: ﴿أَلَنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعِلْمَ أَنْ فِيكُمْ ضُغْفًا﴾^(١) إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرٌ يَعْلَمُوا مِائَتَيْنِ .

فَلَمَّا خَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّابِرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّ عَنْهُمْ .



(١) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَالْكِسَائِيِّ وَيَعْقُوبَ .

بَابُ قَوْلَهِ:

* وَقَلِيلُهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُلُّهُمْ لِلَّهِ

٣٣٣ - عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ - قَالَ : « قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُقْتَنُ فِي دِينِهِ ؛ إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوْثَقُوهُ^(١) » ، حَتَّى كُثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً .

* بَابُ التَّحْرِيْضِ عَلَى الرَّمْيِ

٣٣٤ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِّنْ أَسْلَمَ يَتَسَبَّلُونَ^(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ: أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًّا، أَرْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانِ.

قَالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟

قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْمُوا؛ فَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ».

٣٣٥ - عَنْ أَبِي أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ: «قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) **يُوْثِقُوهُ:** الوَثَاقُ: حَبْلٌ أَوْ قَيْدٌ يُشَدُّ بِهِ الْأَسْيَرُ.

(٢) يَتَضَلَّلُونَ: يَرْتَمُونَ بِالسَّهَامِ.

يَوْمَ بَدْرٍ: إِذَا أَكْثُبُوكُم^(١) فَأَرْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُم^(٢).



(١) أَكْثُبُوكُم: قَارِبُوكُم.

(٢) وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُم: أَبْقُوا بَعْضَهَا، وَالنَّبْلُ: السَّهَام.

* بَابُ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ

٣٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفَلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: إِنِّي أَمْرُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوْنَاهُمَا فُلَانًا وَفَلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا».

بَابُ النَّهَىٰ عَنِ الْمُثْلَةِ

٣٣٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّهَىٰ^(١) وَالْمُثْلَةِ^(٢)».

* بَابُ مُدَاؤَةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَىٰ فِي الغَزْوِ

٣٣٨ - عَنِ الرُّبِيعِ بْنِتِ مُعَودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسُقِيَ الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرْدُ الْجَرْحَىٰ وَالْقَتْلَىٰ - وَفِي رِوَايَةِ «وَنُدَاوِي الْجَرْحَىٰ، وَنَرْدُ الْقَتْلَىٰ» - إِلَى الْمَدِينَةِ».



(١) النَّهَىٰ: أَخْذُ مَالِ الْمُسْلِمِ قَهْرًا جَهْرًا.

(٢) وَالْمُثْلَةِ: تَشْوِيهُ الْخَلْقِ بِقَطْعِ الْأُنُوفِ وَالآذَانِ وَنَحْوَهَا.

* بَابُ الْأَسَارِيِّ فِي السَّلَالِسِ *

٣٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عِجَابُ اللَّهِ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَالِسِ».

* بَابُ الْكِسْوَةِ لِلْأَسَارِيِّ *

٣٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُتِيَ بِأَسَارِيِّ، وَأُتِيَ بِالْعَبَاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثُوبٌ، فَنَظَرَ (١) النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قَمِيصًا (٢)، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَقْدُرٍ عَلَيْهِ (٣)، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ، فَلِذلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ».

* بَابُ فَكَاكِ الْأَسِيرِ *

٣٤١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فُكُوا الْعَانِي (٤)، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ - وَفِي رِوَايَةِ: «وَأَجِيبُوا الدَّاعِي» بَدَلَ: «وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ» -، وَعُودُوا الْمَرِيضَ».

٣٤٢ - عَنْ جُبِيرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَسَارِيِّ بَدْرٍ: لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِي لَرَكِّتُهُمْ لَهُ».

(١) فَنَظَرَ: طَلَبَ.

(٢) قَمِيصًا: الْقَمِيصُ: ثُوبٌ مَخْيُطٌ بِكُمَّيْنِ.

(٣) يَقْدُرُ عَلَيْهِ: يَجِيءُ عَلَى مِقْدَارِهِ.

(٤) الْعَانِي: الْأَسِيرَ.

* بَابُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ

٣٤٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَئْذَنْ لَنَا فَلَنْتَرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ^(١) فِدَاءً، قَالَ: وَاللَّهِ، لَا تَدْرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا».



(١) عَبَّاسٍ: هُوَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

باب ما يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ

٣٤٤ - عَنْ أَبْنِ عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا نُصِيبُ فِي مَعَازِينَا الْعَسْلَ وَالْعِنَبَ، فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ»^(١).

باب القليلِ مِنَ الْغُلُولِ

٣٤٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ عَلَى شَقْلِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ يُقَاتَلُ لَهُ: كِرْكَرَةُ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ فِي النَّارِ، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً^(٣) قَدْ غَلَّهَا^(٤)».



(١) **وَلَا نَرْفَعُهُ:** أي: إلى النبي صلى الله عليه وسلم لقصمه.

(٢) **شَقْلٍ:** راحل ومتاع.

(٣) **عَبَاءَةً:** ضرب من الأكسية فيها خطوط سود.

(٤) **غَلَّهَا:** الغلول: الأخذ من مال الغيمة قبل القسمة.

بَابُ النَّفْلِ^(١) فِي الغَنِيمَةِ

٣٤٦ - عَنِ الزُّبَيرِ بْنِ العَوَامِ رضي الله عنه قال: «صُرِبْتُ يَوْمَ بَذْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِئَةِ سَهْمٍ».^(٢)

بَابُ سَهْمِ ذِي الْقُربَى

٣٤٧ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ رضي الله عنه قال: «مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: أَعْطِتَنَا بَنِي الْمُظَلِّبِ مِنْ خُمُسِ خَيْرِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ مِنْكَ؟

فَقَالَ: إِنَّمَا يَنْتُو هَاشِمٌ وَبَنُو الْمُظَلِّبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ.

قال جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نُوفَلٍ شَيْئًا».

بَابُ الْغَنِيمَةِ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ

٣٤٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِخَيْرٍ بَعْدَمَا أَفْتَتَحُوهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْهِمْ لِي.

فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِي: لَا تُسْهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ أُبْنِ قَوْقَلٍ.

فَقَالَ أَبْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِي: وَاعْجَبًا لِوَبِرٍ^(٣) تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدْوِمِ

(١) **النَّفْلِ**: العَطَاءُ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَيْرَ السَّهْمِ الْمُسْتَحْقُقُ بِالْقِسْمَةِ.

(٢) **سَهْمٍ**: نَصِيبٌ.

(٣) **لِوَبِرٍ**: دُوَيْبَةٌ غَبْرَاءٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَورِ.

ضَانٌ^(١) ! يَنْعِي^(٢) عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدِيَّ، وَلَمْ يُهْنِي عَلَى يَدِيَّ^(٣).

باب قسمة الأرض المغنومة

٣٤٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتُرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَانًا^(٤) لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتَحْتَ عَلَيَّ قَرِيَّةً إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، وَلَكِنِّي أَتُرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا».



(١) قَدُومِ ضَانٍ: جَبَلٌ في أَرْضِ دَوْسٍ جَنُوبَ السُّعُودِيَّةِ، شَمَالَ غَرْبِ البَاحَةِ.

(٢) يَنْعِي: يَعِبُ.

(٣) وَلَمْ يُهْنِي عَلَى يَدِيَّ: أي: لَمْ أُفْتَلْ بِهِ عَلَى الْكُفْرِ، بَلْ عِشْتُ حَتَّى تُبْتُ وَأَسْلَمْتُ.

(٤) بَبَانًا: شَيْئًا وَاحِدًا؛ أي: لَوْلَا أَنْ أَتُرُكُهُمْ فُقَرَاءَ لَا شَيْءَ لَهُمْ، مُتَسَاوِينَ فِي الْفَقْرِ.

بَابُ الْكَافِرِ إِذَا جَاءَ مُسْلِمًا بَعْدَمَا غُنِمَ مَالُهُ لَا يَجِدُ الرَّدُّ عَلَيْهِ

٣٥٠ - عَنِ الْمَسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدٌ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبَبِهِمْ».

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَأَخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبَيْ، وَإِمَّا الْمَالِ، وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَأْنِيْتُ^(١) بِهِمْ.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْتَظَرَهُمْ بِضَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفلَ^(٢) مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبَبِنَا.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هُؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبَبِهِمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ بِذَلِكَ^(٣) فَلَيَفْعَلُ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيهِ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُعْيِي^(٤) اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَيَفْعَلُ.

فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبَنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ.

(١) أَسْتَأْنِيْتُ : انتَظَرْتُ.

(٢) قَفلَ : رَجَعَ.

(٣) يُطِيبَ بِذَلِكَ : أَيْ : بِدَفْعِ السَّبَيْ إِلَيْ هَوَازِنَ مِنْ غَيْرِ عِوْضٍ.

(٤) يُعْيِي : الفَيْءُ : مَا أَخْدَى مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حِرْبٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذْنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذِنْ، فَأَرْجِعُوْا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ^(١) أَمْرَكُمْ.

فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَمُهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا».



(١) عُرَفَاؤُكُمْ: جَمْعُ عَرِيفٍ؛ وَهُوَ: مَنْ يَلِيهِ أَمْرُ الْقَوْمِ.

بَابُ التَّعْقِيبِ^(١)

٣٥١ - عَنِ البراءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ: مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ؛ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ^(٢).

فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَبَ مَعَهُ، فَغَنِمْتُ أَوَاقِ^(٣) ذَوَاتِ عَدَدِ^(٤).



(١) التَّعْقِيبُ: الْعَزْوَةُ بِإِثْرِ الْأُخْرَى فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ.

(٢) فَلْيُقْبِلْ: فَلْيَمْكُثْ مَعَنَّا.

(٣) أَوَاقِ: الْأُوقِيَّةُ تُسَاوِي: سَعْيَنَ (٧٠) جِرَامًا مِنَ الْفِضَّةِ.

(٤) ذَوَاتِ عَدَدٍ: أَيُّ: كَثِيرَةً.

*بابِ الْجِزْيَةِ وَالْمُوَادِعَةِ^(١) مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ

٣٥٢ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: «نَدَبَنَا^(٢) عُمَرُ، وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مُقْرَنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلٌ كَسْرَى فِي أَرْبَعينَ أَلْفًا، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ.

فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟

قَالَ: نَحْنُ أَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شَقَاءِ شَدِيدٍ وَبَلَاءِ شَدِيدٍ، نَمَصُ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبِسُ الْوَبَرَ^(٣) وَالشَّعَرَ^(٤)، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَيَنِّا نَحْنُ كَذِيلَكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ - إِلَيْنَا نَيَّا مِنْ أَنفُسِنَا، نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ.

فَأَمَرَنَا نَيَّنَا رَسُولُ رَبِّنَا عَلِيِّ اللَّهِ عَلِيِّ اللَّهِ أَنْ نُقَاتِلُكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، أَوْ تُرْدُوا الْجِزْيَةَ.

وَأَخْبَرَنَا نَيَّنَا عَلِيِّ اللَّهِ عَلِيِّ اللَّهِ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا: أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقَى مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ.

فَقَالَ النُّعْمَانُ: رَبِّمَا أَشْهَدَكَ اللَّهُ^(٥) مِثْلَهَا^(٦) مَعَ النَّبِيِّ عَلِيِّ اللَّهِ فَلَمْ

(١) **وَالْمُوَادِعَةُ:** مُتَارَكَهُ أَهْلِ الْحَرْبِ مُدَّهُ مُعَيَّنهُ لِمَصْلَحةٍ.

(٢) **نَدَبَنَا:** دَعَانَا لِلْقِتَالِ.

(٣) **الْوَبَرُ:** أَيُّ: أَصْوَافَ الْإِبْلِ.

(٤) **وَالشَّعَرُ:** أَصْوَافَ الْمَعَزِ.

(٥) **أَشْهَدَكَ اللَّهُ:** أَحْضَرَكَ.

(٦) **مِثْلَهَا:** أَيُّ: مِثْلَ هَذِهِ الْغَزْوَةِ.

يُنَدِّمُكَ^(١) ، وَلَمْ يُخْزِكَ^(٢) ، وَلَكِنِي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، اُنْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَ الْأَرْوَاحُ^(٣) ، وَتَحْضُرَ الصَّلَواتُ^(٤).

بَابُ فِي أَخْدِ الْجِزِيَّةِ مِنَ الْمَجُوسِ

٣٥٣ - عَنْ بَجَالَةَ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ عُمُرُ أَخْدَ الْجِزِيَّةِ مِنَ الْمَجُوسِ، حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرِ^(٤)».

* بَابُ إِثْمٍ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ جُرْمِ

٣٥٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ^(٥) رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعينَ عَامًا».



(١) فَلَمْ يُنَدِّمْكَ: أَيْ: عَلَى التَّأْنِي وَالصَّبْرِ حَتَّى تَرُولَ السَّمْسُ.

(٢) وَلَمْ يُخْزِكَ: مِنَ الْخُزْيِ؛ وَهُوَ: الذُّلُّ وَالهُوَانُ.

(٣) تَهُبَ الْأَرْوَاحُ: تَجِيءُ الرِّيَاحُ.

(٤) هَجَرَ: مَدِينَةُ شَرْقِ السُّعُودِيَّةِ، تُعرَفُ الْآنَ بِالْأَحْسَاءِ.

(٥) لَمْ يَرِحْ: لَمْ يَشْعُمْ.

* بَابُ أَسْتِقبَالِ الْغُزَا

٣٥٥ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَذْكُرُ أَنِّي حَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَانِ نَتَلَقَّى^(١) النَّبِيَّ وَعَنْهُ إِلَى شَيْءَةِ الْوَدَاعِ^(٢)، مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تُبُوكَ».



(١) نَتَلَقَّى: نَسْتَقْبِلُ.

(٢) شَيْءَةُ الْوَدَاعِ: مَوْضِعٌ مِنْ جَبَلِ سَلْعٍ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مَتْهِ الشَّرْقِيِّ.

* بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

٣٥٦ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «أَسْتُضْعِرْتُ أَنَا وَابْنُ عَمِّي يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيْفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتِينَ».

٣٥٧ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ(١) أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتِ الَّذِينَ جَاؤُزُوا مَعَهُ النَّهَرَ - وَلَمْ يُجَاوِرْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ - : بِضُعَّةَ(٢) عَشَرَ وَثَلَاثَ مِئَةً».

* بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهَدَ بَدْرًا

٣٥٨ - عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْبَعَ». فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَوَهِلْتِ(٤)؟ أَوْ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ».

(١) نَيْفًا: مَا بَيْنَ الْعَدَدَيْنِ.

(٢) عِدَّة: عَدَد.

(٣) بِضُعَّة: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَ إِلَى التَّسْعَ.

(٤) أَوَهِلْتِ؟: أَفَقَدْتِ عَقْلَكِ؟

*باب شهود الملائكة بدرًا

٣٥٩ - عن رفاعة بن رافع الزرقاني - وكان من أهل بدر - قال: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تدعون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضلي المسلمين - أو كلمة نحوها - .

قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة».

٣٦٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل آخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب».



* بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ *

٣٦١ - عَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ رضي الله عنه، حَدَثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةً إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ».

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: أَنْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةَ لَعَلِيٍّ أَنْ أَطْوَفَ بِالبيتِ.

فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟

فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تُطْوِفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَّاءَ^(١)، وَرَعَمْتُمُ أَنَّكُمْ تَصْرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللَّهُ، لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا.

فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ - وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ -: أَمَا وَاللَّهُ، لَئِنْ مَنْعَتَنِي هَذَا لَا مَنْعَكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ؛ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدٌ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي^(٢).

(١) الصُّبَّاءُ: الصَّابِيُّ: الْخَارِجُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ.

(٢) أَهْلُ الْوَادِيُّ: أَيُّ: أَهْلُ مَكَّةَ.

فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمِّيَّةً، فَوَاللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَاتِلُوكُمْ.

قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزَعَ لِذِلِكَ أُمِّيَّةٌ فَرَعاً شَدِيداً.
فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةٌ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرِيْ مَا قَالَ لِي
سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟

قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ، قَالَ:
لَا أَدْرِي.

فَقَالَ أُمِّيَّةُ: وَاللَّهِ، لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ^(١)، قَالَ: أَدْرِكُوا
عِيرَكُمْ^(٣)، فَكَرِهَ أُمِّيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ.

فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ
تَخَلَّفَتْ - وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي - تَخَلَّفُوا مَعَكَ.

فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللَّهِ، لَا أَشْتَرِينَ
أَجْوَدَ بَعْيرٍ بِمَكَّةَ.

ثُمَّ قَالَ أُمِّيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهْزِينِي.

(١) أَسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ: طَلَبَ خُرُوجَهُمْ.

(٢) أَدْرِكُوا: الْحَقُوا.

(٣) عِيرَكُمْ: إِيلَكُمُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّعَامَ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخْوَكَ الْيَثْرَيِّ؟

قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا.

فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزُلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَةً^(١)، فَلَمْ يَرْزُلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ.

بَابُ قَتْلِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ

٣٦٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قال: «كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَابًا، بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي^(٢) بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظَهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ.

فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ قَالَ: لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، كَاتَبْنِي بِاسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ: عَبْدُ عَمْرُو.

فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأَحْرِزَةٍ^(٣) حِينَ نَامَ النَّاسُ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالُ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا.

(١) عَقَلَ بَعِيرَةً: شَدَّ يَدَ بَعِيرِهِ بِعَقَالٍ؛ وَهُوَ: الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْبَعِيرُ.

(٢) صَاغِيَتِي: أَهْلِي.

(٣) لِأَحْرِزَةً: أَحْفَظَهُ.

فَلَمَّا حَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا، خَلَفْتُ لَهُمْ أُبْنَهُ لَا شُغْلَهُمْ فَقَاتَلُوهُ، ثُمَّ أَبْوَا
حَتَّى يَتَبَعُونَا، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا.

فَلَمَّا أَدْرَكُونَا، قُلْتُ لَهُ: أَبْرُكُ، فَبَرَكَ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعُهُ،
فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ^(١) مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَاتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي
بِسَيْفِهِ».



(١) فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ: أَيْ: قَاتَلُوهُ بِهَا طَعْنًا.

* بَابُ غَزْوَةِ أُحْدِي

٣٦٣ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: «جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ^(١) يَوْمَ أُحْدِي - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيرَ، فَقَالَ إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطُفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرُحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَرَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَانَاهُمْ^(٢) فَلَا تَبْرُحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ.

فَهَرَمُوهُمْ، فَأَنَا وَاللَّهِ، رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدُنَّ^(٣)، قَدْ بَدَتْ خَلَائِلُهُنَّ^(٤) وَأَسْوُفُهُنَّ^(٥)، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ.

فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيرٍ: الْعَنِيمَةُ أَيْ قَوْمٌ الْغَنِيمَةُ، ظَهَرَ^(٦) أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَتَنَظِّرُونَ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيرٍ: أَنْسِيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالُوا: وَاللَّهِ، لَنْ تَيَّنَ النَّاسُ، فَلَنْ نُصِيبَنَّ مِنَ الْعَنِيمَةِ.

فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفْتُ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ أُثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَ سَبْعِينَ.

(١) الرَّجَالَةُ: الَّذِينَ لَا خَيْلٌ مَعَهُمْ.

(٢) وَأَوْطَانَاهُمْ: أَيْ: مَشَيْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ قُتْلَى بِالْأَرْضِ.

(٣) يَشْتَدِدُنَّ: يُسْرِعُنَّ الْمَشْيَ.

(٤) خَلَائِلُهُنَّ: الْخَلْخَالُ: مَا تَلْبِسُهُ الْمَرْأَةُ فِي أَسْقَلِ سَاقِهَا.

(٥) وَأَسْوُفُهُنَّ: جَمْعُ سَاقٍ.

(٦) ظَهَرَ: غَلَبَ.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًاً.

فَقَالَ أَبُو سُفِيَّانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، فَنَهَا هُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ أَبْنُ أَبِي قَحَافَةَ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ أَبْنُ الْخَطَابِ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هُؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا.

فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، يَا عَدُوَ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَا أَحْيَاهُ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقَيَ لَكَ مَا يَسُوُّلُكَ.

قَالَ: يَوْمُ بَيْوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ^(١)، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ^(٢): أَعْلُ هُبَلٌ^(٣)، أَعْلُ هُبَلٌ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تُحِبُّو لَهُ؟

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجْلُ.

قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعَزَّى^(٤) وَلَا عَزَّى لَكُمْ.

(١) سِجَالٌ: أي: مَرَّةٌ لَنَا وَمَرَّةٌ عَلَيْنَا.

(٢) يَرْتَجِزُ: يَقُولُ رَجَزًا، وَالرَّجَزُ: ضَرْبٌ مِنَ الشِّعْرِ.

(٣) أَعْلُ هُبَلٌ: اسْمُ صَنْمٍ؛ أي: عَلَى أَتْبَاعِكَ يَا هُبَلُ.

(٤) الْعَزَّى: اسْمُ صَنْمٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تُحِبُّو لَهُ؟

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ».

بَابُ مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النُّعَاسِ يَوْمَ أُحْدٍ

٣٦٤ - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: «غَشِينَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافَنَا^(١) يَوْمَ أُحْدٍ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخْذُهُ، وَيَسْقُطُ وَأَخْذُهُ».



(١) مَصَافَنَا: جَمْعُ مَصَفٍ؛ أَيْ: في مَوْقِفَنَا.

باب من قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

٣٦٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ - فِي الْأَنْصَارِ - : «فُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعْوَنَةً^(١) سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةَ سَبْعُونَ».

باب قُتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٦ - عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ حَمْزَةَ قُتْلَ طَعِيمَةَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمَّيِّ فَأَنْتَ حُرٌّ.

قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ^(٢)، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ.

فَلَمَّا أَضْطَفُوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سَبَاعُ^(٣) فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟

فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سَبَاعُ، يَا أَبْنَ أُمٍّ أَنَمَارٍ مُقَطَّعَةِ الْبُطُورِ^(٤)، أَتَحَادُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأْمَسِ الدَّاهِبِ^(٥).

(١) مَعْوَنَة: أَرْضٌ مُنْبَسَطَةٌ غَرْبَ السُّوِيرِقِيَّةِ، تَبْعُدُ عَنِ الْمَدِيَّةِ مِئَتَيْ (٢٠٠) كِيلُومِترٍ جِنُوبًا.

(٢) عَامَ عَيْنِينَ: أَيُّ: عَامَ عَزْوَةِ أُحُدٍ؛ وَعَيْنِينَ: هُوَ جَبَلُ الرُّمَاءِ الْآنِ.

(٣) سَبَاعُ: هُوَ سَبَاعُ الْحُزَاعِيُّ.

(٤) الْبُطُورُ: الْلَّحْمَةُ الَّتِي تُقْطَعُ مِنْ فُرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ خِتَانِهَا.

(٥) كَأْمَسِ الدَّاهِبِ: أَيُّ: صَيْرَهُ عَدَمًا.

قَالَ : وَكَمْنَتُ^(١) لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةً ، فَلَمَّا دَنَى مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي^(٢) ، فَأَضْعَعَهَا فِي شُتَّتِهِ^(٣) حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ ، فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ.

فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ ، فَأَقْمَتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلَامُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولاً ، فَقَيْلَ لِي : إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ^(٤) .

فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ، فَلَمَّا رَأَيَ قَالَ : أَنْتَ وَحْشِيٌّ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : أَنْتَ قَاتَلْتَ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَلْغَكَ.

قَالَ : فَهَلْ تَسْتَطِعُ أَنْ تُعَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟ قَالَ : فَخَرَجْتُ.

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَابُ ، قُلْتُ : لَا خُرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ ، لَعَلَّي أَقْتُلُهُ فَأَكَا فِي بِهِ حَمْزَةَ ، فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدارٍ^(٥) ، كَانَهُ جَمْلٌ أُورَقُ^(٦) ثَائِرُ الرَّأْسِ ، فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي ، فَأَضْعَعَهَا بَيْنَ ثَدِيَّهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ

(١) وَكَمْنَتُ : اخْتَبَأْتُ.

(٢) بِحَرْبَتِي : الْحَرَبَةُ : الرُّمْحُ الْقَصِيرُ.

(٣) شُتَّتِهِ : عَانَتِهِ.

(٤) لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ : لَا يَنْأِلُهُمْ مِنْهُ مَكْرُوهٌ.

(٥) ثَلْمَةُ جِدارٍ : مَوْضِعٌ مُنْهَلٌ مِنَ الْجِدارِ.

(٦) أُورَقُ : أَسْمَرَ.

كَتِفَيْهِ، وَوَثَبَ^(١) إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِه^(٢)».



(١) وَوَثَبَ: قَامَ بِسُرْعَةٍ.

(٢) هَامَتِه: رَأْسِه.

* بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ

٣٦٧ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدِ رضي الله عنه قال: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابَ عَنْهُ^(١): إِنَّنَا نَغْرُوْهُمْ وَلَا يَغْرُوْنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ».

بَابُ طَعَامِ الصَّحَابَةِ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ

٣٦٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: «يُؤْتَوْنَ بِمِلْءٍ كَفَيٍ مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٌ^(٢)، تُوْضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جَيَاعٌ، وَهِيَ بَشَّعَةٌ فِي الْحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مُنْتَنٌ».

بَابُ مَا ظَهَرَ فِي حَضْرِ الْخَنْدَقِ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ

٣٦٩ - عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قال: «إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضْتُ كُدْيَةً^(٣) شَدِيدَةً، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضْتَ فِي الْخَنْدَقِ.

فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ، ثُمَّ قَامَ وَبَطَنُهُ مَعْصُوبٌ^(٤) بِحَجَرٍ - وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا - فَأَخَذَ النَّبِيَّ ﷺ الْمِعْوَلَ^(٥) فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ^(٦).

(١) أَجْلَى الْأَحْزَابَ عَنْهُ: أَرْجَحُوا عَنْهُ.

(٢) بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ: دُهْنٌ مُتَعَيَّنٌ الرَّائِحةُ.

(٣) كُدْيَةٌ: أَرْضٌ صَلْبَهُ.

(٤) مَعْصُوبٌ: مَشْدُودٌ.

(٥) الْمِعْوَلُ: الْفَأْسَرُ.

(٦) كَثِيبًا أَهْيَلَ: رَمْلًا سَائِلًا.

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَئْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ.

فَقُلْتُ لِأَمْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرًا ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ ؟

قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ^(١) ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ ، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا الْلَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ^(٢) .

ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيِّ ﷺ وَالْعَجِينَ قَدِ انْكَسَرَ^(٣) ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ^(٤) قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طَعِيمٌ لِي ، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ.

قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ.

قَالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قُلْ لَهَا : لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ ، وَلَا تُخْبِرَ مِنَ التَّنُورِ^(٥) حَتَّى آتَيَ ، فَقَالَ : قُومُوا ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى أَمْرَأَتِهِ قَالَ : وَيْحَكِ ! جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعْهُمْ .

قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

(١) وَعَنَاقٌ : الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ إِذَا قَوَيْتُ ، مَا لَمْ تَسْتَكِمُ مِنْ سَنَةً.

(٢) الْبُرْمَةُ : الْقِدْرِ.

(٣) انْكَسَرَ : أَيْ : اخْتَمَرَ.

(٤) الْأَثَافِيُّ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ.

(٥) التَّنُورُ : هُوَ الَّذِي يُحْبَزُ فِيهِ.

فَقَالَ: أَذْهَلُوا وَلَا تَضَاغُطُوا^(١)، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخْمِرُ^(٢) الْبُرْمَةَ وَالْتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيَقْرِبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزَعُ^(٣).

فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِّعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةً، قَالَ: كُلِّي
هَذَا وَأَهْدِي؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاهِدًا.



(١) وَلَا تَضَاغُطُوا: لَا تَضَايِقُوا.

(٢) وَيُخْمِرُ: يُعَطِّي.

(٣) يَنْزَعُ: يَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنَ الْبُرْمَةِ وَيَقْرِبُ إِلَى أَصْحَابِهِ.

باب قُتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

٣٧٠ - عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك، وكان أبو رافع يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه، وقد غربت الشمس، وراح الناس بسرحهم».^(١)

فقال عبد الله لا صحابه: أجلسوا مكانكم، فإني مُنطلق ومتلطف^(٢) للبواب^(٣)، لعلي أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنع^(٤) بثوبه كأنه يقضى حاجة، وقد دخل الناس.

فهتف^(٥) به الباب: يا عبد الله، إن كنت تريدين أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب، فدخلت، فكمنت.

فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علق الأغالق^(٦) على وتد^(٧)، فقمت إلى الأقاليد^(٨) فأخذتها، ففتحت الباب.

(١) وراح الناس بسرحهم: رجعوا بمأashiئم التي ترعن.

(٢) ومتلطف: مترافق.

(٣) للبواب: الباب: من يقف على الباب يمنع الناس من الدخول عليه إلا بعد أن يوذن له.

(٤) تقنع: تعطى.

(٥) هتف: صاح.

(٦) الأغالق: المفاتيح.

(٧) وتد: ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب.

(٨) الأقاليد: المفاتيح.

وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمِرُ عِنْدَهُ^(١)، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ^(٢) لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِّي الْقَوْمُ نَذَرُوا^(٣) بِي لَمْ يَخْلُصُوا^(٤) إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ.

فَأَنْتَهَيْتُ^(٥) إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتِ مُظْلِمٍ وَسَطْ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟

فَأَهْوَيْتُ^(٦) نَحْوَ الصَّوْتِ، فَأَضْرِبَهُ ضَرِبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشٌ^(٧)، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا^(٨)، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ.

ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟

فَقَالَ: لِأُمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ.

فَأَضْرِبَهُ ضَرِبَةً أَثْخَنَتُهُ^(٩) وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ^(١٠) فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهِيرَهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ.

(١) يُسْمِرُ عِنْدَهُ: يُتَحَدَّثُ عِنْهُ لَيْلًا.

(٢) عَلَالِيَّ: غُرْفَةٌ.

(٣) نَذَرُوا: عَلِمُوا.

(٤) يَخْلُصُوا: يَصْلُوْا.

(٥) فَأَنْتَهَيْتُ: وَصَلَّتُ.

(٦) فَأَهْوَيْتُ: مَلْتُ.

(٧) دَهْشٌ: مُتَحَيَّرٌ.

(٨) فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا: أَيْ: لَمْ أَقْتُلْهُ.

(٩) أَثْخَنَتُهُ: أَقْتَلَهُ بِالْجِرَاحِ.

(١٠) ظُبَةَ السَّيْفِ: حَدُّهُ.

فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًاً بَابًاً، حَتَّىٰ أَنْتَهِيَ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُّقْمِرَةٍ^(١)، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبَتْهَا^(٢) بِعِمَامَةٍ.

ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّىٰ جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَقْتُلُهُ؟

فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي^(٣) عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلَ الْحِجَازِ.

فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاء^(٤)، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ: أَبْسُطْ رِجْلَكَ^(٥)، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَانَهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ».



(١) مُقْمِرَة: طالع قمرها.

(٢) فَعَصَبَتْهَا: شدتها.

(٣) النَّاعِي: المُخْبِرُ بالموت.

(٤) النَّجَاء: أي: اطلبوا النجاة بسرعة الهرب.

(٥) أَبْسُطْ رِجْلَك: أي: مدها.

* بَابُ غَرْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ

٣٧١ - عَنِ الْمَسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - قَالَا : « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ^(١) فِي بَضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْقَةِ، قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةِ، وَبَعَثَ عَيْنَاهُ^(٢) لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ .

وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَسْطَاطِ^(٣) أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ : إِنَّ قُرِيشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِشَ^(٤)، وَهُمْ مُقاَتُلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَا يَعْوَكَ.

فَقَالَ : أَشِيرُوا إِلَيْهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيٍّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصْدُونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ يُعِظِّ فَدْ قَطَعَ عَيْنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٥)، وَإِلَّا تَرْكُنَا هُمْ مَحْرُوبِينَ^(٦) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ، وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ، فَمَنْ صَدَنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ.

قَالَ : أَمْضُوا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ.

(١) الْحُدَيْبِيَّةُ : شَمَالَ عَرْبِ مَكَّةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُدَّةَ، تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ عِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومُترًا.

(٢) عَيْنًا : جَاسُوسًا.

(٣) الْأَسْطَاطُ : شَمَالَ عُسْقَانَ بِخَمْسَةِ (٥) كِيلُومُترَاتٍ.

(٤) الْأَحَابِشُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا مِنْ قَبْلَةِ وَاحِدَةٍ.

(٥) قَطَعَ عَيْنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : أَيْ : كَانُنَا لَمْ نَبْعَثْ جَاسُوسًا.

(٦) مَحْرُوبِينَ : مَسْلُوبيَّنَ.

٣٧٢ - عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ومروان بن الحكم - يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه - قالا : «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان الحديبية حتى كانوا بعض الطريق، قال النبي عليه السلام : إن خالد بن الوليد بالغيمين^(١) في خيل لقرىش طليعة^(٢) ، فخذوا ذات اليمين.

فوالله، ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش^(٣) ، فانطلق يركض^(٤) نذيراً لقرىش.

وسار النبي عليه السلام حتى إذا كان بالشيبة التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته، فقال الناس : حل حل^(٥) فالحث^(٦) ، فقالوا : خلاات^(٧) القصواء^(٨) ، خلاات القصواء.

فقال النبي عليه السلام : ما خلات القصواء، وما ذاك لها بخلقٍ، ول يكن حبسها حاسُ الفيل.

(١) بالغيمين : وادي جنوب عسفان، يبعد عن مكة أربعة وستين (٦٤) كيلومتراً جهة المدينة، ويسمى الآن برقاء العميم.

(٢) طليعة : من يبعث لطلع على خبر العدو.

(٣) بقترة الجيش : غباره الأسود.

(٤) يركض : يصركب برجله فرسه استعجالاً للسير.

(٥) حل حل : كلمة تقال للناقة إذا تركت السير.

(٦) فالحث : لرمي مكانها.

(٧) خلاات : امتنعت من المشي.

(٨) القصواء : اسم ناقة النبي عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً^(١) يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَغْطِيَتُهُمْ إِيَّاهَا.

ثُمَّ رَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، فَعَدَلَ^(٢) عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ^(٣) قَلِيلِ الْمَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا^(٤)، فَلَمْ يُلْبِثْهُ النَّاسُ^(٥) حَتَّى نَرَحُوهُ^(٦).

وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَأَنْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ^(٧)، ثُمَّ أَمْرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ، مَا زَالَ يَجِيشُ^(٨) لَهُمْ بِالرِّيْ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ^(٩).

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفْرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١٠) مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَي়ِي، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ نَزَلُوا أَعْدَادًا^(١١) مِيَاهَ الْحُدَيْبِيَّةِ،

(١) خُطَّةً: أَمْرًا.

(٢) فَعَدَلَ: مَالَ.

(٣) ثَمَدٌ: حَفِيرَةٌ فِي الْأَرْضِ.

(٤) يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا: يَأْخُذُونَهُ قَلِيلًا.

(٥) يُلْبِثْهُ النَّاسُ: يَتَرَكُوهُ.

(٦) نَرَحُوهُ: النَّرَحُ: أَحْدُ الْمَاءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، إِلَى أَنْ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ.

(٧) كِنَانَتِهِ: وِعَاءٌ سِهَامِهِ.

(٨) يَجِيشُ: يَفْوُرُ مَأْوَهُ.

(٩) صَدَرُوا عَنْهُ: رَجَعُوا رَوَاءَ بَعْدَ وِرْدَهُمْ.

(١٠) عَيْبَةً نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَوْضِعٌ سَرِّهِ وَأَمَانَتِهِ.

(١١) أَعْدَادًا: مُجْتَمِعًا.

وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِلُ^(١)، وَهُمْ مُقَاطِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَمْ نَحْنُ لِقَاتَالِ أَحَدٍ، وَلَكُنَّا حِينَا مُعْتَمِرِينَ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتُهُمُ^(٢) الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادِدُهُمْ مُدَّةً^(٣)، وَيُخْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرُوهُ؛ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَذْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُوا^(٤).

وَإِنْ هُمْ أَبْوَا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا قَاتَلَنَاهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي^(٥)، وَلَيُنِيدَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ.

فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأَبْلُغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْنَا أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلَنَا.

فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ ذُوو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ.

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى.

(١) العُوذُ الْمَطَافِلُ: النُّوقُ ذَوَاتُ الْبَيْنِ الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا.

(٢) نَهَكْتُهُمْ: أَصْعَفَهُمْ.

(٣) مَادِدُهُمْ مُدَّةً: صَالِحُهُمْ مَدَّةً مُعَيْنَةً عَلَى تَرْكِ قَاتَالِهِمْ.

(٤) جَمُوا: اسْتَرَاحُوا مِنْ جَهْدِ الْحَرْبِ.

(٥) تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي: تَنْقِطَعُ عُنْقِي.

قَالَ : أَوْلَسْتُ بِالوَلَدِ؟ قَالُوا : بَلَى .

قَالَ : فَهَلْ تَتَهَمُونِي ؟ قَالُوا : لَا .

قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَسْتَفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ ، فَلَمَّا بَلَّحُوا^(١) عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي ؟ قَالُوا : بَلَى .

قَالَ : فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ^(٢) ، أَفْبَلُوهَا وَدُعْوَنِي آتِيهِ ، قَالُوا : أَتَيْهِ .

فَأَتَاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ .

فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ : أَيُّ مُحَمَّدُ ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَسْتَأْصِلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ^(٣) ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَجْتَاحَ^(٤) أَهْلَهُ قَبْلَكَ ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى ؛ فَإِنِّي وَاللَّهِ ، لَأَرَى وُجُوهاً ، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا^(٥) مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفْرُوا وَيَدَعُوكَ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : أَمْصَاصٌ^(٦) بِبَظْرِ الْلَّاتِ^(٧) ، أَنَّحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدْعُهُ ؟

(١) بَلَّحُوا : أَيْ : عَجَزُوا .

(٢) خُطَّةَ رُشْدٍ : أَيْ : حَصْلَةٌ حَيْرٌ وَصَلَاحٌ .

(٣) اسْتَأْصِلْتَ أَمْرَ قَوْمَكَ : أَيْ : اسْتَهْلَكْتُهُمْ بِالْخُلُّيَّةِ .

(٤) اجْتَاحَ : أَيْ : أَهْلَكَ .

(٥) أَشْوَابًا : أَخْلَاطًا .

(٦) امْصَاصٌ : مِنَ الْمَصْ .

(٧) الْلَّاتِ : اسْمُ صَنَمٍ .

فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ.
 قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدُ^(١) كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ
 أَجْزِكَ^(٢) بِهَا لَأَجْبَثُكَ.

وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَ تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلْحِيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ
 شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ^(٣)، فَكُلَّمَ
 أَهْوَى عُرْوَةَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ^(٤)، وَقَالَ
 لَهُ: أَخْرُّ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَرَفَعَ عُرْوَةَ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ.
 فَقَالَ: أَيْ غُدْرُ^(٥)، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ؟ - وَكَانَ الْمُغِيرَةُ
 صَاحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ - .

ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ^(٦) أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنِيهِ.
 قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً^(٧) إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ
 رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَّكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجَلْدَهُ.

(١) يَدُ: أَيْ: نِعْمَةً.

(٢) لَمْ أَجْزِكَ: لَمْ أَكَافِئْكَ.

(٣) الْمِغْفَرُ: مَا يُلْبِسُ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ دُرْعِ الْحَدِيدِ.

(٤) بِنَعْلِ السَّيْفِ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي أَسْفَلِ غِمْدِهِ.

(٥) أَيْ غُدْرُ: يَا غَادِرُ.

(٦) يَرْمُقُ: يُظْهِرُ نَظَارًا مُتَسَابِعًا.

(٧) نُخَامَةً: بِزُورَةٍ تَخْرُجُ مِنْ أَفْصَى الْحَلْقِ.

وَإِذَا أَمْرَهُمْ أَبْتَدَرُوا أَمْرَهُ^(١)، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَسِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ.
وَإِذَا تَكَلَّمَ حَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدُهُ، وَمَا يُحِدُّونَ^(٢) إِلَيْهِ النَّظرَ
تَعْظِيمًا لَهُ.

فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهُ، لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى
الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهُ، إِنْ رَأَيْتُ^(٣)
مَلِكًا قُطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا.

وَاللَّهُ، إِنْ تَنَحَّمْ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَّكَ بِهَا
وَجْهَهُ وَجْلَدَهُ.

وَإِذَا أَمْرَهُمْ أَبْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَسِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ.
وَإِذَا تَكَلَّمَ حَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدُهُ، وَمَا يُحِدُّونَ^(٤) إِلَيْهِ النَّظرَ تَعْظِيمًا لَهُ.
وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً رُشِدٍ فَاقْبِلُوهَا.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: آتِيهِ.
فَلَمَّا أَشْرَفَ^(٤) عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا
فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّلُونَ الْبُدْنَ^(٥)، فَابْعَثُوهَا لَهُ.

(١) أَبْتَدَرُوا أَمْرَهُ: أَسْرَعُوا إِلَى فِعلِهِ.

(٢) يُحِدُّونَ: يُدِيمُونَ.

(٣) إِنْ رَأَيْتُ: مَا رَأَيْتُ.

(٤) أَشْرَفَ: اطَّلَعَ.

(٥) الْبُدْنَ: جَمْعُ بَدَنَةٍ؛ وَهِيَ: نَاقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ.

فَبَعِثْتُ لَهُ، وَأَسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبِّوْنَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ:
سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِهُؤُلَاءِ أَنْ يُصَدِّوْا عَنِ الْبَيْتِ.

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلْدَثَ^(١)
وَأَشْعَرَتْ^(٢)، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدِّوْا عَنِ الْبَيْتِ.

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ: دَعْوَنِي آتِيهِ،
فَقَالُوا: أُتِّهِ.

فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ،
فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرُو، فَقَالَ:
هَاتِ أَكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا.

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ.

قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَا الرَّحْمَنُ، فَوَاللَّهِ، مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنِ أَكْتُبْ:
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ.

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ، لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَا قَاضَى
عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

(١) قُلْدَثُ: عُلَقَ شَيْءٌ فِي عُنْتَهَا.

(٢) وَأَشْعَرَتْ: شُقَّ أَحَدُ جَنَّبِيْ سَنَامَهَا حَتَّى يَسْيِلَ دَمَهَا.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ، لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَّنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبُتُمُونِي، أَكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفُ بِهِ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ، لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أُخْدِنَا ضُغْطَةً^(١)، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ - وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ - إِلَّا رَدَدْتُهُ إِلَيْنَا.

قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ يُرَدُُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذِلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ بْنُ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِه^(٢)، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوْلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَهُ إِلَيَّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ، إِذَا لَمْ أُصَالِحَكَ عَلَى شَيْءٍ أَبْدَأَ.

(١) ضُغْطَةً: أي: قَهْرًا.

(٢) يَرْسُفُ فِي قُيُودِه: يَمْشِي مَشِيًّا بَطِيئًّا بِسَبَبِ الْقِيدِ.

قالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَجْزُهُ لِي، قَالَ: مَا أَنَا بِمُحِيطٍ لَكَ.

قالَ: بَلَى فَافْعُلْ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ.

قالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجْزَنَاهُ لَكَ.

قالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيْتُ؟ - وَكَانَ قَدْ عُذْبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ -.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيًّا اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ^(١) فِي دِينِنَا إِذَا؟

قالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي.

قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟

قالَ: بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا.

قالَ: فَإِنَّكَ آتَيْهِ وَمُطَوْفٌ بِهِ.

قالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيًّا اللَّهِ حَقًّا؟

قالَ: بَلَى.

(١) الدِّينَةُ: الْحَالَةُ التَّاقِصَةُ.

قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ : بَلَى.

قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّيْنَةَ فِي دِينَنَا إِذَا؟

قَالَ : أَئْهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُ ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَرْزِهِ^(١) ، فَوَاللَّهِ ، إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

قُلْتُ : أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْيَتَ وَنَطْوِفُ بِهِ؟ قَالَ : بَلَى.

أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ : لَا.

قَالَ : فَإِنَّكَ آتَيْهِ وَمُصَوْفَ بِهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا فَأَنْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا.

فَوَاللَّهِ ، مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ أَخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرْ بُدْنَكَ وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ.

فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ؛ نَحَرَ بُدْنَهُ ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ.

(١) فَاسْتَمْسِكْ بِعَرْزِهِ : تَمَسَّكْ بِأَمْرِهِ وَلَا تُخَالِفْهُ.

فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ
بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمَّاً^(١).

ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا
جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿عِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾.

فَطَلَقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ أُمْرَاتِينِ، كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا
مُعاوِيَةً بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ.

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
وَهُوَ مُسْلِمٌ - .

فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا.

فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ^(٢)، فَنَزَلُوا
يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ.

فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا
فُلَانُ جَيِّداً.

فَأَسْتَلَهُ الْآخَرُ فَقَالَ: أَجَلُ، وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَبْتُ بِهِ، ثُمَّ
جَرَبْتُ.

(١) **غَمَّاً**: أي: ازدحاماً.

(٢) **ذَا الْحُلَيْفَةِ**: جنوب غرب المسجد النبوي، يبعد عنده أربعة عشر (١٤) كيلومتراً، ويعرف
اليوم بـأبيار على.

فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُر إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ^(١)، وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَهُ: لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرَا^(٢).

فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللَّهُ، صَاحِبِي، وَإِنِّي لَمَقْتُولُ^(٣).

فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهُ، أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ^(٤)، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَيْلُ أُمِّهِ^(٥) مِسْعَرَ حَرْبٍ^(٦)، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ!

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ^(٧).

وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهْيَلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ.

فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لِحَقَّ بِأَبِي بَصِيرٍ،

(١) بَرَدٌ: أَيْ: مَاتَ.

(٢) ذُعْرَا: حَوْفَاً.

(٣) وَإِنِّي لَمَقْتُولُ: أَيْ: إِنْ لَمْ تَرُدُّهُ عَنِّي.

(٤) أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ: أَيْ: أَتَمَ عَهْدَكَ وَلَمْ يَنْقُضْهُ نَاقْضٌ.

(٥) وَيْلُ أُمِّهِ: كَلِمَةٌ تَعْجَبُ لَا يُرَادُ بِهَا الذَّمُ.

(٦) مِسْعَرَ حَرْبٍ: أَيْ: يُسَعِّرُهَا؛ يَصْفِهُ بِالْإِقْدَامِ فِي الْحَرْبِ وَالْإِيقَادِ لِنَارِهَا.

(٧) سِيفَ الْبَحْرِ: سَاحِلَ الْبَحْرِ.

حتى جَمِعْتُ مِنْهُمْ عِصَابَةً^(١)، فَوَاللَّهِ، مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرْيَشٍ
إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَعْتَرْضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخْذُوا أَمْوَالَهُمْ.

فَأَرْسَلَتْ قُرْيَشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاصِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِيمِ^(٢) لَمَّا
أَرْسَلَ : فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ.

فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَهُوَ الَّذِي كَفَ أَيْدِيهِمْ
عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ يَبْطِئُنَّ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ^(٤) عَلَيْهِمْ» حَتَّى يَلْعَ
﴿الْحَمِيَّةَ﴾^(٥) حَمِيَّةَ الْجَهْلَيَّةِ، وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقْرُرُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ،
وَلَمْ يُقْرُرُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ».

٣٧٣ - عَنِ البراءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «تَعْدُونَ أَنْتُمُ الْفَتَحَ فَتَحْ
مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعْدُ الْفَتَحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ
الْحُدَيْبِيةِ.

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيةُ بِسْرٌ، فَنَرَحْنَاها فَلَمْ
نَتُرُكْ فِيهَا قَطْرَةً.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا^(٦) ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ

(١) عِصَابَةً: جَمَاعَةً.

(٢) تُنَاصِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِيمِ: أي: تَسْأَلُهُ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ الْقَرَابَةِ.

(٣) لَمَّا: أي: إِلَّا.

(٤) أَظْفَرُكُمْ: نَصَارُكُمْ.

(٥) الْحُدَيْبِيةُ: الْأَنْفَةَ وَالْغَضَبَ.

(٦) شَفِيرِهَا: طَرَفِهَا.

مِنْ مَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ قَالَ: أَئْتُونِي بِدَلْوِ^(١) مِنْ مَائِهَا» - فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَبَصَقَ فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: دَعْوَهَا سَاعَةً» -، فَتَرَكَنَا هَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا^(٢).».



(١) بِدَلْوٍ: مَا يُسْتَقَى بِهِ.

(٢) وَرِكَابَنَا: الرِّكَابُ: الْإِبْلُ.

باب غرزة رعل وذكوان وبئر معونة

٣٧٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَةً^(١) - أخ لام سليم - في سبعين راكباً، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُسْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيْرٌ^(٢) بَيْنَ ثَلَاثٍ خَصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ^(٣) وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ^(٤)، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلٍ غَطْفَانَ بِالْأَلْفِ^(٥) وَالْأَلْفِ؟»

فطعن^(٦) عامر في بيت أم فلان، فقال: غدة^(٧) كعدة البكر^(٨)، في بيت امرأة من آل فلان، أتونني بفرسي، فمات على ظهر فرسه.

فانطلق حرام - أخو أم سليم، وهو رجل أعرج -، ورجل من بنى فلان، قال^(٩): كونا قريباً حتى آتياهم، فإن آمنون^(١٠) كنت، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم.

فقال: آتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ؟ فجعل يحدثهم،

(١) **خالة:** أي: خال أنس رضي الله عنه.

(٢) **خير:** أي: خير عامر النبي ﷺ.

(٣) **أهل السهل:** أي: البوادي.

(٤) **أهل المدر:** أي: أهل البلاد.

(٥) **بالألف وألف:** أي: بالف أشقر وألف أحمر.

(٦) **قطعن:** أصابه الطاغون.

(٧) **غدة:** أي: أصابته غدة؛ وهو: طاغون الإبل.

(٨) **البكر:** الفتى من الإبل.

(٩) **قال:** أي: حرام.

(١٠) **آمنون:** أعطوني الأمان.

وَأَوْمَؤُوا^(١) إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، حَتَّى أَنْفَدَهُ بِالرُّمْحِ^(٢)،
قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُرِّتْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ.

فَلِحَقَ الرَّجُلُ^(٣)، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا - ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ - : إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضَيَ عَنَّا
وَأَرْضَانَا».

٣٧٥ - عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ
رَجُلًا لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَاةً مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: رِعْلٌ
وَذَكْوَانٌ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرٌ مَعُونَةً.

فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ، مَا إِيَاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ
لِلنَّبِيِّ وَسَبْعِينَ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ وَسَبْعِينَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاءِ^(٤)،
وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَفْتُ.



(١) وَأَوْمَؤُوا: أَشَارُوا.

(٢) أَنْفَدَهُ بِالرُّمْحِ: أَيْ: خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ.

(٣) الرَّجُلُ: أَيْ: رَفِيقُ حَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) الْغَدَاءُ: الصُّبْحُ.

باب عَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ

٣٧٦ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَشَرَةً عَيْنًا، وأمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتَ الْأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ^(١) بَيْنَ عُسْفَانَ^(٢) وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ^(٣).

فَنَفَرُوا لَهُمْ^(٤) بِقَرِيبٍ مِنْ مَيْتَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كَلَّهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَرَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرٌ يَثْرِبُ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ.

فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ.

فَقَالُوا لَهُمْ: أَنْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيَاثُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا.

فَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ ثَابِتٍ: أَئِهَا الْقَوْمُ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ^(٥) كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ.

(١) بالهدّة: جنوب عسفان بعشرين (٢٠) كيلومترًا.

(٢) عسفان: شمال مكة بثمانين (٨٠) كيلومترًا على طريق المدينة.

(٣) بَنُو لِحْيَانَ: بطن من هذيل، مساكنهم ضواحي مكة قبل مَرَّ الظَّهْرَانَ، يبعد عن مكة ثلاثةين (٣٠) كيلومترًا.

(٤) فَنَفَرُوا لَهُمْ: ذهبوا لقتالهم.

(٥) ذِمَّة: عهده.

فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ
وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَرَيْدُ بْنُ الدَّنْتَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا أُسْتَمْكَنُوا
مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِّيهِمْ^(١)، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا.

قَالَ الرَّجُلُ التَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، وَاللَّهُ، لَا أَصْبَحُكُمْ، إِنَّ لِي
بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً - يُرِيدُ: القَتْلَى - فَجَرَرُوهُ^(٢) وَعَالَجُوهُ^(٣)، فَأَبَى أَنْ
يَضْحَجَهُمْ - زَادَ فِي رِوَايَةِ «فَقَتَلُوهُ» -.

فَانْطَلَقَ بِخَيْبَرِ وَرَيْدِ بْنِ الدَّنْتَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ.

فَابْتَاعَ^(٤) بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ
قَاتِلُ الْحَارِثِ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا
قُتْلَاهُ.

فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى^(٥) يَسْتَحِدُ بِهَا^(٦) فَأَعَارَتُهُ،
فَدَرَجَ^(٧) بُنَيَّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فِخْذِهِ
وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ.

(١) قِسِّيهِمْ: جَمْعُ قَوْسٍ.

(٢) فَجَرَرُوهُ: سَحْبُوهُ.

(٣) وَعَالَجُوهُ: غَلَبُوهُ.

(٤) فَابْتَاعَ: اشْتَرَى.

(٥) مُوسَى: مَا يُحْلَقُ بِهِ.

(٦) يَسْتَحِدُ بِهَا: يَحْلِقُ بِهَا شَعَرَ عَانِتِهِ.

(٧) فَدَرَجَ: ذَهَبَ.

فَقَالَ: أَتَخْشِيَنَّ أَنْ أُقْتَلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ.

قَالَتْ: وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ، لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا^(١) مِنْ عِنْبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ^(٢) بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقُ رَزْقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا.

فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْجِلْلِ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبُ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرْكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ^(٣) لَرِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا^(٤)، وَأَفْتَلْهُمْ بَدَادًا^(٥)، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا^(٦) عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي^(٧)
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالٍ^(٨) شِلْوٍ^(٩) مُمَرَّعٍ^(٩)
ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ

(١) قِطْفًا: عُنْقُودًا.

(٢) لَمُوثَقٌ: مُقَيَّدٌ.

(٣) جَزَعٌ: نَقْيَضُ الصَّبَرِ.

(٤) اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا: أي: اسْتَأْصِلْهُمْ بِالْهَلَاكَ.

(٥) بَدَادًا: مُنَفَّرَقَيْنِ فِي الْقَتْلِ، وَاحْدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

(٦) مَصْرَعِي: مَوْضِعُ هَلَاكِيٍّ.

(٧) أَوْصَالٍ: أَعْضَاءٍ.

(٨) شِلْوٍ: جَسَدٌ.

(٩) مُمَرَّعٍ: مُقَطَّعٌ.

سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبِرًا^(١) الصَّلَاةَ.

وَأَخْبَرَ^(٢) أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ.

وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ بْنِ ثَابٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ - وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ - ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الْظَّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ^(٣)، فَحَمَّتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا».



(١) صَبِرًا: مَحْبُوسًا لِلْقَتْلِ.

(٢) وَأَخْبَرَ: أَيْ: النَّبِيُّ ﷺ.

(٣) الْظَّلَّةُ مِنَ الدَّبْرِ: السَّحَابَةُ مِنْ جَمَاعَةِ التَّحْلِ.

* باب غزوة مؤتة من أرض الشام *

٣٧٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنْ قُتِلَ زَيْدُ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةً.

قال عبد الله: كنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، فَالْتَّمَسْنَا^(١) جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتل، ووجدنا ما في جسده بضمراً وتسعين من طعنات ورمية».

٣٧٨ - عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: «لقد انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية^(٢)».



(١) فالتمسنا: طلبنا.

(٢) صفيحة يمانية: سيف عريض.

* بَابُ غَرْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

٣٧٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : «أَنَّ النَّبِيَّ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ» .

* بَابُ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ وَرَأَيَ الرَّاِيَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟

٣٨٠ - عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : «أَنَّهُ قَالَ لِلْزُبُرِيِّ بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَاهُنَا^(١) أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَأَيَ الرَّاِيَةَ أَنْ تَرْكُزَ الرَّاِيَةَ» .



(١) هَاهُنَا: أَيْ: بِالْحَجُونِ.

* بَابُ كَمْ غَرَا النَّبِيُّ ﷺ

٣٨١ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «غَرَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةً».



* بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

٣٨٢ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيرِ قَالَ: «قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ». قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفَنَاءِ - وَفِي رِوَايَةِ «فِي حِجْرِ» -

الْكَعْبَةِ، إِذَا أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْيَ ثَوْبَهُ فِي عُنْقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ حَنْقاً شَدِيداً.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَنْقَلُوكُمْ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ». ●

٣٨٣ - عَنْ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً^(٢) لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ؛ قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُ اللَّهَ لَنَا؟

قَالَ - وَفِي رِوَايَةِ «فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌ وَجْهُهُ فَقَالَ» -: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبَلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاهُ بِالْمِسْنَارِ^(٣) فَيُؤْضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقِّ بِاثْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ.

وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظِيمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ.

(١) بِمَنْكِبٍ: المَنْكِبُ: مَجْمَعُ عَظِيمِ الْعَضْدِ وَالْكَثْفِ.

(٢) بُرْدَةً: كِسَاءً مُخَطَّطاً.

(٣) بِالْمِسْنَارِ: اللَّهُ التَّنْسِيرُ وَالْقَطْعُ.

والله، ليتمنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت^(١) لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستغلون^(٢).

باب ﴿ولَسْمَعْتَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْكَرَ كَثِيرًا﴾

٣٨٤ - عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قال: «كان النبي ﷺ وأصحابه يُغفون عن المُشرِّكين وأهلي الكتاب كما أمرهم الله، ويصبرون على الأذى»؛ قال الله عزّ وجلّ: «ولَسْمَعْتَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْكَرَ كَثِيرًا﴾ الآية، وقال الله: «وَدَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، وكان النبي ﷺ يتَأَوَّلُ العَفْوَ مَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِهِ^(٣)، حتى أذن الله فيهم.

فلما غزا رسول الله ﷺ بذرًا، فقتل الله به صناديده كفار قريش^(٤)، قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المُشرِّكين وعبدة الأوثان: هذا أمر قد توجه^(٥)، فبأيُّعوا الرسول ﷺ على الإسلام فأسلموها.

(١) حضرموت: إقليم في اليمن مطل على بحر العرب.

(٢) من صنعاء إلى حضرموت: بينهما ثمان مئة (٨٠٠) كيلومتر.

(٣) يتَأَوَّلُ العَفْوَ مَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِهِ: أي: يأخذُهُ من قول الله تعالى: «فَاعُفْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ».

(٤) صناديده كفار قريش: أكابرهم.

(٥) توجّه: ظهر وجهه.

بَابُ وُفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ

٣٨٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَنَا وَأَبِي وَحَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ^(١)».



(١) أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ: أَيِّ: الَّذِينَ بَأَيَّعُوا النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ بِمِنْيَ.

باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة

٣٨٦ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم أعقل أبوتي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار، بكرة^(١) وعشية^(٢).»

فلما أبتلي المسلمين خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة، حتى بلغ برك الغمام^(٣) لقيه ابن الداغنة وهو سيد القراء^(٤)، فقال: أين تُريد يا أبو بكر؟

فقال أبو بكر: آخر جنبي قومي، فأريد أن أسير في الأرض وأعبد ربّي. قال ابن الداغنة: فإن مثلك يا أبو بكر لا يخرج ولا يُخرج، إنك تكسب المعدوم^(٥)، وتصل الرحم، وتحمل الكل^(٦)، وتقرى الضيف^(٧)، وتعين على نوائب الحق^(٨)، فانا لك جار^(٩)، أرجع وأعبد ربّك بيدهك.

(١) بكرة: أول النهار.

(٢) عشية: آخر النهار.

(٣) برك الغمام: مدينة جنوب مكة على ساحل البحر الأحمر، تبعد عنها أربع ميلات وثمانين كيلومتراً، وتسمى الآن: البرك.
(٤٨٠)

(٤) القراءة: اسم قبيلة من بني الهون.

(٥) تكسب المعدوم: تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك.

(٦) وتحمل الكل: تعيّن من لا يقدر على العمل والكسب.

(٧) وتقرى الضيف: تهيء له طعامه ونزله.

(٨) نوائب الحق: ما يتول الناس من حوادث.

(٩) جار: مجير، أمنع من يؤذيك.

فَرَجَعَ وَأَرْتَهَلَ مَعَهُ أُبْنُ الدَّغْنَةِ، فَطَافَ أُبْنُ الدَّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرُجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحْمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؟

فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ أُبْنِ الدَّغْنَةِ، وَقَالُوا لِأُبْنِ الدَّغْنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلَيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلَيُصَلِّ فِيهَا وَلَيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذِلِّكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ^(١) بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَقْتَنِ نِسَاءَنَا وَأَبْنَائَنَا.

فَقَالَ ذَلِكَ أُبْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذِلِّكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأْ فِي عَيْرِ دَارِهِ.

ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ^(٢)، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقِذِفُ^(٣) عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ.

وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى أُبْنِ الدَّغْنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرَنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ

(١) **وَلَا يَسْتَعْلِنْ:** لَا يَجْهَرُ.

(٢) **بِفِنَاءِ دَارِهِ:** الْمَكَانُ الْمُتَسْعِ أَمَامَ دَارِهِ.

(٣) **فَيَنْقِذِفُ:** يَزْدَحِمُ.

والقراءة فيه، وإننا قد خشينا أن يقتن نساءنا وأبناءنا، فأنه، فإن أحبت أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبي إلا أن يعلن بذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك^(١)، فإننا قد كرها أن نخفرك^(٢)، ولسنا مقررين إلا بي بكر الاستعلان.

قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إلى ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له.

فقال أبو بكر: فإنني أرد إليك جوارك، وأرضي بجوار الله تعالى، والنبي عليه يومئذ بمكة، فقال النبي عليه السلام للمسلمين: إنني أريت دار هجرتكم، ذات نحل بين لابتين^(٣) فهاجر من هاجر قبل المدينة.

وراجع عاممة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتوجه أبو بكر قبل المدينة، فقال له رسول الله عليه السلام: على رسليك^(٤)؛ فإنني أرجو أن يؤذن لي.

فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: نعم.

فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله عليه السلام ليصحبه، وعلف

(١) ذمتك: أمانك.

(٢) نخفرك: ننقض عهلك.

(٣) لابتين: أرضين ذواتي حجارة سود.

(٤) على رسليك: تمهل.

رَاحِلَتَيْنِ^(١) كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرِ^(٢) أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ.

٣٨٧ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : «بَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ مُتَقَنَّعًا^(٣) ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَاءُ لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهُ ، مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ.

قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ : أَخْرُجْ مَنْ عِنْدَكَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ : فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةُ^(٤) يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : نَعَمْ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخُذْ - يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِحْدَى رَاحِلَتَيْ هَاتَيْنِ.

(١) رَاحِلَتَيْنِ : بَعِيرَيْنِ قَوِيَّيْنِ عَلَى السَّيْرِ وَحَمْلِ الْأَثْقَالِ.

(٢) السَّمْرُ : ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الظَّلْمَةِ.

(٣) مُتَقَنَّعًا : مُغَطِّيًا رَأْسَهُ.

(٤) الصَّحَابَةُ : أَيِّ : الصُّحْبَةُ.

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِالشَّمْنِ^(١).

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَرْنَا هُمَا أَحَثَ الْجَهَازِ^(٢)، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً^(٣) فِي جَرَابٍ^(٤)، فَقَطَعْتُ أَسْمَاءً بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا^(٥)، فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فِمِ الْجِرَابِ - فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقِ - .

قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلٍ ثُورٍ، فَكَمَنَا^(٦) فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَسِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌ، ثَقِفٌ لَقِنْ^(٧)، فَيُدْلِجُ^(٨) مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ^(٩)، فَيُضَيْضُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ^(١٠)، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ بِهِ^(١١) إِلَّا وَعَاهَ^(١٢)، حَتَّى يُأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ.

وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنِمٍ^(١٣)،

(١) بِالشَّمْنِ: أَيْ: لَا آخُذُهَا إِلَّا بِشَمَنَاهَا.

(٢) أَحَثُ الْجَهَازِ: أَسْرَعَهُ.

(٣) سُفْرَةً: طَعَاماً.

(٤) جَرَابٌ: وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٥) نِطَاقُهَا: النِّطَاقُ: مَا تَشَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطَّهَا، لِيَرْتَفَعَ بِهِ ثُوبُهَا مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ الْمُهْنَةِ.

(٦) فَكَمَنَا: اخْتَفَى.

(٧) ثَقِفُ لَقِنْ: فَطِنْ حَافِظٌ.

(٨) فَيُدْلِجُ: يَخْرُجُ.

(٩) بِسَحَرٍ: آخِرُ اللَّيْلِ.

(١٠) كَبَائِتٍ: أَيْ: كَمَنْ بَاتَ بِمَكَّةَ.

(١١) يُكْتَادَانِ بِهِ: مِنَ الْكَيْدِ؛ وَهُوَ: تَدْبِيرٌ فِعْلٌ السُّوءِ حُكْمَهُ.

(١٢) وَعَاهَ: حَفِظَهُ.

(١٣) مِنْحَةً مِنْ غَنِمٍ: أَيْ: أَنْ يُعْطِيَهَا الرَّجُلُ غَيْرُهُ لِيَحْلُبَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ.

فَيُرِيْحُهَا^(١) عَلَيْهِمَا حِينَ تَذَهَّبُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبْيَتَانِ فِي رِسْلٍ^(٢)، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحِتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا^(٣)، حَتَّى يَنْعَقِ بِهَا^(٤) عَامِرُ بْنُ فَهْيَرَةَ بِغَلَسٍ^(٥)، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ الْلَّيَالِي الْثَلَاثِ.

وَأَسْتَأْجِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيًّا خَرِيتًا^(٦)، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِي^(٧) بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ^(٨) فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتِهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثُورٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بِرَاحِلَتِهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ. وَأَنْطَلَقَ مَعْهُمَا عَامِرُ بْنُ فَهْيَرَةَ، وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ».

٣٨٨ - عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةً كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ.

فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِيجٍ؛ أَقْبَلَ

(١) فَيُرِيْحُهَا: يَرْدُهَا إِلَى مَوْضِعِ مَيْتَهَا.

(٢) رِسْلٌ: لَبَنٌ طَرِيقٌ.

(٣) وَرَضِيفِهِمَا: لَبِنَهُمَا الْمُلْقَاتِ فِيهِ حِجَارَةً مُحَمَّةً لِيُدْهَبَ ثَقْلُهُ.

(٤) يَنْعَقِ بِهَا: يَصِيْحُ بِهَا وَيَرْجُرُهَا.

(٥) بِغَلَسٍ: الغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا احْتَلَطَتْ بِضَوءِ الصَّبَاحِ.

(٦) هَادِيًّا خَرِيتًا: مَاهِرًا بِهِدَايَةِ الطَّرِيقِ.

(٧) غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِي: أَيْ: أَخَذَ بِنَصِيبٍ مِنْ عَقْدِهِمْ يَأْمُنُ بِهِ.

(٨) فَأَمِنَاهُ: اسْتَمَنَاهُ.

رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنفًا أَسْوَدَةَ^(١) بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ.

قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، أَنْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا^(٢)، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً.

ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمْرَتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةِ^(٣)، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَاطَطْتُ بِزُرْجَهِ الْأَرْضِ^(٤)، وَخَفَضْتُ عَالِيَّهُ^(٥)، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرِكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقْرَبُ بِي^(٦) حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ^(٧) بِي فَرَسِي فَخَرَرْتُ^(٨) عَنْهَا.

فَقَمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزَلَامَ^(٩) فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا^(١٠) أَضْرُهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهَ^(١١).

(١) أَسْوَدَةُ: أَشْخَاصًا.

(٢) بِأَعْيُنِنَا: أي: في نَظَرِنَا مُعايَنةً.

(٣) أَكْمَةُ: مَكَانٌ مُرْتَبَعٌ عَلَى مَا حَوْلَهُ.

(٤) فَحَاطَطْتُ بِزُرْجَهِ الْأَرْضِ: أي: أَمْكَنْتُ الْحَدِيدَ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الرُّمْحِ فِي الْأَرْضِ.

(٥) عَالِيَّهُ: أي: عَالِيَ الرُّمْحِ.

(٦) تُقْرَبُ بِي: أي: فَرَسِي؛ تَسِيرُ بِي سَيِّرًا دُونَ الْعَدُوِّ.

(٧) فَعَثَرْتُ: زَلَّتْ.

(٨) فَخَرَرْتُ: سَقَطَتْ.

(٩) الْأَزَلَامُ: سِهَامٌ لَا رِيشَ فِيهَا، مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِهَا: افْعُلْ، وَعَلَى بَعْضِهَا: لَا تَفْعَلْ، فَمَا خَرَجَ لَهُ امْتَشَّلَ لَهُ.

(١٠) فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: اسْتَخْرَجْتُ غَيْبَ مَا أُرِيدُ فَعْلَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّ.

(١١) فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهَ: أي: لَا تَضُرُّهُمْ.

فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تُقْرِبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْقِيْتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ؛ سَاخَّتْ^(١) يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَّتُ عَنْهَا.

ثُمَّ رَجَرْتُهَا فَنَهَضْتُ فَلَمْ تَكُنْ تُخْرُجُ يَدِيهَا، فَلَمَّا أَسْتَوْتُ قَائِمَةً إِذَا لِأَثْرٍ يَدِيهَا عُثَانٌ^(٢) سَاطَعُ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَأَسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ.

فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جَئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيْتُ مَا لَقِيْتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهُرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي^(٣) وَلَمْ يَسْأَلَنِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا.

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ^(٤)، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.



(١) سَاخَّتْ: غَاصَتْ.

(٢) عُثَانٌ: دُخَانٌ.

(٣) فَلَمْ يَرْزَآنِي: لَمْ يَأْخُذَا مِنِّي شَيْئًا.

(٤) رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ: قِطْعَةٍ مِنْ جَلْدٍ.

باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة

٣٨٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يوم بعاث^(١) قدّمه الله لرسوله ﷺ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم^(٢)، وقتل^(٣) سراؤتهم وجروا، فقدّمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام».

٣٩٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر^(٤)، وأبو بكر شيخ يعرف^(٥)، ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف».

فييلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر، من هذا الرجل الذي بين يديك؟

فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سهل الخير.

فالتفتت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله، هذا فارس قد لحق بنا.

(١) **يَوْمُ بُعَاثَ:** يوم جرت فيه بين قبيلتي الأنصار الأوس والخررج في الجاهلية حرب قبل الهجرة بخمس سنين، وكان الظهور فيه للأوس.

(٢) **مَلُؤُهُمْ:** جماعتهم.

(٣) **سَرَاؤُهُمْ:** ساداتهم.

(٤) **مُرْدِفُ أَبَا بَكْرٍ:** أي: أركبه خلفه.

(٥) **شَيْخُ:** أي: شعره أبيض من الشيب.

(٦) **يُعْرَفُ:** أي: لأن كان يمر بالمدينة في سفر التجارة.

فَالْتَّقَتْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَصْرَعْهُ^(١)، فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمِّمُ^(٢)، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ.
قَالَ: فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتَرَكَنَ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا.

فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ^(٤).

فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاؤُوهُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا: أَرْكَبَا آمِنِينَ مُطَاعِينَ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا^(٥) بِالسَّلَاحِ.

فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، فَأَشْرَفُوا يُنْظَرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ.

فَأَقْبَلَ يَسِيرًا حَتَّى نَرَى جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ^(٧) لَهُمْ، فَعَجَلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ.

(١) أَصْرَعْهُ: اطْرَحْهُ بِالْأَرْضِ.

(٢) تُحَمِّمُ: الْحَمْمَةُ: صَوْتُ الْفَرَسِ.

(٣) جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ: مُبَالِغًا فِي أَذَاهُ.

(٤) مَسْلَحَةً لَهُ: أَيْ: دَافِعًا عَنْهُ الْأَدَى كَالسَّلَاحِ.

(٥) وَحَفُّوا دُونَهُمَا: أَحْدَدُوهُمْ وَصَارُوا فِي حَوَانِبِهِمْ.

(٦) فَأَشْرَفُوا: تَطَلَّعُوا مِنْ فَوْقِ.

(٧) يَخْتَرِفُ: يَجْتَنِي مِنَ الشَّمَارِ.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ بُيُوتٍ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟

فَقَالَ أَبُو أَيُوب: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي.

قَالَ: فَانْطِلِقْ فَهَمَّيْ لَنَا مَقِيلًا^(١)، قَالَ: قُومًا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ.

فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَ فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَهُودًا أَنَّي سَيِّدُهُمْ وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَبْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِي مَا لَيْسَ فِيهِ.

فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيُلْكُمُ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا.

قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ - قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ - قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ.

قَالَ: فَأَيُّ رَجُلٍ فِيْكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟

قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَأَبْنُ أَعْلَمِنَا.

قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمْ؟ قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ.

قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمْ؟ قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ.

قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمْ؟ قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ.

قَالَ: يَا أَبْنَ سَلَامَ، أُخْرُجْ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ،

(١) مَقِيلًا: مَكَانًا لِلْقَيْلُولَةِ؛ وَهِيَ: نَوْمٌ نُصْفِ النَّهَارِ.

وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ.

فَقَالُوا : كَذَبْتَ ، فَأَخْرَجْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

٣٩١ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «أَوَّلُ مَنْ قَدِيمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَأَبْنُ أُمٍّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَا يُفْرِئَانِ النَّاسَ ، فَقَدِيمٌ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، ثُمَّ قَدِيمٌ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ» .

ثُمَّ قَدِيمَ النَّبِيِّ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَامُ يَقُولُ : قَدِيمٌ رَسُولُ اللَّهِ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، فَمَا قَدِيمٌ حَتَّى قَرَأْتُ : ﴿سَيِّحٌ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فِي سُورَةِ الْمُفَصَّلِ^(١) .

باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٣٩٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَمَّا قَدِيمَنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ» .

باب التاريخ؛ من أين أرخوا التاريخ؟

٣٩٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «مَا عَدُوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ ، مَا عَدُوا إِلَّا مِنْ مَقْدِمِهِ الْمَدِينَةَ» .



(١) المُفَصَّلُ : مِنَ الْحُجُّرَاتِ إِلَى النَّاسِ .

كتاب الإمارة

باب الأماء من قريش

٣٩٤ - عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

باب ما يكره من الحرص على الإمارة

٣٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْعَمُ الْمُرْضِعَةُ (١) وَيُئْسَتِ الْفَاطِمَةُ (٢)».

باب النهي عن استعمال النساء في الحكم

٣٩٦ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَارِساً مَلَّكُوا ابْنَةَ كِسْرَى قَالَ: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْا أَمْرَهُمْ أَمْرَأً».



(١) فَيَنْعَمُ الْمُرْضِعَةُ: أي: في الدنيا.

(٢) وَيُئْسَتِ الْفَاطِمَةُ: أي: في الآخرة.

* بَابُ كَيْفَ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ؟ *

٣٩٧ - عَنِ الْمَسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّا هُمْ عُمَرٌ^(١) اجْتَمَعُوا فَشَاءُوا وَرُوا؛ قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أُنَا فِسْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ أُخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَيَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ، فَمَا لَلنَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّىٰ مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطِأُ عَقِبَهُ^(٢)، وَمَا لَلنَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاءُوا رُونَهُ تِلْكَ الْلَّيَالِي.

حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ؛ طَرَفَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ^(٣) مِنَ اللَّيْلِ، فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّىٰ أُسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِمًا! فَوَاللَّهِ، مَا أَكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَبِيرٍ نَوْمٍ، أَنْطَلَقَ فَأَدْعُ الرُّبِّيْرَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاءُوْهُمَا.

ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: أَدْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ^(٤) حَتَّىٰ أَبْهَارَ اللَّيْلُ^(٥)، ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا.

(١) الرَّهْطُ الَّذِينَ وَلَّا هُمْ عُمَرٌ: أَيْ: السَّيْرَةُ الَّذِينَ جَعَلَ الْخِلَافَةَ يَبْتَهُمْ.

(٢) وَلَا يَطِأُ عَقِبَهُ: أَيْ: لَا يَمْشِي أَحَدٌ خَلْفَهُ.

(٣) هَجْعٌ: أَيْ: بَعْدَ طَائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

(٤) فَنَاجَاهُ: حَدَّثُهُ سِرًا.

(٥) أَبْهَارُ اللَّيْلِ: انتَصَفَ.

ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَذِّنُ
بِالصِّبْحِ.

فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصِّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ،
فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَّرَاءِ
الْأَجْنَادِ^(١)، وَكَانُوا وَافِرًا^(٢) تِلْكَ الْحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ.

فَلَمَّا أَجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ، إِنِّي
قُدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلْنَ عَلَى
نَفْسِكَ سَيِّلًا.

فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايِعُهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَايِعُهُ النَّاسُ؛ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَأُمَّرَاءُ الْأَجْنَادِ
وَالْمُسْلِمُونَ».

باب بيعة الصغير

٣٩٨ - عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامَ ضَلَّعِهِ:
«وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعُهُ، فَقَالَ: هُوَ صَغِيرٌ،
فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ».

(١) الأَجْنَادُ: أَيِّ: الْمُدْنِ؛ مُدْنُ الشَّامِ الْخَمْسِ: فِلِسْطِينُ وَالْأَرْدُنُ وَدَمْشُقُ وَحَمْصُ وَقَسْرِيَّنَ.

(٢) وَافِرًا: قَدِيمُوا.

بَابُ فِيمَا يَلْزَمُ الْإِلَامَ مِنْ أَمْرِ الرَّعِيَّةِ

٣٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أُعْطِيْكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ، أَنَا قَاسِمُ أَصْعُ حَيْثُ أُمِرْتُ».



*باب السمع والطاعة لِلإِلَمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَغْصِيَةً

٤٠٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ: «أَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ أَسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبْشَيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ رَبِيبَةُ»^(١).

*باب ما يُكَرِّهُ مِنْ شَاءِ السُّلْطَانِ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ

٤٠١ - عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعْدُهَا نِفَاقًا».



(١) رَبِيبَةُ: حَبَّةُ الْعِنَبِ الْيَابِسَةُ السَّوْدَاءُ، أَرَادَ بِهَا صِعْرَ رَأْسِهِ وَحَقَارَةَ صُورَتِهِ وَقِصْرَ شَعْرِهِ وَتَقْلُفَلَهُ.

بَابُ جَوَازِ تَوْلِيهِ الْإِمَامِ مَنْ يَنْوُبُ عَنْهُ

٤٠٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: «إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يُكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرْطِ^(١) مِنَ الْأَمِيرِ».

* بَابُ بِطَانَةِ الْإِمَامِ وَأَهْلِ مَشْورَتِهِ

٤٠٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا أَسْتَحْلِفُ مِنْ خَلِيفَةً، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ^(٢): بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْذِهِ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْذِهِ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهَ تَعَالَى».

بَابُ مَنْ تَخَوَّضُ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

٤٠٤ - عَنْ خَوْلَةِ الْأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».



(١) صَاحِبُ الشُّرْطِ: كَبِيرُ قُوَادِ الْأَمِيرِ وَحُرَّاسِهِ.

(٢) بِطَانَتَانِ: الْبِطَانَةُ: صَاحِبُ السُّرِّ الَّذِي يُشَاعِرُ.

كتاب الصيد والذبائح

باب ما أنهر الدم من القصب^(١) والمروة^(٢) والحديد^{}

٤٠٥ - عن كعب بن مالك رضي الله عنه : «أن جارية لهم كانت ترعى غنماً يسلع^(٣) ، فأبصرت بشاة من غنمها موتاً^(٤) ، فكسرت حجراً فذبحتها .

فقال لأهله : لا تأكلوا حتى آتي النبي عليه السلام فأسأله - أو حتى أرسل إليه من يسأله - فأتى النبي عليه السلام - أو بعث إليه . فامر النبي عليه السلام بأكلها » .

باب ذبيحة الأعراب ونحوهم

٤٠٦ - عن عائشة رضي الله عنها : «أن قوماً قالوا للنبي عليه السلام : إن قوماً يأتونا باللحم ، لا ندري أذكر أسم الله عليه أم لا ؟

فقال : سموا عليه أنتم وكلوه ، قال : وكانوا حديثي عهد بالكفر .



(١) القصب : كل عظم مستدير أحوف.

(٢) والمروة : حجر أبيض .

(٣) يسلع : جبل يبعد عن ساحة المسجد النبوي الشماليّة الغربيّة خمس مئة (٥٠٠) متر .

(٤) موتاً : أي : آخر موت .

كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ

* بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَآنِيهِ *

٤٠٧ - عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ قَالَ: «رَأَيْتُ قَدَحًا^(١) النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَدِ انْصَدَعَ^(٢) فَسَلَّسَهُ^(٣) بِفِضَّةٍ - قَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا».

* بَابُ الْكَرْعِ فِي الْحَوْضِ *

٤٠٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَّاَهُ: «أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ - زَادَ فِي رِوَايَةِ «فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ، فَرَدَ الرَّجُلُ» -، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي شَنَّةٍ^(٤) وَإِلَّا كَرَعْنَا^(٥)، قَالَ: وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ^(٦).

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي مَاءٌ بَائِتُ، فَانْتَلِقْ إِلَى

(١) قَدَحٌ: إِنَاءٌ لِلشُّرْبِ.

(٢) انْصَدَعَ: انْشَقَّ.

(٣) فَسَلَّسَهُ: وَصَلَّ بَعْضُهُ بِعَضٍ.

(٤) شَنَّةٌ: قِرْبَةٌ بِالْيَمِّ.

(٥) كَرَعْنَا: شَرِبْنَا بِأَفْوَاهِنَا مِنَ الْحَوْضِ بِغَيْرِ إِنَاءٍ وَلَا كَفًّ.

(٦) حَائِطِهِ: بُسْتَانِهِ.

العرِيش^(١)، فَانْطَلَقَ بِهِمَا، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ^(٢) لَهُ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ».

باب الشرب قائماً

٤٠٩ - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه : «أَنَّهُ أَتَى عَلَى بَابِ الرَّحَبَةِ^(٣) فَشَرِبَ قَائِمًا، فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ».



(١) العَرِيشُ: هُوَ كَالْبَيْتُ، يُصْنَعُ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ فِي الْبُسْتَانِ.

(٢) دَاجِنٌ: أَيُّ: تَأْلُفُ الْبَيْتِ وَلَا تَخْرُجُ لِلْمَرْعَى.

(٣) بَابُ الرَّحَبَةِ: أَيُّ: بَابُ سَاحَةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

* بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فِيمَ السِّقَاءِ

٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنِ السُّرْبِ مِنْ فِيمَ الْقِرْبَةِ^(١) أَوِ السِّقَاءِ^(٢)».»

* بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الإِنَاءِ

٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَنِ الذُّبَابِ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغِمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ^(٣)؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحِيهِ شِفَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَاءً».»

بَابُ الْخَمْرِ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا

٤٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قال: «صَبَّحَ أُنَاسُ غَدَاءَ أُحْدِ الْخَمْرِ^(٤)، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعاً شُهَدَاءَ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا».»



(١) الْقِرْبَةُ: مَا يُسْتَقَنَّ بِهِ المَاءُ.

(٢) السِّقَاءُ: هُوَ: ظَرْفُ الْمَاءِ مِنَ الْجِلْدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسْلُ.

(٣) ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ: ثُمَّ لْيُقِهِ.

(٤) صَبَّحَ أُنَاسُ غَدَاءَ أُحْدِ الْخَمْرِ: أَيْ: شَرِبُوهَا صَبَّاحَ غَزْوَةِ أُحْدِي.

كتاب الأطعمة

باب الخبز المرقق والأكل على الخوان

٤١٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة^(١) قط، ولا خبز له مرقق^(٢) قط، ولا أكل على خوان^(٣) - زاد في رواية: «ولا رأى شاة سميطاً^(٤) بعينه قط» - .

باب ما كان النبي صلى الله عليه وأصحابه يأكلون

٤١٤ - عن أبي حازم قال: «سأله سهل بن سعد رضي الله عنهما فقلت: هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى^(٥)؟ فقال سهل: ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى من حين أبتعثه^(٦) الله حتى قبضه الله.

قال: فقلت: هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مداخل^(٧)؟ قال: ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلًا من حين أبتعثه الله حتى قبضه الله.

(١) سكرجة: إناء صغير يُوكِل فيه الشيء القليل من الأدم.

(٢) مرقق: أي: رغيف واسع رقيق.

(٣) خوان: طبق كبير تحنه كرسيا ملزوق به.

(٤) سميطاً: مشوياً.

(٥) النقى: الخبز النظيف الأبيض.

(٦) أبتعثه: أرسله.

(٧) مداخل: جمع مدخل؛ وهو: ما ينخل به الدقيق.

قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟

قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَفْخُهُ ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ ، وَمَا بَقَىٰ ثَرَيْنَاهُ^(١) . فَأَكَلْنَاهُ.

٤١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا ، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةً^(٢) ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةً أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا ؛ شَدَّتْ فِي مَضَاغِي^(٣) ». »



(١) ثَرَيْنَاهُ : بَلَّنَاهُ بِالْمَاءِ.

(٢) حَشَفَةً : تَمْرَةً يَابِسَةً.

(٣) شَدَّتْ فِي مَضَاغِي : اشْتَدَّتْ مُدَّةً مَضْغِي لَهَا لِيُبَسِّهَا.

* بَابُ الْأَكْلِ مُتَّكِئًا

٤٦ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ: لَا تَأْكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ»^(١).

* بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ

٤٧ - عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَا إِذَنَ لَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفُونِيٍّ^(٢) وَلَا مُوَدَّعٍ^(٣) وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا».

٤٨ - عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفُونِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ^(٤).

* بَابُ الْمَضْمَضَةِ بَعْدَ الطَّعَامِ

٤٩ - عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَيْبَرَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ^(٥) فَصَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ^(٦)، فَلَمْ

(١) مُتَّكِئٌ: مُعْتَمِدٌ عَلَى شَيْءٍ مُتَمَكِّنٌ مِنْهُ.

(٢) غَيْرَ مَكْفُونِيٌّ: غَيْرٌ مُنْفَطِطٌ.

(٣) وَلَا مُوَدَّعٌ: وَلَا آخِرَ طَعَامِنَا.

(٤) وَلَا مَكْفُورٌ: وَلَا مَجْحُودٌ فَضُلُّهُ.

(٥) بِالصَّهْبَاءِ: جَبَلُ أَحْمَرُ جَنُوبَ حَيْبَرَ، يُسَمَّى الْيَوْمَ: جَبَلَ عَظْوَةَ.

(٦) بِالْأَزْوَادِ: طَعَامُ السَّفَرِ.

يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ^(١)، فَأَمَرَ بِهِ فَتَرَى^(٢)، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضَمَضَ وَمَضَمَضَنَا، ثُمَّ نَصَّلَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ».

* بَابُ الْمِنْدِيلِ

٤٢٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقَالَ: لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفَنَا وَسَوَاعِدَنَا^(٣) وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَّلِّي وَلَا نَتَوَضَّأْ».



(١) بِالسَّوِيقِ: الْقَمْحُ أَوِ الشَّعِيرُ الْمَقْلُوْثُ ثُمَّ يُظْهَرُ.

(٢) فَتَرَى: بُلَّ بِالْمَاءِ.

(٣) وَسَوَاعِدَنَا: جَمْعُ سَاعِدٍ؛ وَهُوَ: الذِّرَاعُ.

كتاب اللباس والزينة

*باب ما يدعى لمن ليس ثوباً جديداً

٤٢١ - عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها قال: «أتیت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلی قميص^(١) أصفر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سنة سنة^(٢).»

فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزيرني^(٣) أبي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعها.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبي^(٤) وأحلفي^(٥)، ثم أبي وأحلفي، ثم أبي وأحلفي^(٦).

٤٢٢ - عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها قال: «أتیت رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء^(٧)، قال: من ترون نكسوها هذه الخميصة؟ فاسكت القوم.

قال: أتونني يا أم خالد، فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيده وقال:

(١) قميص: ثوب مخيط بكمين.

(٢) سنة سنة: أي: حسنة.

(٣) فزيرني: زجرني ومعني.

(٤) أبي: السببه حتى يلقي.

(٥) وأحلفي: اكتسي آخر بعد بلايه.

(٦) خميصة سوداء: كساء أسود معلم.

أَبْلِي وَأَخْلِقِي^(١) - مَرَّتَيْنِ -

فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمِ الْخَمِيسَةِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ: يَا أُمَّ حَالِدٍ،
هَذَا سَنَا - وَفِي رِوَايَةِ: «فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ
وَيَقُولُ: سَنَاهُ سَنَاهُ» - .



(١) **وَأَخْلِقِي**: الْبَسِيءُ حَتَّى يَنْقَطَّ.

* بَابُ مِنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَالِاءِ

٤٢٣ - عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجْرِي إِزَارَةً مِنَ الْخِيَالِاءِ، خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجِلُ»^(١) فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

* بَابُ مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ

٤٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِذَارِ فَفِي النَّارِ».

* بَابُ الْإِحْتِيَاءِ بِالْيَدِ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ

٤٢٥ - عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، مُحْتَيَّاً بِيَدِهِ»^(٢) هَكَذَا».



(١) يَتَجَلَّجِلُ : يَتَحَرَّكُ.

(٢) مُحْتَيَّاً بِيَدِهِ : الْإِحْتِيَاءُ : أَنْ يَجْمَعَ ظَهَرَهُ وَسَاقَيْهِ بِيَدِهِ أَوْ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوُهَا.

* بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ

٤٢٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ أَبَا بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أُسْتُخْلِفَ بَعْثَةً إِلَى الْبَحْرَيْنِ^(١)، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ، وَحَتَّمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولٌ سَطْرٌ، وَاللَّهُ سَطْرٌ».



(١) الْبَحْرَيْنُ: مَدِينَةٌ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: الْأَحْسَاءُ، وَلَيْسَتْ هِيَ دُوَلَةً الْبَحْرَيْنِ الْآنَ.

باب صفة نعل رسول الله ﷺ

٤٢٧ - عن عيسى بن طهمان قال: «أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين^(١) لهما قبلاً^(٢)، فحدثني ثابت البناي بعده، عن أنس أنهما نعلا النبي ﷺ».



(١) جرداوين: ليس عليهما شعر.

(٢) قبلاً: القبلاً: أحد سبور النعل الذي يدخل بين الإسبعين.

* بَابُ مَا يُذَكِّرُ فِي الشَّيْبِ *

٤٢٨ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: «أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءِ مِنْ فِضَّةٍ فِيهِ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ». وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ^(١) إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ^(٢).

فَأَطَّلَعْتُ فِي الْجُلْجُلِ^(٣)، فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْرًا - وَفِي رِوَايَةِ «فَأَخْرَجْتُ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا»^(٤) -.



(١) بَعَثَ: أَيْ: ذَلِكَ الْإِنْسَانُ.

(٢) مِخْضَبَهُ: إِنَاءٌ تُغَسَّلُ فِيهِ الشَّيْبُ.

(٣) الْجُلْجُلُ: الْجَرَسِ الصَّغِيرِ.

(٤) مَخْضُوبًا: الْخِضَابُ: تَعْيِيرُ لَوْنِ شَيْبِ الرَّأْسِ وَاللُّحْيَةِ.

بابُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ

٤٢٩ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ، وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: أَمَا لَهُمْ؟ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ^(١)؟!».

بابُ نَقْضِ الصُّورِ

٤٣٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَتُرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِبٌ^(٢) إِلَّا نَقَضَهُ».



(١) يَسْتَقْسِمُ: يَسْتَخْرُجُ غَيْبَ مَا يُرِيدُ فِعْلَهُ مِنْ حَيْرٍ أَوْ شَرًّ.

(٢) تَصَالِبُ: أَسْكَانُ الصَّلَبِ.

كتاب الطّبٌ

*** بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**

٤٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

بابُ كَيْفَ الرُّقْبَةِ؟

٤٣٢ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: «رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةً فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةُ أَصَابَتِنِي يَوْمَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةً. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَفَثَ^(١) فِيهِ ثَلَاثَ نَفَاثَاتٍ، فَمَا أُشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ».

* بَابُ رُقْبَةِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٣٣ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتُ عَلَى أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أُشْتَكَيْتُ^(٢). فَقَالَ أَنَّسُ: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى.

قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا

(١) فَنَفَثَ: النَّفْثُ: شَيْءٌ بِالنَّفْخِ بِلَا رِيقٍ.

(٢) اشْتَكَيْتُ: مَرَضْتُ.

شَافِي إِلَّا أَنْتَ، شِفَاء لَا يُغَادِرُ سَقَمًا^(١).

* بَابُ الشَّرْطِ فِي الرُّفْقِيَّةِ بِقَطْبِيْعِ مِنَ الْغَنَمِ

٤٣٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: «أَنَّ نَفَرَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُوا بِمَا إِنْفِهِمْ لَدِيْعُ^(٢) - أَوْ سَلِيمُ -، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيْكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيْعًا - أَوْ سَلِيمًا -.

فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءِ^(٣) فَبَرَأً، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا: كِتَابُ اللَّهِ.



(١) لَا يُغَادِرُ سَقَمًا: لَا يَتَرُكُ مَرَضًا.

(٢) لَدِيْعٌ: رَجُلٌ ضَرِبَتْهُ الْعَقْرُبُ.

(٣) شَاءٌ: جَمْعُ شَاءٍ.

* بَابُ الشُّفَاءِ فِي ثَلَاثَةِ *

٤٣٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «الشُّفَاءُ فِي ثَلَاثَةِ: فِي شَرْطَةِ مَحْجُومٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيْيَةِ بَنَارٍ، وَأَنَّهُ أُمْتَى عَنِ الْكَيِّ».



* بَابُ أَجْرِ الصَّابِرِ فِي الطَّاعُونِ

٤٣٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الطَّاعُونِ، فَقَالَ: كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ، وَيَمْكُثُ فِيهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدِ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».



كِتابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا

بَابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ

٤٣٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ وَجَاهَهُمْ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ، فَوَجَدَ فِيهِ سِلْحًا^(١) حَيَّةً، فَقَالَ: أَنْظُرُوهَا أَيْنَ هُوَ؟ فَنَظَرُوا، فَقَالَ: أُقْتُلُوهُ».



(١) سِلْحٌ: جِلدٌ.

كتاب الأدب

*باب من سمى بأسماء الأنبياء

٤٣٨ - عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما : «أَنَّهُ سُئِلَ : رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : مَا تَصَغِّرُ أَوْ تَكُونُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا عَاشَ أَبْنُهُ ، وَلَكِنْ لَا نَبِيًّا بَعْدَهُ» .

*باب تحويل الأسم إلى أسم أحسن منه

٤٣٩ - عن سعيد بن المسيب : «أَنَّ جَدَهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا أَسْمُكَ ؟ قَالَ : أُسْمِي حَزْنٌ^(١) .

قال : بل أنت سهل ، قال : ما أنا بمعين أسم سماينه أبي .

قال ابن المسيب : فما زالت فينا الحزونة^(٢) بعد .



(١) حزن : ضد السهل .

(٢) الحزونة : الصعوبة في الخلق .

* بَابُ إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ هَلْ يَسْتَأْذِنُ؟ *

٤٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْتَهُ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدْحٍ، فَقَالَ: أَبَا هِرْرٍ، الْحَقُّ أَهْلُ الصُّفَّةِ^(١) فَادْعُهُمْ إِلَيَّ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا».

* بَابُ الْمُصَافَحةِ *

٤٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سُئِلَ: أَكَانَتِ الْمُصَافَحةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَعَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ».



(١) الصُّفَّةُ: مَوْضِعٌ مُظَلَّلٌ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، يَأْوِي إِلَيْهِ الْمَسَاكِينُ.

*** بَابُ مَا يُسْتَحْبِطُ مِنَ الْعُطَاسِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّشَاؤْبِ**

٤٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّشَاؤْبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ؛ كَانَ حَقًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ». .

بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ، وَمَا يُقَالُ لَهُ

٤٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخْوَهُ - أَوْ صَاحِبُهُ - : يَرْحَمُكَ اللَّهُ». .

فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيْكُمُ اللَّهُ، وَيُصْلِحُ بَالْكُمْ». .



بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ

٤٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّداً، وَلَا تَرْحِمْ مَعَنَا أَحَدًا».

فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ تَعَالَى قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ: لَقَدْ حَجَرْتَ^(١) وَاسِعًا - يُرِيدُ: رَحْمَةَ اللَّهِ -».

* بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ *

٤٤٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ تَعَالَى يَوْمًا وَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، مَا أَطْلُنُ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ».



(١) حَجَرْتَ: ضَيَّقْتَ.

باب الحِيَاءِ

٤٤٦ - عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

باب إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ

٤٤٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُوهُ طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَيْهِ، مُرْدِفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِعَضِ الظَّرِيقِ عَثَرُتِ النَّاقَةُ^(١)، فَصَرَعَ النَّبِيُّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَرْأَةَ. وَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ أَقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ^(٢)، فَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ^(٣).

فَأَقْلَقَ أَبُوهُ طَلْحَةَ ثُوبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا^(٤)، فَأَقْلَقَ ثُوبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا - زَادَ فِي رِوَايَةِ «وَأَكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٥) -.



(١) عَثَرَتِ النَّاقَةُ: سَقَطَتْ لَوْجَهِهَا.

(٢) اَقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ: رَمَى بِنَسْسِهِ عَنْهُ.

(٣) عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ: اُنْظُرْنِي أَمْرِهَا.

(٤) فَقَصَدَ قَصْدَهَا: مَسَى إِلَى جِهَتِهَا.

(٥) وَأَكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحَطَنَا بِهِ.

*** بَابُ الْمُتَشَبِّهِوْنَ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ**

٤٤٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» .

*** بَابُ إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِيْنَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ**

٤٤٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «لَعْنَ النَّبِيِّ وَالْمُحَكَّثِينَ^(١) مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقَالَ : أَنْجِرُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ» .



(١) **الْمُحَكَّثُ :** الْمُحَكَّثُ : هُوَ الَّذِي يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فِي أَحْلَاقِهِ وَكَلَامِهِ وَحَرَكَاتِهِ .

* بَابُ أَعْنَ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

٤٥٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَنْصُرْ اَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا
كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُه؟

قَالَ: تَحْجُرُه - أَوْ تَمْنَعُه - مِنَ الظُّلْمِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرٌ - وَفِي
رِوَايَةِ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» - .

* بَابُ الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ

٤٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْ صِنِيْ ،
قَالَ: لَا تَغْضِبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضِبْ».



كِتَابُ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا

بَابُ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً

٤٥٢ - عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً».

بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السَّبَابِ

٤٥٣ - عَنْ أَبِي دَرْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِي بِالْكُفْرِ؛ إِلَّا أُرْتَدَتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ».



كتاب الرؤيا

* باب الرؤيا من الله

٤٥٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا؛ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا».

وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِدْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

* باب من كذب في حلمه

٤٥٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرُهُ؛ كُلُّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلْ».

وَمَنْ أَسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ - أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ -؛ صَبَّ فِي أَذْنِهِ الْأَنْكُ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٥٦ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَفْرَى الْفَرَى^(٢) أَنْ يُرِيَ عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَ».



(١) الأنك: الرصاص المداب.

(٢) أفرى الفرى: أكذب الأكاذيب.

بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

٤٥٧ - عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟ فَيَقُولُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ.

وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاءٍ^(١): إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا أُبْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: أَنْظِلْقُ، وَإِنِّي أَنْظَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَبِعٍ، وَإِذَا آخْرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهُوي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَشْلُغُ^(٢) رَأْسَهُ، فَيَتَهَدَّهُ^(٣) الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتَبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى.

قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟

قَالَا لِي: أَنْظِلْقُ، فَانْظَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِلْقَاءَ^(٤)، وَإِذَا آخْرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُوبٍ^(٥) مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَقَّيْ وَجْهِهِ

(١) غَدَاءٌ: صَبَاحٌ.

(٢) فَيَشْلُغُ: يَشْدُخُ، وَالشَّدْخُ: كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ.

(٣) فَيَتَهَدَّهُ: يَتَدَحَّرُ.

(٤) مُسْتَلْقٍ لِلْقَاءَ: مَضْطَبِعٌ عَلَى مُؤَخِّرِ رَأْسِهِ وَعُنْقِهِ.

(٥) بِكَلُوبٍ: حَدِيدٌ مَعْطُوفُ الرَّأْسِ.

فَيُشَرِّشُرُ شِدْقَهُ^(١) إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ^(٢) إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ.
ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعُلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ
الْأَوَّلِ.

فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ
يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعُلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى.

قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا ؟

قَالَ لِي : أَنْطَلِقْ، فَانْظَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّسْوِيرِ^(٣) ، فَإِذَا فِيهِ
لَغْطٌ^(٤) وَأَصْوَاتٌ، فَأَطَلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رَجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ، وَإِذَا هُمْ
يَأْتِيهِمْ لَهُبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهُبُ ضَوْضَوا^(٥).

قُلْتُ لَهُمَا : مَا هُوَ لَاءِ ؟

قَالَ لِي : أَنْطَلِقْ أَنْطَلِقْ، فَانْظَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ،
وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِ النَّهَرِ^(٦) رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ
عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ

(١) فَيُشَرِّشُرُ شِدْقَهُ : يَقْطُعُ جَانِبَ فَمِهِ.

(٢) وَمَنْخِرَهُ : ثَقْبَ أَنْفِهِ.

(٣) التَّسْوِيرُ : هُوَ الَّذِي يُحْبَزُ فِيهِ.

(٤) لَغْطُ : اللَّغْطُ : أَصْوَاتٌ مُبَهَّمَةٌ لَا تُفْهَمُ.

(٥) ضَوْضَوا : ضَجُّوا وَصَاحُوا.

(٦) شَطِ النَّهَرِ : نَاحِيَتُهُ.

الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغِرُ^(١) لَهُ فَاهُ^(٢) فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبُحُ.

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا.

قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا؟

قَالَ لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ، فَأَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرَآةِ^(٣)، كَأْكُرِهِ مَا أَنْتَ رَأَيْ رَجُلًا مَرَأَةً، وَإِذَا عِنْدُهُ نَارٌ يَحْسُشُهَا^(٤) وَيَسْعَى حَوْلَهَا.

قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا؟

قَالَ لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ، فَأَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ^(٥) مُعْتَمِةٍ^(٦)، فِيهَا مِنْ كُلِّ نَورٍ^(٧) الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهَرَى الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانِ رَأَيْتِهِمْ قَطْ.

قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا؟ مَا هُؤُلَاءِ؟

(١) فَيَفْغِرُ : يَفْتَحُ.

(٢) فَاهُ : فَمُهُ.

(٣) كَرِيهِ الْمَرَآةِ : قَبِحِ الْمَنْظَرِ.

(٤) يَحْسُشُهَا : يُحَرِّكُهَا وَيُوْقِدُهَا.

(٥) رَوْضَةٌ : أَرْضٌ فِيهَا مَاءٌ مُسْتَنْقِعٌ مُنْسَطِ.

(٦) مُعْتَمِةٌ : شَدِيدَةُ الْحُضْرَةِ.

(٧) نَورٌ : زَهْرٌ.

قَالَ لِي : أَنْظُلِي أَنْظِلْقُ ، فَانْظَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ ، لَمْ أَرْ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ .

قَالَ لِي : أَرْقَ^(١) فِيهَا ، فَأَرْتَقَيْنَا فِيهَا ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلِينِ^(٢) ذَهَبٌ وَلِينٌ فِضَّةٌ ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا^(٣) فَفُتُحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّنَا^(٤) فِيهَا رِجَالٌ شَطْرُ^(٥) مِنْ حَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَفْيَحٍ مَا أَنْتَ رَاءٍ .

قَالَ لَهُمْ : أَذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ ، وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ^(٦) فِي الْبَيَاضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ .

ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ .

قَالَ لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، فَسَمَا بَصَرِي صُعدًا^(٧) فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الْرَّبَابَةِ^(٨) الْبَيْضَاءِ .

(١) أَرْقَ : اصْعَدْ .

(٢) بِلِينٌ : اللَّيْنٌ : قِطْعٌ مِنَ الطَّيْنِ تُعْجَنُ وَتُبَيَّسُ وَيُبَيَّنُ بِهَا مِنْ عَيْرٍ إِحْرَاقٍ .

(٣) فَاسْتَفْتَحْنَا : طَلَبْنَا فَتْحَ الْبَابِ .

(٤) فَتَلَقَّنَا : اسْتَنْبَلَنَا .

(٥) شَطْرٌ : نِصْفٌ .

(٦) الْمَحْضُ : الْلَّبَنُ الْخَالِصُ .

(٧) فَسَمَا بَصَرِي صُعدًا : ارْتَفَعَ طَالِعًا .

(٨) الْرَّبَابَةِ : السَّحَابَةُ الَّتِي رَكِبَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

قَالَ لَيْ : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ.

قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمَا ، ذَرَانِي فَأَدْخُلْهُ .

قَالَ : أَمَّا الآنَ فَلَا ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ .

قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً ، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟

قَالَ لَيْ : أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ .

أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلِغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ ; فَإِنَّهُ الرَّجُلُ
يُأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ^(١) ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرِّشُ شِدْفَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخُرُهُ إِلَى
قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ; فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ
الْآفَاقَ^(٢) .

وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاءُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بَنَاءِ التَّنَورِ ; فَإِنَّهُمُ الزُّنَادُ
وَالزَّوَانِي .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ ; فَإِنَّهُ
آكِلُ الرِّبَا .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمَرْأَةُ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا ؛
فَإِنَّهُ مَالِكُ حَازِنُ جَهَنَّمَ .

(١) فَيَرْفُضُهُ : يَتُرُكُ حِفْظُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ .

(٢) تَبْلُغُ الْآفَاقَ : أَيْ : تَسْتَشِرُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ .

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ؛ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الْوِلَدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ؛ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ.

فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ.

وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرًا مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرًا مِنْهُمْ قَيِّحًا؛ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَرَ^(١) اللَّهُ عَنْهُمْ».

٤٥٨ - عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ: رَأَيْتُ كَانَ امْرَأً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ^(٢)، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهِيَّةِ^(٣)، فَأَوْلَتْ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقلَ إِلَيْهَا».



(١) تَجَاوَرَ: لَمْ يُؤَاخِذْ بِالذَّنْبِ.

(٢) ثَائِرَةَ الرَّأْسِ: مُنْتَفِشَةَ شَعَرِ الرَّأْسِ.

(٣) بِمَهِيَّةِ: هِيَ: الْجُحْفَةُ؛ مَوْضِعُ جَنُوبَ شَرْقِ رَايْغَ، تَبْعُدُ عَنْهَا اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ (٢٢) كِيلُومِترًا.

كِتَابُ الْمَنَاقِبِ

بَابُ فِي إِشَادَةِ اللَّهِ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ

٤٥٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ: «وَاللَّهُ، إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِعَضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَحِرْزًا لِلْأَمْمَيْنِ^(١)، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولي، سَمِّيْتَكَ الْمُتَوَكِّلَ.

لَيْسَ بِفَظٌ^(٢)، وَلَا غَلِيلٌ^(٣)، وَلَا سَخَابٌ^(٤) فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ.

وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَةَ الْعَوْجَاءَ^(٥)؛ بِأَنَّ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا، وَآذَانًا صُمِّيًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا^(٦).

بَابُ بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنِي آدَمَ

٤٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «بُعْثُتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ^(٧) بَنِي آدَمَ؛ قَرَنًا فَقَرَنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ».



(١) وَحِرْزًا لِلْأَمْمَيْنِ: حِصْنًا لِمَنِ اتَّبَعَ النَّبِيِّ الْأَمْمَيِّ مُحَمَّدًا ﷺ.

(٢) بِفَظٌ: سَيِّءُ الْخُلُقِ.

(٣) غَلِيلٌ: قَاسِيُّ الْقَلْبِ.

(٤) سَخَابٌ: صَبَاحٌ.

(٥) الْمِلَةُ الْعَوْجَاءُ: الْمِلَةُ الْمَائِلَةُ؛ وَهِيَ: الْكُفُرُ.

(٦) غُلْفًا: مُغَطَّاً.

(٧) قُرُونٌ: الْقَرْنُ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ.

باب ذكر نسب النبي ﷺ

٤٦١ - عن كلية بن وائل قال: «حدثني ربيبه النبي ﷺ زينب بنت أبي سلمة، قلت لها: أرأيت النبي ﷺ؛ أكان من مضر؟ قال: فممن كان إلا من مضر؟ منبني النضر بن كنانة».

باب صرف الله عن نبيه ﷺ شتم قريش

٤٦٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمماً^(١) ويلعنون مذمماً؛ وأنا محمد».



(١) يشتمون مذمماً: أي: أن الذي يقع منهم في ذلك مصروف إلى غيره.

بَابُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

٤٦٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «اللَّيْلَةُ أَسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ؛ إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

فَقَالَ أَوْلَاهُمْ: أَئِهِمْ هُوَ؟

فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ.

فَقَالَ آخِرُهُمْ: حُذُوا خَيْرُهُمْ.

فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ - وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ -.

فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى أَحْتَمِلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِثْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ^(١) حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ^(٢)، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى أَنْفَى جَوْفَهُ.

ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ^(٣) مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ^(٤) مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُوًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشِّا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيَدَهُ^(٥)، ثُمَّ أَطْبَقَهُ.

(١) لَبَّتِهُ: عَانِتِهِ.

(٢) وَجَوْفُهُ: بَطْنِهِ.

(٣) بِطَسْتٍ: إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ.

(٤) تَوْرٌ: طَسْتٌ.

(٥) وَلَغَادِيَدَهُ: عُرُوقَ حَلْقِهِ.

ثُمَّ عَرَجَ^(١) إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمُهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ.

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

وَرَدَ عَلَيْهِ آدَمُ، وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي، نِعَمَ الْأَبْنُ أَنْتَ.
فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ^(٢)، فَقَالَ: مَا هَذَا
النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟

قَالَ: هَذَا النَّيلُ وَالْفُرَاتُ عَنْصُرُهُمَا^(٣).

ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ
وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكُ أَدْفَرُ^(٤)، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟

(١) عَرَجَ: صَعَدَ.

(٢) يَطَّرِدَانِ: يَجْرِيَانِ.

(٣) عَنْصُرُهُمَا: أَصْلُهُمَا.

(٤) أَدْفَرُ: شَدِيدُ الرَّائحةِ.

قَالَ : هَذَا الْكَوْثُرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ
الْأُولَى : مَنْ هَذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا : وَقَدْ
بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالُوا : مَرْحَباً بِهِ وَآهلاً .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْثَالِثَةِ ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الْأُولَى
وَالثَّانِيَةُ .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

قَالَ الرَّاوِي : كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ ، فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ :
إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ
أَسْمَهُ ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ .

فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ
ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، وَدَنَا الْجَبَارُ رَبُّ

العزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ^(١) قَوْسِينِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلَاتَةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً.

ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَأَحْتَبَسَهُ مُوسَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا عَاهَدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟

قَالَ: عَاهَدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاتَةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَأَرْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ.

فَالْتَّفَتَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جِبْرِيلَ كَانَهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ نَعْمَمْ إِنْ شِئْتَ.

فَعَلَّا بِهِ إِلَى الْجَبَارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانُهُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَأَحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَرَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ.

ثُمَّ أَحْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهُ، لَقَدْ رَأَوْدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ، فَأَمَّتُكَ أَصْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا، فَأَرْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ.

(١) قَابَ: قَدْرٌ.

كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ.

فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أُمَّتِي ضُعْفَاءُ؛ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ، فَخَفَّ عَنَّا.

فَقَالَ الْجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَيْكَ^(١) وَسَعْدَيْكَ^(٢).

قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيْهِ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمُّ الْكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمُّ الْكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ.

فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟

فَقَالَ: خَفَّ عَنَّا؛ أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا.

قَالَ مُوسَى: قَدْ - وَاللَّهِ - رَأَوْدْتُ بْنَي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ فَنَرَكُوهُ، أَرْجَعْتُ إِلَى رَبِّكَ فَلَيُخَفَّ عَنْكَ أَيْضًا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مُوسَى، قَدْ - وَاللَّهِ - أَسْتَحْيِيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ.

وَأَسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ».

٤٦٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا

(١) لَيْكَ: إِقَامَةً عَلَى طَاعَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةِ.

(٢) وَسَعْدَيْكَ: إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ.

الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴿٤﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَلَهَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

قَالَ: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلَعُونَةُ فِي الْقُرْءَانِ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الْزَّقُومِ.



بَابُ تَبْعِيْدِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٦٥ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَعْدُ الْآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعْدُونَهَا تَحْوِيْفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: أَطْلُبُوا فَضْلَةً^(١) مِنْ مَاءٍ.

فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ.

فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَغِي مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ».

* بَابُ شُرْبِ الْبَرَكَةِ وَالْمَاءِ الْمُبَارَكِ

٤٦٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قال: «قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ، فَأَتَيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوَضُوءِ، الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ.

فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ - زَادَ فِي رِوَايَةِ: «كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ» -، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلْتُ لَا أَلُو^(٢) مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةً».



(١) فَضْلَةً: بَقِيَّةً.

(٢) لَا أَلُو: لَا أَفَصَرُ.

باب البركة في الطعام

٤٦٧ - عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «خفت أزواد القوم^(١) وأملقووا^(٢)، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر إبلهم، فاذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه فقال: ما بقاوكم بعد إيلوكم؟ فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما بقاوهم بعد إيلهم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ناد في الناس، فيأتون بفضل أزوادهم^(٣)، فبسط لذلك نطع^(٤)، وجعلوه على النطع.

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك^(٥) عليه، ثم دعا بهم بأوعيائهم، فاختى الناس^(٦) حتى فرغوا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنني رسول الله.



(١) خفت أزواد القوم: قل طعامهم في السفر.

(٢) وأملقووا: اتقروا.

(٣) بفضل أزوادهم: ما زاد عن طعامهم الذي اتخذوه للسفر.

(٤) نطع: ساط من جلد.

(٥) وبرك: دعا بالبركة.

(٦) فاختى الناس: أخذوا بأكفهم.

بَابُ الْبَرَكَةِ فِي الثَّمِيرِ

٤٦٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسْلِفُنِي^(١) فِي تَمْرِي إِلَى الْجَدَادِ^(٢)، وَكَانَتْ لِجَابِرِ الْأَرْضُ الَّتِي بَطَرِيقِ رُومَةَ^(٣)، فَجَلَسَتْ^(٤)، فَخَلَا عَامًا^(٥)، فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الْجَدَادِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا شَيْئًا، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ^(٦) فَيَأْبَى.

فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَمْشُوا نَسْتَنْظِرُ لِجَابِرِ مِنَ الْيَهُودِيِّ.

فَجَاءُونِي فِي نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ.

فَيَقُولُ: أَبَا الْقَاسِمِ، لَا أُنْظِرُهُ.

فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَمَهُ فَأَبَى، فَقُفِّمَتْ فَجِئْتُ بِقَلِيلٍ رُطْبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَكَلَ.

ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ عَرِيشُكَ^(٧) يَا جَابِرُ؟ فَأَخْبَرَهُ.

(١) يُسْلِفُنِي : السَّلْفُ: أَنْ يَسْتَرِي بِمَكِّنٍ حَالٌ وَيُؤْجِلَ السَّلْعَةَ.

(٢) الْجَدَادُ: قَطْعٌ ثَمَرٍ النَّخْلِ.

(٣) رُومَةَ: فِي مَجْمَعِ الْأَسْيَالِ، شَمَالَ غَربِ جَبَلِ أُحُدِّ، يَبْعُدُ عَنْهُ (٢) كِيلُومِترٍ.

(٤) فَجَلَسَتْ: تَأَخَّرَتِ الْأَرْضُ عَنِ الإِشْمَارِ.

(٥) فَخَلَا عَامًا: أَيْ: تَأَخَّرَ السَّلْفُ عَامًا.

(٦) أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ: أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُمْهِلَنِي إِلَى عَامٍ آتٍ.

(٧) عَرِيشُكَ: الْعَرِيشُ: هُوَ كَالِيَّتُ، يُصْنَعُ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ فِي الْبُسْتَانِ.

فَقَالَ: أُفْرُشْ لِي فِيهِ، فَفَرَّشْتُهُ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ^(١) ثُمَّ أُسْتِيقَظَ، فَجِئْتُهُ بِقِبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا.

ثُمَّ قَامَ فَكَلَمَ الْيَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ.

فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ^(٢) الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ، جَدَّ وَأَفْضَرَ، فَوَقَفَ فِي الْجَدَادِ.

فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِنْهُ.

فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

٤٦٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «تُوفِيَ أَبِي وَعَلَيْهِ دِينُ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ^(٣) أَنْ يَأْخُذُوا التَّمَرَ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وَفَاءً.

فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِطِي، وَلَمْ يَكُسِرْهُ لَهُمْ^(٤)»، وَلَكِنْ قَالَ: سَأَعْدُو عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» - فَقَالَ: إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمِرَبِّ^(٥) آذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَفِي رِوَايَةٍ: «أَذْهَبْ فَصَنْفَ تَمَرَكَ أَصْنَافًا، الْعَجْوَةَ

(١) فَرَقَدَ: نَامَ.

(٢) الرِّطَابُ فِي النَّخْلِ: جَمْعُ رَطْبَةٍ؛ أَيِّ: النَّخْلُ ذَاتُ الرُّطْبِ.

(٣) غُرَمَائِهِ: أَصْحَابُ الدَّيْنِ.

(٤) وَلَمْ يَكُسِرْهُ لَهُمْ: أَيِّ: لَمْ يَكُسِرِ التَّمَرَ مِنَ النَّخْلِ؛ أَيِّ: لَمْ يَقْسِمْهُ عَلَيْهِمْ.

(٥) الْمِرَبِّ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُجَفَّفُ فِيهِ الشَّمْرَةُ.

(٦) آذَنْتَ: أَعْلَمْتَ.

عَلَى حِدَةٍ، وَعَذْقَ زَيْدٍ^(١) عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ» - .

فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَطَافَ فِي النَّخْلِ» - وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ غُرَمَاءَكَ فَأَوْفِهِمْ.

فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دِينٍ إِلَّا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسْقًا^(٢)، سَبْعَةَ عَجْوَةَ، وَسِتَّةَ لَوْنَ^(٣) - أَوْ سِتَّةَ عَجْوَةَ، وَسَبْعَةَ لَوْنَ - .

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ».

فَوَافَيْتُ^(٤) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ، فَقَالَ: أَتَيْتَ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُمَا.

فَقَالَا: لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ.



(١) وَعَذْقَ زَيْدٍ: نَوْعٌ مِنْ أَنْواعِ التَّمْرِ.

(٢) ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسْقًا: يُسَاوِي: سَبْعَ مِائَةً وَثَمَانِينَ (٧٨٠) صَاعًا.

(٣) لَوْنٌ: الْلَوْنُ مِنَ التَّمْرِ مَا عَدَ الْعَجْوَةَ.

(٤) فَوَافَيْتُ: أَتَيْتُ.

باب صياغ النخلة التي كان يخطب عندها النبي ﷺ

٤٧٠ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : «أن امرأة من الانصار قالـت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، ألا أجعل لك شيئاً تَقْعُدُ عَلَيْهِ ؟ فـإـنـ لـي غـلـامـاً نـجـارـاً .

قال : إن شئت ، فعملـتـ لهـ المـنـبـرـ .

فلـمـا كـانـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ قـعـدـ النـبـيـ ﷺ عـلـىـ المـنـبـرـ الـذـيـ صـبـعـ ، فـصـاحـتـ النـخـلـةـ الـتـيـ كـانـ يـخـطـبـ عـنـدـهـاـ ، حـتـىـ كـادـتـ أـنـ تـنـشـقـ ، فـنـزـلـ النـبـيـ ﷺ حـتـىـ أـخـذـهـاـ فـضـمـمـهـاـ إـلـيـهـ ، فـجـعـلـتـ تـئـنـ أـنـيـنـ الصـبـيـ الـذـيـ يـسـكـنـ حـتـىـ أـسـتـقـرـتـ (١) .

قال : بـكـثـ عـلـىـ مـاـ كـانـتـ تـسـمـعـ مـنـ الذـكـرـ .

٤٧١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : «كان النبي ﷺ يخطب إلى جدع ، فـلـمـا اـتـخـذـ المـنـبـرـ تـحـوـلـ إـلـيـهـ ، فـحـنـ الجـدـعـ ، فـأـتـاهـ فـمـسـحـ يـدـهـ عـلـيـهـ» .



(١) استقرت : أي : سكت وسكت .

*** بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحْشًا وَلَا مُتَفَحَّشًا**

٤٧٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَابًا، وَلَا فَحَاشًا^(١)، وَلَا لَعَانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَيَةِ^(٢): مَا لَهُ؟ تَرِبَ جَبِينَهُ^(٣).»



(١) فَحَاشًا: قَائِلاً لِلْفُحْشِ.

(٢) الْمَعْتَيَةُ: الْعِتَابُ.

(٣) تَرِبَ جَبِينَهُ: أَصَابَ التُّرَابُ جَانِبَ جَبْهَتِهِ؛ أَيْ: قُتْلَ.

باب تواضعه ﷺ

٤٧٣ - عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا تُطْرُونِي^(١) كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى أَبْنَ مَرِيمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». ﴿كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى أَبْنَ مَرِيمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ﴾

باب طيب رائحة النبي ﷺ

٤٧٤ - عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة^(٢) إلى البطحاء^(٣) فتوضاً، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم.

فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك».



(١) لا تُطْرُونِي: لا تتجاوزوا الحد في مدحه.

(٢) بالهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.

(٣) البطحاء: مسيل فيه دفاق الحصى.

* بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٧٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَحْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلُهُ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ»^(١).

٤٧٦ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قال: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّاَنِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ^(٢) وَقَالَ: بِأَبِي شَيْبَةِ بْنِ النَّبِيِّ، لَا شَيْبَةُ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيُّ يَضْحَكُ».

بَابُ شَيْبَةِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٧٧ - عَنْ أَبِي جُحَيفَةَ رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ أَبِي ضَرَّ قدْ شَمِطَ^(٣)، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشْرَةِ قَلُوصًا^(٤).

قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا».



(١) بَسِطَ الْكَفَّيْنِ: أي: مَبْسُوطُهُمَا خِلْقَةً وَصُورَةً.

(٢) عَاتِقَهُ: العَاتِقُ: مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنْقِ.

(٣) شَمِطَ: الشَّمَطُ: اخْتِلَاطُ الشَّيْبِ بِسَوَادِ الشَّعْرِ.

(٤) قَلُوصًا: نَاقَةً شَابَةً.

* بَابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ وَعَنْهُ

٤٧٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَتْ نَاقَةً لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْعَضْبَاءُ، وَكَانَتْ لَا تُسْبِقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعْدِهِ^(١) لَهُ فَسَبَقَهَا، فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَالُوا: سُيَقِتِ الْعَضْبَاءُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ حَقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ».

بَابُ فَرَسِ النَّبِيِّ وَعَنْهُ

٤٧٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ وَعَنْهُ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: الْلَّحِيفُ».



(١) قَعْدٌ: مَا اسْتَحَقَ الرُّكُوبَ مِنَ الْإِيلَامِ.

*
بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي سُمِّ النَّبِيِّ ﷺ

٤٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا فُتَحَتْ خَيْرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاءٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَجْمِعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ يَهُودَ، فَجُمِعُوا لَهُ.

فَقَالَ: إِنِّي سَأَلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُّونَ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ.
 قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا: فُلَانُ.
 فَقَالَ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانُ، قَالُوا: صَدَقْتَ.
 قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُّونَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟
 فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتُهُ فِي أَيِّنَا.

فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْسُؤُوا فِيهَا، وَاللَّهُ، لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا.
 ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُّونَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ.

قَالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًا؟ قَالُوا: نَعَمْ.
 قَالَ: مَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟
 قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ».



* بَابُ مَرْضِ النَّبِيِّ وَوَفَاتِهِ

٤٨١ - عن عائشة رضي الله عنها: «أنها كانت تحدث أن النبي عليهما السلام قال بعد ما دخل بيته وأشتد وجعه - : هرِيقوا^(١) على من سبع قرب^(٢) لم تُحلل أوكِتُهُنَّ^(٣) ، لعلى أَعْهُدُ إِلَى النَّاسِ».

وأجلس في مخصوص لحفظة زوج النبي عليهما السلام، ثم طفقتنا^(٤) نصب عليه تلوك، حتى طرق يُشير إلينا: أن قد فعلت، ثم خرج إلى الناس».

٤٨٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ تُوْفَى فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي^(٥) وَنَحْرِي. وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ؛ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنَ وَبِيدهِ السَّوَاكُ، وَأَنَا مُسِنْدَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ.

فقلت: آخذُهُ لَكَ؟ فأشار برأسي: أَنْ نَعَمْ.

فتناولته، فأشتد علىه، وقلت: أُلِّيهُ لَكَ؟ فأشار برأسي: أَنْ نَعَمْ، فلينته، فامر^(٦).

(١) هرِيقوا: صُبُرا.

(٢) قرب: جمْع قرْبَةٍ؛ وَهِيَ: مَا يُسْتَقَنَى بِهِ الْمَاءُ.

(٣) أوكِتُهُنَّ: الوَكَاءُ: خيط القربة الذي تشد به.

(٤) طفقتنا: جعلنا.

(٥) سَحْرِي: رِتْيَي.

(٦) فَامْرَهُ: اسْتَنَ بِهِ.

وَبَيْنَ يَدِيهِ رَكْوَةً^(١) - أَوْ عُلْبَةً^(٢) - فِيهَا مَاءُ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدِيهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلنَّمُوتِ سَكَرَاتٍ. ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ^(٣)، فَجَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى^(٤)، حَتَّىٰ قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ^(٥).

٤٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَبِيعَتِنَا قَالَتْ: «مَاتَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي^(٦) وَذَاقِنَتِي^(٧)، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَلَيَعْثُثَنَّهُ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّرُهُ

٤٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَبِيعَتِنَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْنَحِ^(٨)، فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ، مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَيَعْثُثَنَّهُ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّرُهُ^(٩)؟ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ.

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيَاً وَمَيِّتاً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا^(١٠).

(١) رَكْوَةٌ: إِنَاءٌ مِنْ جَلْدٍ.

(٢) عُلْبَةٌ: قَدْحٌ مِنْ خَسْبٍ.

(٣) نَصَبَ يَدَهُ: رَفَعَهَا.

(٤) فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى: اجْعَلْنِي مَعَ الْأَئِمَّيْنِ فِي أَعْلَى عِلْيَيْنِ.

(٥) حَاقِنَتِي: مَا سَقُلَ مِنْ بَطْنِي.

(٦) وَذَاقِنَتِي: مَا عَلَا مِنْ بَطْنِي.

(٧) بِالسُّنْنَحِ: مَوْضِعٌ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ثَلَاثَةً (٣) كِيلُومُتْرَاتٍ.

(٨) وَلَيَعْثُثَنَّهُ اللَّهُ: أَيْ: فِي الدُّنْيَا.

(٩) لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا: قَالَ ذَلِكَ رَدًا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَيَحْيَا؛ فَيَقْطَعَ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ يَمُوتُ أُخْرَى.

ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ^(١)، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْتَيْ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ، وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَبْتُمْ عَلَى أَعْقَادِكُمْ وَمَنْ يَنْقِلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾، فَنَشَّاجَ النَّاسُ يَيْكُونُ^(٢).



(١) عَلَى رِسْلِكَ: تَمَهَّلْ.

(٢) فَنَشَّاجَ النَّاسُ يَيْكُونُ: النَّشِيجُ: صَوْتٌ مَعْهُ تَوْجُعٌ وَبُكَاءٌ.

بَابُ تَرِكَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٨٥ - عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا، إِلَّا بَعْلَتَهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحُهُ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا - زَادَ فِي رِوَايَةِ «لِأُبْنِ السَّبِيلِ» صَدَقَةً».



بابٌ مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ ﷺ

٤٨٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ».



بَابُ فِي ذِكْرِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَاتَ أَنَّا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؛ فَقَدْ كَذَبَ».



باب فضائل موسى عليه السلام

٤٨٨ - عن سعيد بن جبير قال: «سألني يهودي من أهل الحيرة^(١): أي الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أدرى، حتى أقدم على خبر^(٢) العرب فأسأله، فقدمت فسألت أبا عباس^{رض}. فقال: قضى أكثرهما وأطيلهما، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال فعل».



(١) الحيرة: مدينة جنوب الكوفة بأربعين (٤٠) كيلومترً.

(٢) خبر: عالم.

بَابُ تَخْفِيفِ اللَّهِ قِرَاءَةَ الزَّبُورِ عَلَى دَاؤِدِ

٤٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفْفَ عَلَى دَاؤِدِ الْقُرْآنِ^(١)؛ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ فَتُسَرِّجُ^(٢)، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسَرِّجَ دَوَابَهُ». ❖ ❖ ❖

(١) الْقُرْآنُ: أَيِّ: الزَّبُورُ.

(٢) فَتُسَرِّجُ: مِنَ الإِسْرَاجِ؛ وَهُوَ: شَدُّ الدَّابَّةِ بِالسَّرْجِ.

باب فضائل عيسى عليه السلام

٤٩٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي عليهما السلام: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانَ فِي جَنْبِيهِ بِإِصْبَاعِهِ حِينَ يُولُدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ^(١).».

باب صفة عيسى وموسى عليهما السلام

٤٩١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي عليهما السلام: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ.

فَآمَّا عِيسَى؛ فَأَحْمَرُ^(٢)، جَعْدُ^(٣)، عَرِيضُ الصَّدْرِ.
وَآمَّا مُوسَى؛ فَأَدَمُ^(٤)، جَسِيمُ^(٥)، سَبْطُ^(٦)، كَانَهُ مِنْ رِجَالِ الرُّطْطَ^(٧).



(١) الحِجَابُ: المشيمة التي فيها الولد.

(٢) أَحْمَرُ: شديد البياض مع الحمرة.

(٣) جَعْدُ: مجتمع الجسم.

(٤) فَادُمُ: أسمر.

(٥) سَبْطُ: مُسْتَرْسِلُ الشَّعْرِ، لِيَسْ فِيهِ تَكْسُرٌ.

(٦) الرُّطْطَ: جنس من السودان.

بَابُ سَبَبِ تَسْمِيَةِ الْخَضِرِ خَضْرًا

٤٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ^(١) بِيَضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءً».



(١) فَرْوَةٌ: قِطْعَةُ نَبَاتٍ مُجْتَمِعَةٌ يَأْسَرُهُ.



كتاب فضائل الصحابة

باب فضل الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة

٤٩٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم، ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس. وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى، كرجل استعمل عملاً فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراطٍ؟ فعمرت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ.

ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ؟ فعمرت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ.

ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟

ألا، فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا لكم الأجر مررتين.

(١) **قيراط**: جزء من أجزاء الدينار، ويُساوي: مئة وخمسة وعشرين (١٢٥) ملليماتاً من الذهب.

فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلَلُ عَطَاءً!

قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِيُّ أُعْطِيَهُ مِنْ شِئْتُ.

٤٩٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْعَوْنَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثُلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ.

فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ.

فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا، فَأَبْوَا وَتَرَكُوا.

وَأَسْتَأْجَرَ أَجْرَيْنِ بَعْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا، وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ.

فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينُ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالَا: لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ.

فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا؛ فَإِنَّ مَا بَقَيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَأَبَيَا.

وَأَسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَأَسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كَلِّهِمَا.

فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ، وَمَثُلُ مَا قَبْلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ».



باب قوله تعالى:

* ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

٤٩٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدعى نوح يوم القيمة، فيقول: ليك وسعدتك يا رب.

فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم.

فيقال لآمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير.

فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمنه.

فتشهدون أنه قد بلغ: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾؛ فذلك قوله
جل ذكره: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، والوسط: العدل».



بَابُ خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا

٤٩٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ وَلَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا^(١)، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ».

بَابُ مَنْ تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ

٤٩٧ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مَعْهُ إِلَّا خَمْسَةً أَعْبُدُ وَأَمْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ».



(١) لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا: أَيْ: لَا نَجْعَلُ أَحَدًا مِثْلًا لَهُ.

باب فضائل أبي بكر

٤٩٨ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل أبو بكر آخذنا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد عامر^(١).»

فسلم و قال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علىي، فأقبلت إليه، فقال: يغفر الله لك يا أبو بكر - ثلثا - .

ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أتم^(٢) أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتتمر^(٣)، حتى أشفع أبو بكر، فجأها على ركبتيه فقال: يا رسول الله، والله، أنا كنت أظلم - مرتين - .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثي إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه ومالي، فهل أتكم تاركوا لي صاحبي؟ - مرتين - ، فما أوذى بعدها».

باب بيعة أبي بكر

٤٩٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «وارأساه! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذاك لؤ كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعوك.

(١) عامر: خاصم ولايس الخصم.

(٢) أتم: أهناك.

(٣) يتتمر: يتغير من شدة الغضب.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاثْكِلِيَاهُ^(١) ! وَاللَّهُ، إِنِّي لَا ظُنْكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ، لَظَلَلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا^(٢) بِعَضِ أَزْوَاجِكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَنَا وَارْأَسَاهُ لَقَدْ هَمِمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَبِيهِ وَأَعْهَدَ^(٣) ، أَنْ يَقُولَ^(٤) الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنَّونَ^(٥) ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَيَ اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ^(٦) - أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ -^(٧) .

٥٠٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللَّهُ، لَوْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغْتَرَنَّ أَمْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَهَ^(٨) وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذِلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقطِعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ.

مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغْرِيَةً^(٩) أَنْ يُقْتَلَ.

(١) وَاثْكِلِيَاهُ: وَاقْفَدَ أُمِّي لِي لِأَنِّي هَلَكْتُ.

(٢) مُعَرِّسًا: كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ.

(٣) وَأَعْهَدَ: أُوصِيَ.

(٤) أَنْ يَقُولَ: لَئِلَّا يَقُولَ.

(٥) أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنَّونَ: أَيْ: الْخِلَافَةَ.

(٦) وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ: أَيْ: غَيْرُهُ.

(٧) فَلْتَهَ: فَجَأَهُ.

(٨) تَغْرِيَةً: حِذَارًا.



وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْصَارَ
خَالَفُونَا، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنْيِ سَاعِدَةِ^(١):
وَخَالَفَ عَنَّا عَلَيْهِ وَالزَّبِيرُ وَمَنْ مَعَهُمَا.

وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ،
أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْرَانَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ.
فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَى^(٢)
عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟
فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْرَانَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ.
فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرُبُوهُمْ، أَقْضُوا أَمْرَكُمْ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَا تَيَّنُهُمْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنْيِ
سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ^(٣) يَئِنَ ظَهَرَانَهُمْ.
فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.
فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوعَكُ^(٤).

فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ حَطِيعُهُمْ، فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ
قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتِيَّةُ الإِسْلَامِ^(٥)، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ

(١) سَقِيفَةِ بَنْيِ سَاعِدَةَ: هِيَ ظُلْلَةٌ كَانُوا يَجْلِسُونَ تَحْتَهَا، تَقْعُ شَمَالَ عَرْبِ المسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

(٢) تَمَالَى: اتَّفَقَ.

(٣) مُزَمَّلٌ: مُعَطَّلٌ.

(٤) يُوعَكُ: أَيْ: بِهِ حُمَّى.

(٥) وَكَتِيَّةُ الإِسْلَامِ: جَيْشُ الإِسْلَامِ الْمُجَتَمِعُ.

الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ^(١)، وَقَدْ دَفَتْ دَافَةً^(٢) مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَلُونَا^(٣) مِنْ أَصْلِنَا، وَأَنْ يَحْضُنُونَا^(٤) مِنَ الْأَمْرِ.

فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ زَوْرُتُ^(٥) مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أَقْدِمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ^(٦).

فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْضِبَهُ.

فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللَّهُ، مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ^(٧) مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ^(٨) الْعَرَبِ نَسَباً وَدَارَا^(٩)، وَقَدْ رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذِينَ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايِعُوْا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ.

(١) رَهْطٌ: نَفْرٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ، وَالْمَرَادُ: أَنْتُمْ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَنْصَارِ.

(٢) دَفَتْ دَافَةً: سَارَتْ رُفْقَةً قَلِيلَةً مِنْ مَكَّةَ إِلَيْنا.

(٣) يَخْتَلُونَا: يَقْتَطِعُونَا.

(٤) يَحْضُنُونَا: يُخْرِجُونَا.

(٥) زَوْرُتُ: هَيَّاتُ وَحَسْنَتُ.

(٦) وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ: أَدَافَعُ عَنْهُ بَعْضَ مَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الْحِدَّةِ، وَهِيَ شَدَّةُ الْخُلُقِ وَثُورَانُهُ.

(٧) فِي بَدِيهَتِهِ: أَيْ: فِي أَوَّلِ أَحْوَالِ نَظِرِهِ.

(٨) أَوْسَطُ: أَفْضَلُ.

(٩) وَدَارَا: أَيْ: مَكَّةَ.



فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِيهِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرُهَا، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أَقْدَمَ فَتُضَرِّبَ عُنْقِي، لَا يُقْرِبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمِ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأْمَرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسْوِلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الآنَ.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ^(١)، وَعُذْيُّهَا الْمُرَجَّبُ^(٢)، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قَرَيْشٍ.

فَكَثُرَ الْلَّغْطُ، وَأَرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرَقْتُ^(٣) مِنَ الْخِتَافِ.

فَقُلْتُ: أَبْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدُهُ فَبَأْيَعْتُهُ، وَبَأْيَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَأْيَعْتُهُ الْأَنْصَارُ.

وَنَزَوْنَا^(٤) عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ، مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةَ أَبِيهِ بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً: أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلاً

(١) **جُذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ:** جُذِيلُهَا: عُودُهَا، وَالْمُحَكَّكُ: الَّذِي يُضَبُّ تَحْتَكَ بِهِ الْإِبْلُ مِنَ الْجَرَبِ؛ وَالْمَعْنَى: أَنَا مِنْ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَشْفَى الْإِبْلُ بِالْحِتَّاكِ بِذَلِكَ الْعُوْدِ.

(٢) **وَعُذْيُّهَا الْمُرَجَّبُ:** نَحْلَهَا الْمَدْعُومَةُ بِالْبَنَاءِ لِكَثْرَةِ حَمْلِهَا.

(٣) **فَرَقْتُ:** خِفْتُ.

(٤) **وَنَزَوْنَا:** وَقَعْنَا وَوَطَنَنَا.

مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَأَيَّعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ.

فَمَنْ بَأَيَّعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشْوَرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا
الَّذِي بَأَيَّعَهُ، تَغْرِيَةً أَنْ يُقْتَلَ».



باب فضائل عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العذوي رضي الله عنه

٥٠١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما زلنا أعزّةً منذًّا سلماً عمر». عمر بن الخطاب

٥٠٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي عليه السلام قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون^(١)، وإنه إن كان في أمتي هذوه منهم فإنه عمر بن الخطاب». عمر بن الخطاب

٥٠٣ - عن عبد الله بن هشام رضي الله عنهما قال: «كنا مع النبي عليه السلام وهو آخذ بيده عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنك أحب إلىي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي عليه السلام: لا والله الذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسي.

فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنك أحب إلىي من نفسي. فقال النبي عليه السلام: الآن يا عمر.

باب مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٥٠٤ - عن عمرو بن ميمون قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب ب أيام بالمدينة، وقف على حذيفة بن اليمان

(١) محدثون: ملهمون يلقى في روعهم.

وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا^(١)؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا
الْأَرْضَ^(٢) مَا لَا تُطِيقُ؟

قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةُ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضْلٌ.
قَالَ: أَنْظُرَا^(٣) أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَا: لَا.

فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لَأَدْعَنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجِنَ
إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا.

قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةً^(٤) حَتَّى أُصِيبَ^(٥).

قَالَ: إِنِّي لِقَائِمٌ مَا يَبْيَنِي وَبَيْنِهِ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاءً أُصِيبَ،
وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، قَالَ: أُسْتَوْوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلْلًا
تَقَدَّمَ فَكَبَرَ، وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوِ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ
الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ.

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَرَ فَسِمِعْتُهُ يَقُولُ: قَاتَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ،
حِينَ طَعَنَهُ.

(١) كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟: أَيْ: فِي أَرْضِ سَوَادِ الْعِرَاقِ حِينَ بَعَثَهُمَا إِلَيْهِ لِضَرْبِ الْخَرَاجِ وَالْجِزْيَةِ عَلَى
أَهْلِهَا.

(٢) حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ: أَيْ: مِنَ الْخَرَاجِ.

(٣) انْظُرَا: احْذِرَا.

(٤) رَابِعَةً: صَبِيَّحَةُ رَابِعَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامِ.

(٥) أُصِيبَ: أَيْ: بِالْطَّعْنِ بِالسِّكِّينِ.



فَطَارَ^(١) الْعِلْجُ^(٢) بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَمْرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةً.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرُّنُسًا^(٣)، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحْرَ نَفْسَهُ.

وَتَنَاؤلَ عُمَرَ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً.

فَلَمَّا أَنْصَرُفُوا قَالَ: يَا أَبْنَ عَبَّاسٍ، أَنْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَاءَ^(٤) سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغَيْرَةِ.

قَالَ: الصَّنْعُ^(٥)؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمْرَتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيَتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكُثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا - .

(١) **فَطَارَ**: أَسْرَعَ فِي مَشِيهِ.

(٢) **الْعِلْجُ**: الْكَافِرُ مِنَ الْعَجَمِ.

(٣) **بُرُّسًا**: ثَوْبٌ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَرْقٌ بِهِ.

(٤) **فَجَاءَ**: دَارَ.

(٥) **الصَّنْعُ**: الصَّانِعُ الْحَاذِقُ فِي صَنَاعَتِهِ.

فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ - أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا - .

قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَمَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ؟!

فَأَحْتَمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْظَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَانَ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ.

فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ.

فَأَتَيَ بِنِيَّدٍ^(١) فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ.

ثُمَّ أَتَيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ.

فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُشْتُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صَحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدَمٌ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةً.

قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ^(٢)، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي.

فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمْسُ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغَلَامَ.

قَالَ: أُبْنَ أَخِي، أُرْفَعْ ثُوبَكَ؛ فَإِنَّهُ أَبْنَى لِثُوبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ.

يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، أَنْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا، أَوْ نَحْوَهُ.

(١) بَنِيَّدُ: الْنَّيْدُ: مَا يُعْمَلُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالرَّيْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(٢) كَفَافُ: أَيْ: قَدْرُ الْكِفَايَةِ.



قالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ.

انْطَلَقَ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامُ، وَلَا تَقْلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا.

وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَسَلَّمَ وَأَسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبَكِّي.

فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامُ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ.

فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا وَثَرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي.

فَلَمَّا أَقْبَلَ، قَيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَدْ جَاءَ.

قَالَ: أَرْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟

قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذِنْتَ.

قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهْمَ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ.

فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ^(١) فَأُحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذَنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتِنِي رُدُونِي إِلَى مَقابرِ الْمُسْلِمِينَ.

(١) قَضَيْتُ: مِتُّ.

وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمنَا، فَوَلَجْنَا عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدُهُ سَاعَةً، وَأَسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجْنَا دَاخِلًا لَهُمْ^(١)، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ.

فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسْتَخْلِفُ^(٢).

قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ، أَوِ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُوْفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزَّبِيرَ، وَظَلَّةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ.

وَقَالَ: يَسْهُدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهِيَّةُ التَّعْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكُ، وَإِلَّا فَلِيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمْرَ، فَإِنِّي لَمْ أَغْرِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةً.

وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ؛ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ.

وَأُوصِيَهُ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُ الدَّارَ وَالْأَيَّمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْقَى عَنْ مُسِيَّهِمْ.

وَأُوصِيَهُ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رُدُّ الْإِسْلَامِ^(٣)، وَجُبَاهَةُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ؛ وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ^(٤) عَنْ رِضَاهُمْ.

(١) فَوَلَجْتُ دَاخِلًا لَهُمْ: أي: دَخَلتْ حَفْصَةَ بْنِ عَيْشَةَ مَدْخَلًا كَانَ فِي الدَّارِ.

(٢) أَسْتَخْلِفُ: اجْعَلْ لَكَ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِكَ.

(٣) رُدُّ الْإِسْلَامِ: عَوْنَهُ الَّذِي يَدْفَعُ عَنْهُ.

(٤) فَضْلُهُمْ: أي: مَا فَضَلَ عَنْهُمْ.

وأوصيه بالآغراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام^(١)؛
 آن يُؤخذ من حواشى أمواهم^(٢)، ويرد على فرقائهم.
 وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ؛ آن يوفى لهم^(٣) بعهدهم، وأن
 يقاتل من ورائهم^(٤)، ولا يكفلوا إلا طاقتهم.
 فلما قبض خرجنا به، فأنطلقنا نمشي، فسلم عبد الله بن عمر،
 قال: يستاذن عمر بن الخطاب.
 قالت: أدخلوه، فادخل، فوضع هنالك مع صاحبيه.
 فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن:
 أجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم.
 فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي.
 فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان.
 وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف.
 فقال عبد الرحمن: أيهما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله
 عليه والإسلام^(٥) لينظرن أفضلاهم في نفسه؟ فأسكت الشیخان^(٦).

(١) **ومادة الإسلام**: يمدونه في الحرب وغيره.

(٢) **حواشى أمواهم**: أي: التي ليس بخشيار.

(٣) **لهم**: أي: لأهل الكتاب.

(٤) **وأن يقاتل من ورائهم**: أي: يدفع عنهم الكافر العربي.

(٥) **والله عليه والإسلام**: أي: والله رقيب عليه، والإسلام كذلك.

(٦) **الشیخان**: أي: عثمان وعلي.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَفَتَجْعَلُونَهُ^(١) إِلَيَّ ؟ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أُلُوْعَنْ أَفْضَلُكُمْ ، قَالَا : نَعَمْ .

فَأَخَذَ بِيَدِهِمَا فَقَالَ : لَكَ قَرَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدْمُ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمْرْتُكَ لِتَعْدِلَنَّ ، وَلَئِنْ أَمْرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ؟

ثُمَّ خَلَا بِالآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيشَاقَ قَالَ : أُرْفِعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ ، فَبَأَيَّهُ ، فَبَأَيَّ لَهُ عَلَيِّ ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ^(٢) فَبَأَيَّعُوهُ .



(١) أَفَتَجْعَلُونَهُ : أي : أَمْرَ الْوِلَايَةِ .

(٢) أَهْلُ الدَّارِ : أي : أَهْلُ الْمَدِينَةِ .

باب فضائل عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي

٥٥٥ - عن أبن عمر رضي الله عنهما قال - في شأن عثمان : «أما فراره يوم أحد؛ فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له.

وأما تعبيه عن بدري؛ فإنه كانت تتحته بنت رسول الله عليهما السلام، وكانت مريضة، فقال لها رسول الله عليهما السلام : إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً **وسأله**^(١).

واما تعبيه عن بيعة الرضوان؛ فلو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان لبعته مكانه، فبعث رسول الله عليهما السلام عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله عليهما السلام بيده اليمنى : هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال : هذه لعثمان».



(١) **وسأله** : نصيحة.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ

٥٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «صَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ^(١) بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: أَتُبْتُ أُحُدُ؟ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدًا».



(١) فَرَجَفَ: تَحْرُكَ حَرَكَةً شَدِيدَةً.



باب فضائل علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن

٥٠٧ - عن بُرِيَّةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنه قال: «بَعَثَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَلِيَّ خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ»^(١) - وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلَيْهِ - وَقَدِ اغْتَسَلَ^(٢)، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ: يَا بُرِيَّةُ، أَتَبْغِضُ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا تُبْغِضْهُ؛ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».



(١) ليقبض الخمس: أي: خمس الغنيمة.

(٢) وقد اغتسل: أي: من وطء جاري أحذها من السبي.

بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ الزُّهْرِيِّ

٥٠٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا أَسْلَمَ أَحَدًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لِلَّذِي لَمْ يَأْتِ إِلَيَّ إِلَّا سَلَّمَ»^(١).

٥٠٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَشَّلَ^(٢) لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنَانَتَهُ^(٣) يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: أَرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأَمِّي».



(١) لَذُكْرُ الْإِسْلَامِ: أَيْ: ثَالِثُ مَنْ أَسْلَمَ.

(٢) نَشَّلَ: اسْتَخْرَجَ.

(٣) كِنَانَتَهُ: وَعَاءٌ سَهَّامِيَّهُ.



باب فضائل طلحة بن عبید الله

٥١٠ - عن قيس بن أبي حازم، قال: «رأيت يد طلحة التي وقى^(١) بها النبي ﷺ قد شلت».



(١) وقى: حفظ.

بَابُ فَضَائِلِ الرُّبَّيرِ بْنِ الْعَوَامِ

٥١١ - عَنِ الرُّبَّيرِ بْنِ الْعَوَامِ قَالَ: «لَقِيَتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِي، وَهُوَ مُدَجَّجٌ^(١) لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ.

فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ^(٢) فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ».

٥١٢ - عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: «أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجَّ وَأَوْصَى.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: أَسْتَخْلِفُ، فَقَالَ: وَقَالُوهُ^(٣)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ - أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ - فَقَالَ: أَسْتَخْلِفُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ.

قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا الرُّبَّيرَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ - مَا عَلِمْتُ -، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}.



(١) مُدَجَّجٌ: مُعَطَّى بِالسَّلَاحِ.

(٢) بِالْعَنَزَةِ: عَصَا أَقْصَرُ مَنْ الرُّمْحِ فِيهَا سِنَانُ.

(٣) وَقَالُوهُ؟: أَيْ: قَالَ النَّاسُ ذَلِكَ؟



باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

٥١٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : «أنَّ النَّبِيَّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحِ (١)، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ، فَقَدِمَتِ إِلَيْهِ النَّبِيِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا.

ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ : إِنِّي لَسْتُ أَكُلُّ مِمَّا تَذَبَّحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ (٢)، وَلَا أَكُلُّ إِلَّا مَا ذُكِرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ : الشَّاةُ خَلَقَهَا اللَّهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَذَبَّحُونَهَا عَلَى عَيْرٍ أَسْمِ اللَّهِ، إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ.

٥١٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما : «أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ : إِنِّي لَعَلَّيِ أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبَرْنِي.

فَقَالَ : لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ.

قَالَ زَيْدٌ : مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ عَصَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ ! فَهَلْ تُؤْلِنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟

قَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ : وَمَا الْحَنِيفُ ؟

(١) **بَلْدَحٌ** : وَادٍ غَرْبَ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنِ المسْجِدِ الْحَرَامِ عَشَرَةً (١٠) كِيلُومِتْرَاتٍ تَقْرِيبًا، وَيُسَمَّى الْيَوْمُ : وَادِي أُمِّ الْجُودِ.

(٢) **أَنْصَابِكُمْ** : أَحْجَارِكُمُ الَّتِي حَوْلَ الْكَعْبَةِ تَذَبَّحُونَ عَلَيْهَا لِلْأَصْنَافِ.

قَالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ ؛ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا ، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ .
 فَخَرَجَ زَيْدُ فَلَقِي عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، فَقَالَ : لَنْ تَكُونَ
 عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ .
 قَالَ : مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ
 غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا ، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ ! فَهَلْ تَدْلُنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟
 قَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا ، قَالَ : وَمَا الْحَنِيفُ ؟
 قَالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ ؛ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا ، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ .
 فَلَمَّا رَأَى زَيْدُ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الْكَلَمَ خَرَجَ ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدِيهِ
 فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهُدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ » .



باب فضائل الحسن والحسين

٥١٥ - عن أبي بكر رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرّة، وعليه أخر ويقول: إن أبني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فتئين عظيمتين من المسلمين».

٥١٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي».

٥١٧ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام، فجعل في طست^(١)، فجعل ينكث^(٢) وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم».

٥١٨ - عن ابن عمر - في الحسن والحسين رضي الله عنهما - قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: هما ريحاناتي^(٣) من الدنيا».

باب فضائل الحسن وأسامه بن زيد

٥١٩ - عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه كان يأخذ والحسن فيقول: اللهم أحبهما، فإني أحبهما».

(١) طست: إناء كبير مستدير.

(٢) ينكث: يضرب.

(٣) ريحاناتي: الريحان: هو كل نبت طيب الريح من أنواع المسموم.

٥٢٠ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُنِي
فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَضْمُمُهُمَا،
ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُمَا، فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا».





باب فضائل عبد الله بن عباس

٥٢١ - عن ابن عباس قال: «ضمّني النبي ﷺ إلى صدره وقال: اللهم علّمْه الحِكْمَةَ - وفي رواية: «الكتاب» - .

باب فضائل عبد الله بن أبي أوفى

٥٢٢ - عن إسماعيل بن حالي قال: «رأيت بيده ابن أبي أوفى ضربةً قال: ضربتها مع النبي ﷺ يوم حنين^(١)، قلت: شهدت حنيناً؟ قال: قبل ذلك^(٢) .



(١) حنين: وادٍ شرق مكة، يبعد عنها ثالثين (٣٠) كيلومتراً تقرباً من جهة الطائف، يسمى اليوم: وادي الشّرائع.

(٢) قبل ذلك: أي: من المشاهد؛ كالحدبية.

بَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ

٥٢٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَوْمٌ: «أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حَزِينَ»^(١).

فَحَزْبُ فِيهِ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ.

وَالحِزْبُ الْآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كَلَّمِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً؟ فَلَيُهْدِيَ إِلَيْهِ حِيثُ كَانَ مِنْ يُبُوتِ نِسَائِهِ.

فَكَلَّمَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَاهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا.

فَقُلْنَ لَهَا: فَكَلَّمِي، قَالَتْ: فَكَلَّمَتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا.

فَسَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلَّمِي هَتَّى يُكَلِّمَكِ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتُهُ.

(١) حَزِينٌ: طَائِفَتَيْنِ.



فَقَالَ لَهَا: لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ؛ فَإِنَّ الَّهَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِنِي وَأَنَا فِي
ثَوْبٍ أَمْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ.

قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

باب حديث الإفك

٥٢٤ - عَنْ أُمِّ رُومَانَ - وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رضي الله عنها - قَالَتْ: «بَيْنَا أَنَا
قَاعِدَةُ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ
وَفَعَلَ.

فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتِ: أَبْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ.

قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

فَخَرَّتْ مَعْشِيَاً^(١) عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ^(٢)،
فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَعَطَطْتُهَا.

فَجَاءَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وسلم فَقَالَ: مَا شَاءَ هَذِهِ؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْدَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ.

(١) مَعْشِيَاً: مُعْمَى.

(٢) وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ: أَصَابَتْهَا حُمَّى بِرِغْدَةٍ وَبَرْدٍ.

قَالَ : فَلَعْلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدَّثُ بِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ ، لَئِنْ حَلْفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي ، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْعَقُوبَ وَبَنِيهِ ، ﴿وَاللَّهُ أَمْسَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصْفُونَ﴾ .

وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَاهَا ، قَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ» .





باب فضائل زينب بنت جحش

٥٢٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « جاء زيد بن حارثة يُشكّو ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَتَى اللَّهُ ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ رَوْجَكَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكُتُمْ هَذِهِ . قَالَ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخُرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ; تَقُولُ : زَوْجَكُنَّ أَهَالِيْكُنَّ ، وَزَوْجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ » .



بَابُ فَضَائِلِ حُذَيْفَةَ وَعَمَّارِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

٥٢٦ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِعَلْقَمَةَ: «أَلَيْسَ فِيْكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟» - يَعْنِي: حُذَيْفَةَ - أَلَيْسَ فِيْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ - يَعْنِي: عَمَّارًا - أَوَلَيْسَ فِيْكُمْ صَاحِبُ السَّوَالِ وَالوِسَادِ^(١)؟ - يَعْنِي: أُبْنَ مَسْعُودٍ -».



(١) **وَالوِسَادُ:** مَا يُجْعَلُ تَحْتَ الرَّأْسِ عِنْدَ النَّوْمِ.



باب فضائل عبد الله بن مسعود

٥٢٧ - عن حذيفة بن اليمان قال: «إن أشباه الناس دلّاً^(١) وسمّتاً^(٢) وهدياً^(٣) برسول الله ﷺ لأبن أم عبد؛ من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه - لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا». -



(١) دلّاً: طرفة.

(٢) وسمّتاً: سيرة.

(٣) وهدياً: هداية.

بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ

٥٢٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - فِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَ اللَّهَ عَنْهُ: هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذْنِهِ^(١)».



(١) أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذْنِهِ: أَظْهَرَ اللَّهُ صِدْقَةً فِي إِخْبَارِهِ لِلنَّبِيِّ وَكَلَّمَ اللَّهَ عَنْهُ عَمَّا سَمِعَتْ أُذْنُهُ فِيمَا قَالَهُ الْمُنَافِقُونَ.



باب فضائل أسيد بن حضير وعباد بن بشر

٥٢٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : «أن رجلىن^(١) من أصحاب النبي عليهما السلام خرجا من عند النبي عليهما السلام في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المقصبات يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كُلّ واحدٍ منهمما واحدٌ، حتى أتى أهله». ❖ ❖ ❖

(١) رجلىن: هما: أسيد بن حضير، وعباد بن بشر رضي الله عنهما.

بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ

٥٣٠ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ - قَالَ: «وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنَيَّةً فِي أَمْرِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ، تَبَ عَلَى كَعْبِ

قَالَتْ: أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ؟

قَالَ: إِذَا يَحْطِمُكُمُ النَّاسُ^(١) فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ.



(١) يَحْطِمُكُمُ النَّاسُ: يَرْدِحُونَ عَلَيْكُمْ.



باب فضائل الأنصار

٥٣١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «دعا النبي ﷺ الأنصار ليكتب لهم بالبحرين^(١)، فقالوا: لا والله، حتى تكتب لإخواننا من قریش بمثلها.

فقال: ذاك لهم^(٢) ما شاء الله على ذلك.
يقولون له^(٣)، قال: فإنكم سترون بعدي أثرة^(٤)، فاصبروا حتى تلقيوني».

٥٣٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة، قد عصب^(٥) بعصابة دسماء^(٦).

حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولئن منكم شيئاً يضر فيه قوماً وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنيهم ويتجاوز عن مسيئهم، فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ.

(١) بالبحرين: مدينة شرق السعودية، وتسمى اليوم: الأحساء، وليس هي دولة البحرين الآن.

(٢) ذاك لهم: أي: ذلك المال لقریش.

(٣) يقولون له: أي: يقول الأنصار للنبي ﷺ في شأن قریش مصريين على ذلك.

(٤) أثرة: استقلال بعض الناس بالأموال وحرمانهم منها.

(٥) عصب: شد رأسه.

(٦) دسماء: سوداء.

٥٣٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «مَرَّ أَبُو بَكْرٌ وَالْعَبَاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَكُونُونَ ، فَقَالَ : مَا يُبَيِّكِيْكُمْ ؟ قَالُوا : ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَّا ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ .

قَالَ : فَخَرَجَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةً^(١) بُرْدٍ^(٢) . قَالَ : فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ - وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ - فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ ، فَإِنَّهُمْ كَرِشَيْ وَعَيْبَتِي^(٣) ، وَقَدْ قَضَوْا الدِّيَ عَلَيْهِمْ ، وَبَقَى الدِّي لَهُمْ^(٤) .

بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ*

٥٣٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَلَا أَخِيرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ : بَنُو النَّجَارِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَرَجِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ .

ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ».

(١) حَاشِيَةً : طَرَفَ.

(٢) بُرْدٌ : كِسَاءٌ مُخَاطِطٌ .

(٣) كَرِشَيْ وَعَيْبَتِي : بِطَائِنِي وَخَاصَّتِي .

(٤) وَبَقَى الدِّي لَهُمْ : أَيْ : دُخُولُ الْجَنَّةِ .



* بَابُ أَتْبَاعِ الْأَنْصَارِ

٥٣٥ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتَبَاعًا وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتَبَاعَنَا مِنَّا.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَجْعَلْ أَتَبَاعَهُمْ مِنْهُمْ».



بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ لِلشَّامِ وَالْيَمَنِ

٥٣٦ - عَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «ذَكْرُ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظْلَنَهُ قَالَ فِي الشَّالِثَةِ: هُنَاكَ الرَّلَازُلُ وَالْفَتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ^(١).»



(١) يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ: يُظْهِرُ طَرَفَ رَأْسِهِ مَعَ ظُلُوعِ الشَّمْسِ؛ أَيْ: مَنْشًا لِلْفِتَنِ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ.

كتاب البر والصلة

* باب قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾

٥٣٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه سُئلَ عن قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾، فقال سعيد بن جبير: فربى آل محمد رضي الله عنهما.

فقال ابن عباس: عجلت، إن النبي عليه السلام لم يكن بطن^(١) مِنْ قريش إلا كان له فيه قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة».

* باب ليس الواصل بالمحكفي

٥٣٨ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي عليه السلام قال: «ليس الواصل بالمحكفي^(٢)، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

* باب فضل من يعول يتيمًا^(٣)

٥٣٩ - عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عليه السلام: «وأنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً».



(١) بطن: قسم دون القبيلة.

(٢) بالمحكفي: أي: الذي إذا وصلوه وصلهم.

(٣) يعول يتيمًا: يقوم عليه بالمؤنة والتربيّة.

كِتابُ الْعِلْمِ

* بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ

٥٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةً».

* بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

٥٤١ - عَنْ أَبِي جَحْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قُلْتُ لِعَلَىٰ رضي الله عنه: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِّنَ الْوَحْيٍ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ^(١) وَبَرَأَ^(٢) النَّسَمَةَ^(٣)، مَا أَعْلَمُهُ، إِلَّا فَهُمْ مَا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ^(٤).

قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟

قَالَ: الْعَقْلُ^(٥)، وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ^(٦)، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ».

٥٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ

(١) فَلَقَ الْحَبَّةَ: أي: شَقَّ الْحَبَّةَ إِلَيْهَا بِالنَّبَاتِ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا وَرْقًا أَخْضَرًا.

(٢) وَبَرَأَ: خَلَقَ.

(٣) النَّسَمَةَ: النَّفْسَ.

(٤) الصَّحِيفَةُ: الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا.

(٥) الْعَقْلُ: الدِّيَةُ وَأَحْكَامُهَا.

(٦) وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ: حُكْمُ تَحْلِيسِهِ، وَالترَّغِيبُ فِيهِ.

أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ».

* بَابُ حِفْظِ الْعِلْمِ

٥٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ، قَالَ: أَبْسُطْ^(١) رِدَاءَكَ، فَبَسَطْتُهُ. فَغَرَفَ بِيَدِيهِ، ثُمَّ قَالَ: ضُمِّهُ، فَضَمَّمْتُهُ، فَمَا نَسِيْتُ شَيْئًا بَعْدَهُ».

* بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ

٥٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلْمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ؛ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا».

* بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْتَوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْوِيْكَمْ﴾

٥٤٥ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَهْزِءَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَصِلُّ نَاقَتَهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَأَهُبَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَسْتَوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْوِيْكَمْ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلُّهَا».



(١) أَبْسُطْ: امْدُدْ.

* **بَابُ إِثْمٍ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ**

٥٤٦ - عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُكَذِّبُوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلَيْلَجٌ^(١) النَّارَ».

٥٤٧ - عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَى^(٢) أَنْ يَدْعُعَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلُّ».

* **بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**

٥٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلَّغُوا عَنِي وَلَوْ آتَيْهُ، وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ».



(١) فَلَيْلَجٌ: أي: فَلْدِينْخُلٌ.

(٢) الفَرَى: الكَذِبُ.

كتاب الذكر

باب التكبير إذا علا، والتسبيح إذا هبط

٥٤٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا».

باب التكبير في السفر عند الصعود والهبوط

٥٥٠ - عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه فِي غَرَّاءٍ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْدُعُ شَرْفًا^(١)، وَلَا نَعْلُو شَرْفًا، وَلَا نَهْبِطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالْتَّكْبِيرِ».

باب ما يقول إذا خاف قوماً

٥٥١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ؛ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَقَالَهَا مُحَمَّدُ صلوات الله عليه حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاحْشُوْهُمْ فَزَادُهُمْ إِيمَنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ﴾.



(١) شَرْفًا: مُرْتَفَعًا مِنَ الْأَرْضِ.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ وَإِذَا أَصْبَحَ

٥٥٢ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ؛ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا.

وَإِذَا أُسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَنَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ^(١).



(١) **النُّشُورُ:** الْإِحْيَاءُ لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

*باب أَفْضَلِ الْاسْتِغْفارِ

٥٥٣ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أُوسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الْاسْتِغْفارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا أُسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ^(١) لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي؛ فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُؤْقِنًا بِهَا، فَماتَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَماتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

*باب أَسْتِغْفارِ النَّبِيِّ وَاللَّيْلَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

٥٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَاللَّهُ، إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوْبُ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».



(١) أَبُوءُ: أَعْتَرُفُ.

بَابُ مَا أَسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ

٥٥٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: «كُنْتُ أَخْدُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسْلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَّالِ الدِّينِ^(١)، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ^(٢).»

بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ

٥٥٦ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَّا كُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ^(٣)، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ^(٤).»

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّاجِعِ فِي الدُّعَاءِ*

٥٥٧ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: «أَنْظُرِ السَّاجِعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَأُجْتَنِيهُ؛ فَإِنِّي عَهِدتُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ^(٥).»



(١) وَضَلَّالُ الدِّينِ: شِدَّدَتْهُ.

(٢) وَغَلَبَةُ الرِّجَالِ: شِدَّةُ تَسْسُطِهِمْ.

(٣) وَهَامَّةٌ: كُلُّ ذَاتِ سُمٍّ.

(٤) لَامَّةٌ: مُلْمَةٌ.

(٥) لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ: أَيْ: لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الْأُجْتِنَابَ.

كتاب الرفاق^(١)

باب نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس

٥٥٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

* باب ذهاب الصالحين

٥٥٩ - عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يذهب الصالحون، الأول فالاول، ويبقى حفالة^(٣) كحفالة الشعير أو التمر، لا يباليهم الله بالله^(٤)».

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٍ»*

٥٦٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي^(٥) فقال: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٍ».



(١) الرفاق: جمع رقيقة؛ وهي: ما يُحدث في القلب رقة وعظة.

(٢) مغبون فيهما: لا يعرف قدرهما.

(٣) حفالة: رذائل رديئون.

(٤) لا يباليهم الله بالله: أي: لا قدر لهم عند الله.

(٥) بمنكبي: المنكب: مجمع عظم العضد والكتف.

* بَابُ فِي الْأَمْلِ وَطُولِهِ *

٥٦١ - عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْحَمْدُ خَطًّا مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطْطًا^(١) صَغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسْطِ.

وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجْلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ: أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصَّغَارُ: الْأَعْرَاضُ^(٢)، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ^(٣) هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا».

٥٦٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْحَمْدُ خُطْطًا فَقَالَ: هَذَا الْأَمْلُ، وَهَذَا أَجْلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذِيلَكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُوطُ الْأَقْرَبُ^(٤)».

* بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً؛ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ *

٥٦٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْحَمْدُ أَمْرِئٌ أَخَرَ أَجْلُهُ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً».

(١) خُطْطًا: خُطْطًا.

(٢) الْأَعْرَاضُ: الْأَفَاثُ الْعَارِضَةُ لَهُ.

(٣) نَهَشَهُ: أَيُّ: أَصَابَهُ.

(٤) الْخَطُوطُ الْأَقْرَبُ: أَيُّ: الْأَجَلُ.

* بَابُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَهُ

٥٦٤ - عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثٌ^(١) أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ^(٢)»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَرَ».



(١) مَالُ وَارِثِهِ: مَا سَيَاحُذُهُ الورَاثَةُ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

(٢) مَالِهِ: أي: مِنْ مَالِ نَفْسِهِ.

* بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ *

٥٦٥ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ (١) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ (٢)؛ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ».

٥٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخْطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهُوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

* بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَرَّقاتِ الدُّنْوِبِ *

٥٦٧ - عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا نَعْدُهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤْبِقَاتِ (٣)».

بَابُ الْجَنَّةِ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَائِكَ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

٥٦٨ - عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَائِكَ نَعْلِهِ (٤)، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».



(١) مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ: أَيْ: لِسَانُهُ.

(٢) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ: أَيْ: فَرْجُهُ.

(٣) الْمُؤْبِقَاتِ: الدُّنْوِبُ الْمُهْلَكَاتُ.

(٤) شِرَائِكَ نَعْلِهِ: السَّيِّرُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّغْلِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ.

كتاب الفتن وأشرطة الساعة

باب ما جاء في الفتن

٥٦٩ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «استيقظ رسول الله عليه وآله وسليمه ليلاً فرعاً يقول: سبحان الله - وفي رواية: «وهو يقول: لا إله إلا الله» - ماذا أنزَلَ اللهُ مِنَ الْخَزَائِنِ^(١)، وماذا أُنْزِلَ مِنَ الْفَتَنِ، منْ يُوقَظُ صَوَاحِبُ الْحُجْرَاتِ - يُرِيدُ: أَزْوَاجُهُ - لِكَيْ يُصَلِّيَنَّ؟ رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ».

باب من كره أن يكثر سواد الفتنة والظلم

٥٧٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ أَنَاساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يَصْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ نَوَفَّهُمُ الْمَلِئَكَةُ ظَالِمَيْ أَنْفُسِهِمْ﴾».

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لتتبغن سنن^(٢) من كان قبلكم»

٥٧١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ^(٣) القرون قبلها، شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ».

(١) الخزائين: أي: خزائن الرحمه.

(٢) سنن: طرق.

(٣) تأخذ أمتي بأخذ: أي: تسير بسيره وطريقه.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ^(١)؟

فَقَالَ: وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ؟».



(١) **وَالرُّومِ**: أُمَّةٌ مُخْتَلِطَةٌ قَدِيمًاً، مِنْ رُومًا وَبُلْغَارِيَا وَإِيَّاطَالِيَا، نَزَحُوا إِلَى تُرْكِيَا، وَكَانَ لَهُمْ نُفُوذٌ فِي عَهْدِ هِرَقْلَ عَلَى الشَّامِ وَمِصْرَ.

باب ما يظهر في آخر الزمان من قلة النظر في جمع المال من حيث كان

٥٧٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِيَ الْمَرءُ بِمَا أَحَدَ الْمَالَ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ؟».

*** باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «هَلَكُ أُمَّتِي عَلَى يَدِي أُغَيْلَمَةُ سُفَهَاءٍ»**

٥٧٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت الصادق المصدوق عاصي الله عليه وسلم يقول: «هَلَكُ أُمَّتِي عَلَى يَدِي أَغَيْلَمَةُ عِلْمَةٍ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ».

*** باب ما قيل في قتال الروم**

٥٧٤ - عن أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها: «أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَعْزُزُونَ الْبَحْرَ فَدَأْوَجَبُوا^(٢).

قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله، أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَعْزُزُونَ مَدِينَةَ قِصْرَ^(٣) مَغْفُورٌ لَهُمْ.

فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا.

*** باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه**

٥٧٥ - عن الزبير بن عدي قال: «أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكَ رضي الله عنه،

(١) غَلْمَة: جمْع غَلَام.

(٢) أَوْجَبُوا: أي: وَجَبَتْ لَهُمْ الْجَنَّةُ.

(٣) مَدِينَةَ قِصْرَ: هي: اسْطُنبُول.

فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلَقَى مِنَ الْحَجَاجِ، فَقَالَ: أُصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).



باب أشراط الساعة

٥٧٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضيغت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أُسند^(١) الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

باب في الآيات التي تكون قبل الساعة

٥٧٧ - عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة تبوك وهو في قبة^(٢) من آدم^(٣)، فقال: أعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيته المقدس، ثم موتاب^(٤) يأخذ فيكم كتعاص الغنم^(٥). ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار^(٦) فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته. ثم هذنة تكون بينكم وبينبني الأصفر^(٧)، فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية^(٨)، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً».

(١) أُسند: وُكل.

(٢) قبة: خيمة.

(٣) آدم: جلد مدبوغ.

(٤) موتاب: موت كثير.

(٥) كتعاص الغنم: ذاء يأخذ الغنم فلا يلثها أن تموت.

(٦) مئة دينار: ساوي: مئتين وخمسين (٢٥٠) جراماً من الذهب.

(٧) بنى الأصفر: الروم.

(٨) غاية: راية؛ أي: علماً.

بَابُ سُرْعَةِ قِيَامِ السَّاعَةِ

٥٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أُكْلَتَهُ^(١) إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا».



(١) أُكْلَتَهُ: لُقْمَتَهُ.

كتاب الزهد والرقائق^(١)

باب ما جاء في البناء

٥٧٩ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رأيتني مع النبي صلى الله عليه وسلم بنىت بيدي بيته يكتنني (٢) من المطر، ويظلني من الشمس، ما أعايني عليه أحد من خلق الله».

باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتخليهم من الدنيا؟

٥٨٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما أكل آل محمد صلى الله عليه وسلم أكلتين في يوم إلا إحداهم تمر».

٥٨١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أصابني جهد شديد، فلقيت عمر بن الخطاب، فاستقراته (٣) آية من كتاب الله، فدخل داره وفتحها علىي (٤)».

فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي، فقال: يا أبا هريرة، قلت: لبيك رسول الله وسعديك.

(١) والرقائق: جمع رقيقة؛ وهي ما يُحدث في القلب رقة وعظة.

(٢) يكتنني: يقيني.

(٣) فاستقراته: أي: سأله أن يقرأ علىي آية من القرآن.

(٤) وفتحها علىي: أي: قرأها علىي.

فَأَخَذَ بِيَدِي فَاقَامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ^(١)، فَأَمَرَ لِي بِعُسٌّ^(٢) مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ.

ثُمَّ قَالَ: عُدْ يَا أَبَا هِرَّ، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ.

ثُمَّ قَالَ: عُدْ، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، حَتَّى أُسْتَوِي^(٣) بِطُنِّي فَصَارَ كَالْقِدْحِ^(٤).

فَلَقِيتُ عُمَرَ - وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي - وَقُلْتُ لَهُ: فَوَلَّى اللَّهُ ذَلِكَ^(٥) مِنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ، وَاللَّهُ لَقَدِ اسْتَقْرَأْتُكَ الْآيَةَ، وَلَأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ.

قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ، لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعْمِ^(٦).



(١) رَحْلِهُ: مَسْكِينَهُ.

(٢) بِعُسٌّ: قَدْحٌ كَبِيرٌ.

(٣) أُسْتَوِي: اسْتَقَامَ بَعْدَ أَنْ كَانَ ضَامِراً.

(٤) كَالْقِدْحِ: السَّهْمُ قَلَّ أَنْ يُرَاشَ وَيُرَكَّبَ نَصْلُهُ.

(٥) فَوَلَّى اللَّهُ ذَلِكَ: أَيْ: وَلَيَ اللَّهِ إِشْبَاعِي.

(٦) حُمْرُ النَّعْمِ: الإِبْلُ الْحَمْرَاءُ.

كتاب التفسير

* بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التُّورَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ بِالعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا

٥٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التُّورَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُقَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿إِنَّا مَأْمَنَّ إِلَيْهِ وَمَا أُنْزَلَ﴾ الآيَةَ».

* بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَنْكَةِ﴾

٥٨٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَنْكَةِ﴾ قَالَ: نَزَّلْتُ فِي النَّفَقَةِ».

* بَابُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا

٥٨٤ - عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنُ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، بَعْدَمَا يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونَ﴾».



بَابُ قَوْلِهِ :

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَعِثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ *

٥٨٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَعِثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ.

قَالَ : ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ ، قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ.

﴿أَوْ يَلِسْكُمْ شِيَعًا^(١) وَيُنِيقَ بَعْضُكُمْ بَاسَ بَعْضٍ﴾ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ : هَذَا أَهْوَنُ - أَوْ هَذَا أَيْسَرُ - .

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

٥٨٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : أَلَا إِنَّهُمْ تَشْنَوْنِي صُدُورُهُمْ^(٢) ، وَقَالَ : أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَهْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُّلُوا إِلَيَّ السَّمَاءِ^(٣) ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُّلُوا إِلَيَّ السَّمَاءِ ، فَنَزَّلَ ذَلِكَ فِيهِمْ».

بَابُ

﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا أَلَّهُ مُبِدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ *

٥٨٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَتَخْفِي فِي

(١) شِيَعًا : فرقاً.

(٢) تَشْنَوْنِي صُدُورُهُمْ : تُلْتَوِي.

(٣) يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُّلُوا إِلَيَّ السَّمَاءِ : يَتَكَشَّفُوا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

نَفْسِكَ مَا أَلَّهُ مُبْدِيهِ ﴿١﴾ نَزَّلْتُ فِي شَأْنِ زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ».

باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

٥٨٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّزَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّهُ قَدِيمٌ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمْرٌ الْقَعْدَاعَ بْنَ مَعْبُدٍ بْنَ زُرَارَةَ . قَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمْرٌ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافَيِّ . قَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ .

فَتَمَارَيَا^(١) حَتَّى أَرْتَقَعْتُ أَصْوَاتُهُمَا ؛ فَنَزَّلَ فِي ذَلِكَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا﴾ حَتَّى انْقَضَتْ^(٢) .

رَأَدَ فِي رِوَايَةِ : «فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ^(٣) ».»

باب متى نزلت سورة الطلاق؟

٥٨٩ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَنَزَّلْتُ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى^(٤) بَعْدَ الطَّوْلَى^(٥) ».

(١) فَتَمَارَيَا : تَخَاصِمًا.

(٢) حَتَّى انْقَضَتْ : أَيْ : الآيَةُ.

(٣) يَسْتَفْهِمَهُ : أَيْ : يُبَالِغُ فِي حَفْضِ صَوْتِهِ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى اسْتِفْهَامِهِ عَنْ بَعْضِ كَلَامِهِ .

(٤) النِّسَاءُ الْقُصْرَى : هي : سُورَةُ الطَّلَاقِ .

(٥) الطَّوْلَى : أَيْ : سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

* بَابُ ﴿لَتَرَكْبَنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾

٥٩٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «﴿لَتَرَكْبَنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾: حَالٌ بَعْدَ حَالٍ، قَالَ هَذَا نِسْكُمْ وَعَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَنَا».

بَابُ فِي الْمُعَوْذَتَيْنِ

٥٩١ - عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: (أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُعَوْذَتَيْنِ^(١)) فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَسَمِعْتَهُ فَقَالَ: قِيلَ لِي^(٢) فَقُلْتُ^(٣)، فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَمِعْتَهُ».

بَابُ آخِرِ آيَةِ نَزَلَتْ

٥٩٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ وَسَمِعْتَهُ آيَةُ الرِّبَا».



(١) سُئِلَ عَنِ الْمُعَوْذَتَيْنِ: أَيْ: هَلْ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ؟

(٢) قِيلَ لِي: أَيْ: قَالَهَا لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) فَقُلْتُ: أَيْ: فَقُلْتُهَا كَمَا قَالَهَا لِي.

باب ما لقيه النبي ﷺ من كرب المَوْتِ

٥٩٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما ثقل النبي ﷺ (١) جعل يَعْشَاه (٢)، فقالت فاطمة عليه السلام: وَاكْرَبْ أَبَاهُ! فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبُ بَعْدَ الْيَوْمِ.

فَلَمَّا ماتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ! أَجَابَ رَبِّاً دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ (٣)، يَا أَبَتَاهُ! إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ (٤).

فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فاطمة عليه السلام: يَا أَنْسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا (٥) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ؟».



تَمَّ حِمَدَ اللَّهِ

(١) ثَلَّ النَّبِيُّ ﷺ: اسْتَدَّ مَرَضُه.

(٢) يَعْشَاهُ: يُعْمَى عَلَيْهِ.

(٣) مَأْوَاهُ: مَنْزِلُهُ.

(٤) نَنْعَاهُ: نُخْبِرُ بِمَوْتِهِ.

(٥) تَحْثُوا: تَرْمُوا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّ مَا حَرَّكَ

كِتَابُ الْإِيمَانِ

٥	بَابُ الدِّينِ يُسْرٌ
٥	بَابُ فِي الْأَمْرِ بِالْتَّيسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ
٥	بَابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ
٦	بَابُ إِثْمٍ مَّنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ
٧	بَابُ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾*
٧	بَابُ الْكِهَانَةِ*
٨	بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَللَّهُ الصَّمَدُ﴾*
٨	بَابُ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ
٩	بَابُ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ
٩	بَابُ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَنِ الذِّي لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَابِقُهُ
١١	بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ*
١١	بَابُ مِنَ الدِّينِ الْفِرَارِ مِنَ الْفِتْنِ*
١٢	بَابُ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذْبَ بِهِ
١٣	بَابُ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ إِيمَانِ رَبِّهِ الْكُبَرَ﴾*
١٣	بَابُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾*

- بَابُ **﴿وَمَا نَنَزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكُ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾*** ١٤
- بَابُ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ ١٤
- بَابُ الْإِقْتِدَاءِ بِسُنْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٥
- كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ** ١٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الْقُبْرِ ١٧
- بَابُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مُكَوَّرَانِ ١٨
- بَابُ **﴿وَلَا تُخْرِنِ يَوْمَ يُبَعَّثُونَ﴾*** ١٨
- بَابُ مَنْ يُذَادُ عَنِ الْحَوْضِ ١٩
- بَابُ أَسْعَدِ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ٢٠
- بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ ٢٠
- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ لِإِدَمَ: أَخْرَجَ بَعْثَ النَّارِ ٢١
- بَابُ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * ٢٢
- بَابُ رُؤْيَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَقَاعِدُهُمْ مِنَ النَّارِ ٢٣
- بَابُ وَصْفِ الْكَوْثَرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيًّا ٢٣
- بَابُ أَوَّلِ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢٣
- بَابُ الْحُورِ الْعِينِ وَصِفَتِهِنَّ ٢٤
- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ * ٢٦
- بَابُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٧
- بَابُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ٢٧

٢٨	كِتَابُ الْقَدَرِ
٢٨	بَابُ كُتُبَ فِي الذِّكْرِ كُلُّ شَيْءٍ
٢٩	كِتَابُ الطَّهَارَةِ
٢٩	بَابُ الْإِسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ*
٢٩	بَابُ لَا يُسْتَنْجِي بِرَوْثٍ
٣١	بَابُ الْخِتَانِ بَعْدَ الْكِبَرِ
٣١	بَابُ أَكْثَرُ عَلَيْكُمْ فِي السُّوَالِ
٣٢	بَابُ صِفَةِ الْوُضُوءِ
٣٢	بَابُ الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً*
٣٢	بَابُ الْوُضُوءِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ*
٣٣	بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْخُفَّيْنِ
٣٤	بَابُ الْوُضُوءِ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ*
٣٤	بَابُ وُضُوءِ الرَّجُلِ مَعَ أَمْرَأِهِ، وَفَضْلِ وَضُوءِ الْمَرْأَةِ*
٣٥	بَابُ إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ، وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ*
٣٦	بَابُ مَنِ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحْدَهُ فِي الْخُلْوَةِ
٣٦	بَابُ مَنْ بَدَأَ بِشِقٍّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ فِي الغُسْلِ*
٣٧	بَابُ التَّيَمِّمِ فِي الْحَاضِرِ
٣٨	بَابُ غَسْلِ دَمِ الْمَحِيطِ*
٣٨	بَابُ الْكُدْرَةِ وَالصُّفْرَةِ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَيْضِ
٣٩	بَابُ إِذَا وَقَعَتِ الْفَأَرَةُ فِي السَّمْنِ

٤٠	بَابُ دِيَاغِ الْمَيْتَةِ
٤١	كِتَابُ الصَّلَاةِ
٤١	بَابُ التَّعَاوُنِ فِي بَنَاءِ الْمَسْجِدِ*
٤١	بَابُ بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ*
٤٢	بَابُ إِبَاحةِ الْأَخْنِيَةِ لِلنِّسَاءِ فِي الْمَسْجِدِ
٤٣	بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ*
٤٣	بَابُ الْأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ*
٤٤	بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِيِّ
٤٤	بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ*
٤٥	بَابُ أَحْتِسَابِ الْآثَارِ*
٤٦	بَابُ ذِكْرِ حَصِيرِهِ ﷺ
٤٦	بَابُ هَلْ تُصَلِّيَ الْمَرْأَةُ فِي ثُوبٍ حَاضَتْ فِيهِ؟*
٤٧	بَابُ مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ*
٤٧	بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ: الْعِشَاءُ*
٤٨	بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ*
٤٩	بَابُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَهْلِهِ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ*
٥٠	بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ
٥١	بَابُ وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ*
٥٢	بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ*
٥٣	بَابُ إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفَّ*

٥٣	بَابُ فَضْلِ التَّحْمِيدِ
٥٤	بَابُ يُكَبِّرُ وَهُوَ يَنْهَاضُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ *
٥٤	بَابُ مَنِ اسْتَوَى قَاعِدًا فِي وِثْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ نَهَضَ *
٥٥	بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ *
٥٥	بَابُ مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ
٥٦	بَابُ مُكْثِ الْإِمَامِ بِالْمُصَلَّى حَتَّى يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ
٥٧	بَابُ يُعَكِّرُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ *
٥٧	بَابُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ *
٥٨	بَابُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ *
٥٨	بَابُ الْأَلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ *
٥٩	بَابُ كَرَاهِيَّةِ الصَّلَاةِ فِي التَّصَاوِيرِ
٦٠	بَابُ إِمَامَةِ الْمَوْلَى
٦٠	بَابُ إِمَامَةِ الْغَلَامِ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمْ
٦٢	بَابُ مَقَامِ مَنْ يُصْلِي مَعَ الْإِمَامِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ
	بَابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعْلَمَهُمْ صَلَاةً
٦٢	النَّبِيِّ ﷺ وَسَنَّتُهُ *
٦٣	بَابُ إِذَا لَمْ يُتِمِ الْإِمَامُ وَأَتَمْ مَنْ خَلْفَهُ *
٦٣	بَابُ صَلَاةِ الْقَاعِدِ *
٦٣	بَابُ إِذَا لَمْ يُطِقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنبِ *
٦٤	بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ *

٦٤	بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ*
٦٥	بَابُ سَجْدَةِ ﴿صٌ﴾*
٦٥	بَابُ سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ*
٦٦	بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيرِ
٦٧	بَابُ صِفَةِ صَلَاةِ الْخَوْفِ
٦٨	بَابُ سُنَّةِ الْفَجْرِ وَالظُّهُرِ
٦٨	بَابُ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ
٦٨	بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَعْرِبِ*
٦٩	بَابُ صَلَاةِ الضَّحَى
٧٠	بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِخَارَةِ*
٧١	بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَارَرَ مِنَ اللَّيلِ فَضَلَّ*
٧١	بَابُ ذِكْرِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيلِ
٧١	بَابُ كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيلِ؟
٧٢	بَابُ الْقَاصِدِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ*
٧٣	بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ*
٧٣	بَابُ جَمْعِ الْقُرْآنِ*
٧٦	بَابُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ*
٧٧	بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأُخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ
٧٨	بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ*
٧٨	بَابُ تَعْلِيمِ الصَّبِيَّانِ الْقُرْآنِ*

٧٨	بَابُ مَدٌ القراءة*
٧٨	بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ*
٧٩	بَابُ فَضْلٍ فَاتِحةِ الْكِتَابِ*
٨٠	بَابُ فَضْلٍ سُورَةِ الْفَتْحِ*
٨١	بَابُ فَضْلٍ ﴿فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾*
٨٢	بَابُ فَضْلٍ الْمُعَوِّذَاتِ*
٨٣	كِتَابُ الْجُمُعَةِ
٨٣	بَابُ الْجُمُعَةِ فِي الْقُرَى وَالْمُدُنِ*
٨٣	بَابُ فِي فَضْلِ الْجُمُعَةِ وَالْغُسْلِ وَالْطَّيْبِ فِيهَا
٨٣	بَابُ أَسْتِحْبَابِ التَّبَكِيرِ بِالْجُمُعَةِ
٨٤	بَابُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ*
٨٤	بَابُ الْأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ*
٨٥	بَابُ الْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُروجِ*
٨٥	بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ حَمْلِ السَّلَاحِ فِي العِيدِ وَالْحَرَمِ*
٨٥	بَابُ النَّحْرِ وَالذَّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُصَلَّى*
٨٥	بَابُ مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ العِيدِ*
٨٦	بَابُ الْأَسْتِسْقَاءِ بِمَنْ تُرْجَى بَرَكَةُ دُعَائِهِ
٨٦	بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا مَطَرَتْ*
٨٧	بَابُ مَا يُسْتَحْبُّ مِنَ الْعَنَاقَةِ فِي الْكُسُوفِ أَوِ الْآيَاتِ*
٨٧	بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ

- بَابُ الْقُنُوتِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ**
- كِتَابُ الْجَنَائِزِ**
- ٨٧ بَابُ فَضْلٍ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ*
- ٨٨ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَارَةِ الْمَرْضِ
- ٨٨ بَابُ يُكْتَبُ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الإِقَامَةِ*
- ٨٨ بَابُ عِيَادَةِ الْمُشْرِكِ*
- ٨٩ بَابُ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْمَرِيضِ
- ٨٩ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ
- ٩٠ بَابُ كَرَاهِيَّةِ تَمَنِي الْمَوْتِ
- ٩١ بَابُ فَضْلٍ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحْتَسَبَ*
- ٩١ بَابُ مَنْ مَاتَ لَهُ صَفِيٌّ ثُمَّ أَحْتَسَبَهُ
- ٩٢ بَابُ مَنِ اسْتَعَدَ الْكَفَنَ فِي زَمِنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ*
- ٩٣ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ*
- ٩٣ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دِينٌ
- ٩٤ بَابُ قِرَاءَةِ فَاتِحةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجَنَازَةِ*
- ٩٥ بَابُ حَمْلِ الرِّجَالِ الْجَنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ*
- ٩٦ بَابُ مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ*
- ٩٧ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ*
- ٩٨ بَابُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ*

بَابُ لَا يُشَهِّدُ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا بِنَارٍ إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهَا
بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ سَبْبِ الْأَمْوَاتِ*
بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ*
كِتَابُ الزَّكَاةِ
بَابُ زَكَاةِ الْإِبْلِ السَّائِمَةِ وَالْغَنِمِ وَالرِّقَةِ
بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِي الصَّدَقَةِ
بَابُ لَا يُجْمِعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ*
بَابُ صَدَقَةِ الرُّزُوعِ وَالثَّمَارِ
بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
بَابُ إِثْمٍ مَانِعِ الزَّكَاةِ*
بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ*
بَابُ فَضْلِ الْمَنِيحةِ*
بَابُ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةً*
بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى أَبْنِيهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ*
بَابُ تَحْرِيمِ الصَّدَقَةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ
بَابُ صَاعِ الْمَدِينَةِ وَمُدْ النَّبِيِّ ﷺ
كِتَابُ الصِّيَامِ
بَابُ مَبْدِأً فَرْضِ الصِّيَامِ
بَابُ مَا كَانَ عَلَيْهِ حَالُ الصِّيَامِ

١١٤	بَابُ مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ*
١١٤	بَابُ تَأْخِيرِ السُّحُورِ
١١٥	بَابُ إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ*
١١٥	بَابُ الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ
١١٦	بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ*
١١٦	بَابُ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ*
١١٧	بَابُ الْوِصَالِ
١١٧	بَابُ وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًا
١١٨	بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُقْطِرْ عِنْدُهُمْ*
١١٩	بَابُ قِيَامِ رَمَضَانَ
١٢٠	بَابُ الْأَعْتِكَافِ فِي العَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ*
١٢٠	بَابُ أَعْتِكَافِ الْمُسْتَحَاضَةِ*
١٢١	بَابُ تَحرِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوِثْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ
١٢١	بَابُ رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِتَلَاحِي النَّاسِ*
١٢٢	كِتَابُ الْحَجَّ
١٢٢	بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ
١٢٢	بَابُ حَجَّ النِّسَاءِ*
١٢٢	بَابُ التَّزَوُّدِ فِي الْحَجَّ
١٢٢	بَابُ الْحَجَّ عَلَى الرَّحْلِ*
١٢٤	بَابُ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ*

١٢٤	بَابُ ذَاتِ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ*
١٢٥	بَابُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ
١٢٦	بَابُ مَا يَلْبِسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَرْدِيَةِ وَالْأُزْرِ *
١٢٨	بَابُ التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ
١٢٨	بَابُ إِذَا أَسْتَوْتُ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ
١٢٨	بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْإِهْلَالِ*
١٢٨	بَابُ فِي الْقِرَآنِ
١٢٩	بَابُ مَنْ كَبَرَ فِي نَوَاحِي الْكَعْبَةِ*
١٢٩	بَابُ تَقْبِيلِ الْحَاجَرِ *
١٢٩	بَابُ الرَّجْرِ عَنْ قَوْدِ الْإِنْسَانِ بِخِزَامَةٍ يَجْعَلُهَا فِي أَنْفِهِ
١٣٠	بَابُ التَّهْجِيرِ بِالرَّوَاحِ يَوْمَ عَرَفَةَ *
١٣٠	بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّكِينَةِ عِنْدَ الْإِفَاضَةِ
١٣٢	بَابُ مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعِ؟ *
١٣٣	بَابُ رَمْيِ الْجِمَارِ
١٣٣	بَابُ كَيْفَيَةِ الْوُقُوفِ لِلرَّمْمَى
١٣٣	بَابُ إِذَا رَمَى بَعْدَمَا أَمْسَى نَاسِيًّا أَوْ جَاهِلًا
١٣٤	بَابُ سِقَايَةِ الْحَاجِ *
١٣٥	بَابُ النَّحْرِ فِي مَنْحَرِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنْيَ *
١٣٥	بَابُ نَحْرِ الْبُدْنِ قَائِمَةً *
١٣٦	بَابُ طَوَافِ الْوَدَاعِ *

١٣٦	بَابُ أَسْتِقبَالِ الْحَاجِ الْقَادِمِينَ
١٣٦	بَابُ التِّجَارَةِ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، وَالْبَيْعُ فِي أَسْوَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ*
١٣٧	بَابُ إِذَا أَحْصِرَ الْمُعْتَمِرُ
١٣٧	بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ*
١٣٨	بَابُ الْحَجَّ وَالثُّدُورِ عَنِ الْمَيِّتِ
١٣٩	بَابُ مَا جَاءَ فِي بَنَاءِ الْكَعْبَةِ
١٤٦	بَابُ هَدْمِ الْكَعْبَةِ*
١٤٦	بَابُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ بَعْدَ حُرُوجٍ يَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ
١٤٧	بَابُ حَرَمِ الْمَدِينَةِ*
١٤٧	بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ*
١٤٧	بَابُ مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ*
١٤٨	كِتَابُ النِّكَاحِ
١٤٨	بَابُ الْأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ*
١٤٩	بَابُ عَرْضِ الْإِنْسَانِ أُبْتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ*
١٥١	بَابُ نِكَاحِ الْأَبْكَارِ*
١٥١	بَابُ إِذَا زَوَّجَ أُبْتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ فَنِكَاحُهُ مَرْدُودٌ*
١٥٢	بَابُ الْأَسْتِعَارَةِ لِلْعَرْوُسِ عِنْدَ الْبَنَاءِ*
١٥٣	بَابُ الدُّفْ في النِّكَاحِ
١٥٣	بَابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقْلَ مِنْ شَاةً*
١٥٤	بَابُ الْبَنَاءِ فِي السَّفَرِ*

١٥٥	بَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ
١٥٥	*بَابُ الْغَيْرَةِ
١٥٦	بَابُ مَحَبَّةِ الرَّوْجِ لِزَوْجِهِ وَهِيَ كَارِهَةٌ لَهُ
١٥٧	بَابُ لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَعَثِهَا لِزَوْجِهَا*
١٥٨	بَابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُسْرِكَاتِ وَعَدَّتِهِنَّ*
١٥٩	بَابُ فِي وُجُوهِ النِّكَاحِ الَّتِي كَانَ يَتَنَاهُ بِهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ
١٦٠	بَابُ ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا إِلَيْسَاءَ كَرَهًا وَلَا تَعْصُلُوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا بِعَيْنِ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ﴾*
١٦١	كِتَابُ الطَّلاقِ
١٦١	بَابُ مَنْ طَلَقَ، وَهَلْ يُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالظَّلَاقِ؟*
١٦٢	بَابُ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ الْإِنْسَاءَ فَلَمَنْ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْصُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ﴾*
١٦٣	بَابُ الْخُلْعِ
١٦٤	بَابُ الْخَالَةُ أَحَقُّ بِالْحَضَانَةِ مِنَ الْعَصَبَةِ
١٦٥	كِتَابُ اللَّعَانِ
١٦٥	بَابُ اللَّعَانِ
١٦٧	كِتَابُ الْعِتْقِ
١٦٧	بَابُ إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ: هُوَ لِلَّهِ، وَنَوَى الْعِتْقَ
١٦٨	كِتَابُ الْبَيْعِ
١٦٨	بَابُ السُّهُولَةِ وَالسَّمَاحَةِ فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ

- بَابُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ * ١٦٨
- بَابُ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَوْ إِتَالَفَهَا * ١٦٩
- بَابُ مَنْ تَجَرَّ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ ١٦٩
- بَابُ السُّرُوطِ فِي الْمُعَامَلَةِ * ١٦٩
- بَابُ مَا يُسْتَحْبِطُ مِنَ الْكَيْلِ * ١٧٠
- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ * ١٧٠
- بَابُ الرَّجْرِ عَنْ بَيْعِ الْكِلَابِ وَالدَّمَاءِ ١٧١
- بَابُ السَّلَمِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ * ١٧٢
- بَابُ الرَّهْنِ فِي السَّلَمِ * ١٧٣
- بَابُ الرَّهْنِ فِي الْحَضَرِ * ١٧٣
- بَابُ الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ * ١٧٣
- بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ ١٧٤
- بَابُ إِذَا أُشْتَرَطَ فِي الْمُزَارَعَةِ: إِذَا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ * ١٧٥
- بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الْأَشْتَغَالِ بِالَّهِ الرَّزْعِ ١٧٦
- بَابُ رَغْيِ الْغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطِهِ * ١٧٧
- بَابُ إِثْمِ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الْأَجْيرِ * ١٧٧
- بَابُ النَّهَيِّ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ ١٧٧
- بَابُ لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ * ١٧٨
- بَابُ مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَوَاتًا * ١٧٨
- بَابُ إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ * ١٧٨

١٧٩	بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ
١٧٩	بَابُ فِي الشُّفْعَةِ
١٨٠	كِتَابُ الْفَرَائِضِ
١٨٠	بَابُ مِيرَاثِ أَبْنَةِ الْأَبْنِيَّةِ مَعَ بُنْتِ *
١٨٠	بَابُ مِيرَاثِ الْأَخْوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةً *
١٨٠	بَابُ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنفُسِهِمْ
١٨٠	بَابُ نَسْخِ مِيرَاثِ الْعَقْدِ بِمِيرَاثِ الرَّحِيمِ
١٨١	كِتَابُ الْهِبَاتِ
١٨١	بَابُ يَمْنُ يُبَدِّأُ بِالْهَدِيَّةِ *
١٨١	بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْهِبَةِ *
١٨١	بَابُ مَا لَا يُرَدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ *
١٨١	بَابُ هَدِيَّةٍ مَا يُكَرِّهُ اتِّخَادُهُ
١٨٢	بَابُ هِبَةٍ مَا فِي يَدِي الْمَوْهُوبِ لَهُ
١٨٢	بَابُ الْمُكَافَأَةِ فِي الْهِبَةِ *
١٨٣	كِتَابُ الْوَصِيَّةِ
١٨٣	بَابُ مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَيْلِ اللَّهِ *
١٨٤	كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنَّذْوِ
١٨٤	بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ *
١٨٤	بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ *
١٨٤	بَابُ النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةِ *

١٨٥	كِتَابُ الْقَسَامَةِ وَالْحُدُودِ وَالدِّيَاتِ
١٨٥	بَابُ تَحْرِيمِ الْقَتْلِ
١٨٥	بَابُ ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ حِمَىٰ إِلَّا فِي حَدٍّ أَوْ حَقًّا *
١٨٦	بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ اُمْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ *
١٨٧	بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِ وَالْمُرْتَدَةِ
١٨٨	بَابُ هَلْ يَقُولُ الْإِمَامُ لِلْمُقْرِّرِ: لَعَلَّكَ لَمْسْتَ أَوْ غَمْزْتَ؟ *
١٨٨	بَابُ رَجْمِ الْمُحْسَنِ *
١٨٨	بَابُ الرَّاجْمِ بِالْمُصْلَى *
١٨٩	بَابُ الضَّرْبِ بِالْأَيْدِيِّ وَالنَّعَالِ وَالْأَرْدِيَّةِ
١٨٩	بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الْخَمْرِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْمِلَّةِ *
١٩١	بَابُ الْوَكَالَةِ فِي الْحُدُودِ *
١٩٢	بَابُ النَّفَرِ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ
١٩٢	بَابُ الْعَفْوِ فِي الْخَطْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ *
١٩٣	بَابُ دِيَةِ الْأَصَابِعِ *
١٩٤	كِتَابُ الْقَضَاءِ وَالشَّهَادَاتِ
١٩٤	بَابُ الْقَضَاءِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ
١٩٤	بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الرَّضَاعِ
١٩٥	بَابُ شَهَادَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ
١٩٦	بَابُ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ *

١٩٦	بَابُ أَسْتِعْمَالِ الْقُرْعَةِ
١٩٧	بَابُ إِذَا قَضَى الْحَاكِمُ بِجُورٍ فَهُوَ رَدٌّ
١٩٨	كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ
١٩٨	بَابُ فَضْلِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ
١٩٨	بَابُ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ*
٢٠٠	بَابُ الْحِرَاسَةِ فِي الغَزْوِ فِي سَيِّلِ اللَّهِ*
٢٠٠	بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَيِّلِ اللَّهِ*
٢٠١	بَابُ مَنِ اعْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَيِّلِ اللَّهِ*
٢٠٢	بَابُ مَنْ حَبَسَهُ الْعَذْرُ عَنِ الغَزْوِ*
٢٠٣	بَابُ مَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ
٢٠٣	بَابُ السَّيْرِ وَحْدَهُ*
٢٠٤	بَابُ الْكِتَابِ إِلَى أَهْلِ الْحَرْبِ
٢٠٥	بَابُ مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعْفَاءِ فِي الْحَرْبِ
٢٠٦	بَابُ عَزْمِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ*
٢٠٦	بَابُ ذِكْرِ صَبْرِ الْقَوْمِ مَعَ إِمَامِهِمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ مِنَ الْبَلَوِي
٢٠٦	بَابُ مَنْ تَأَمَّرَ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوَّ*
٢٠٨	بَابُ مَا قِيلَ فِي لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ*
٢٠٨	بَابُ حَمْلِ النِّسَاءِ الْقِرَبَ إِلَى النَّاسِ فِي الغَزْوِ*
٢٠٩	بَابُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْجُنُبِ*
٢٠٩	بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقِتَالِ

- ٢١٠ بَابُ التَّحْنِطِ عِنْدَ الْقِتَالِ *
- ٢١٠ بَابُ تَحْرِيمِ الْفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ
- ٢١٢ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَقَذَّلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُثُرُوا لِلَّهِ بِغْرِبَةٍ *﴾
- ٢١٢ بَابُ التَّحْرِيقِ عَلَى الرَّمْيِ *
- ٢١٤ بَابُ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ *
- ٢١٤ بَابُ النَّهَيِّ عَنِ الْمُثْلَةِ
- ٢١٤ بَابُ مُدَاوَاهِ النِّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْغَزْوِ *
- ٢١٥ بَابُ الْأَسَارَى فِي السَّلَاسِلِ *
- ٢١٥ بَابُ الْكِسْوَةِ لِلْأَسَارَى *
- ٢١٥ بَابُ فَكَاكِ الْأَسِيرِ *
- ٢١٦ بَابُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ *
- ٢١٧ بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ *
- ٢١٧ بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ *
- ٢١٨ بَابُ النَّفْلِ فِي الْغَنِيمَةِ
- ٢١٨ بَابُ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى
- ٢١٨ بَابُ الْغَنِيمَةِ لِمَنْ شَهَدَ الْوَقْعَةَ
- ٢١٩ بَابُ قِسْمَةِ الْأَرْضِ الْمَعْنُومَةِ
- ٢٢٠ بَابُ الْكَافِرِ إِذَا جَاءَ مُسْلِمًا بَعْدَمَا غُنِمَ مَالُهُ لَا يَجِبُ الرَّدُّ عَلَيْهِ ..
- ٢٢٢ بَابُ التَّعْقِيْبِ

٢٢٣	بَابُ الْجِزِيَّةِ وَالْمُوَادِعَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ*
٢٢٤	بَابُ فِي أَخْذِ الْجِزِيَّةِ مِنَ الْمَجُوسِ
٢٢٤	بَابُ إِثْمٍ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ*
٢٢٥	بَابُ أَسْتِقبَالِ الْغُزَّةِ*
٢٢٦	بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ*
٢٢٦	بَابُ فَضْلٍ مَنْ شَهَدَ بَدْرًا*
٢٢٧	بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا*
٢٢٨	بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِيَدِهِ*
٢٣٠	بَابُ قَتْلِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ
٢٣٢	بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ*
٢٣٤	بَابُ مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النُّعَاسِ يَوْمَ أُحُدٍ
٢٣٥	بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ*
٢٣٥	بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه*
٢٣٨	بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ*
٢٣٨	بَابُ طَعَامِ الصَّحَابَةِ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ
٢٣٨	بَابُ مَا ظَهَرَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ
٢٤١	بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحُقَّاقِ*
٢٤٤	بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ*
٢٥٩	بَابُ غَزْوَةِ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَئْرِ مَعُونَةَ
٢٦١	بَابُ غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ

٢٦٥	بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَهَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ*
٢٦٦	بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ*
٢٦٦	بَابُ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّاِيَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟*
٢٦٧	بَابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟*
٢٦٨	بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُسْرِكِينَ بِمَكَّةَ*
٢٦٩	بَابُ «وَلَسَمِعْتُ مِنَ الظَّاهِرِ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الظَّاهِرِ أَشْرَكُوكُمْ أَذَى كَثِيرًا»*
٢٧٠	بَابُ وُفُودُ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ
٢٧١	بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ*
٢٧٩	بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةِ*
٢٨٢	بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
٢٨٢	بَابُ التَّارِيخِ؛ مِنْ أَيْنَ أَرْخُوا التَّارِيخَ؟*
٢٨٣	كِتَابُ الْإِمَارَةِ
٢٨٣	بَابُ الْأَمَراءِ مِنْ قُرَيْشٍ*
٢٨٣	بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْإِمَارَةِ*
٢٨٣	بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِعْمَالِ النِّسَاءِ فِي الْحُكْمِ
٢٨٤	بَابُ كَيْفَ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ؟*
٢٨٥	بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ*
٢٨٦	بَابُ فِيمَا يَلْزِمُ الْإِمَامَ مِنْ أَمْرِ الرَّعْيَةِ
٢٨٧	بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً*

٢٨٧ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ شَاءِ السُّلْطَانِ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ*
٢٨٨ بَابُ جَوَازِ تَوْلِيهِ الْإِمَامِ مَنْ يُنُوبُ عَنْهُ
٢٨٨ بَابُ بِطَانَةِ الْإِمَامِ وَأَهْلِ مَشْورَتِهِ*
٢٨٨ بَابُ مَنْ تَخَوَّضَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ
٢٨٩ كِتَابُ الصَّدِيدِ وَالذَّبَائِحِ
٢٨٩ بَابُ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ مِنَ القَصْبِ وَالْمَرْوَةِ وَالْحَدِيدِ*
٢٨٩ بَابُ ذَيْحَةِ الْأَعْرَابِ وَنَحْوِهِمْ*
٢٩٠ كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ
٢٩٠ بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَآئِيَتِهِ*
٢٩٠ بَابُ الْكَرْعِ فِي الْحَوْضِ*
٢٩١ بَابُ الشُّرْبِ قَائِمًا*
٢٩٢ بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السُّقَاءِ*
٢٩٢ بَابُ إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي الإِنَاءِ*
٢٩٢ بَابُ الْخَمْرِ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا
٢٩٣ كِتَابُ الْأَطْعَمَةِ
٢٩٣ بَابُ الْخُبْزِ الْمُرَقَّقِ وَالْأَكْلِ عَلَى الْخَوَانِ
٢٩٣ بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ*
٢٩٥ بَابُ الْأَكْلِ مُتَّكِئًا*
٢٩٥ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ*
٢٩٥ بَابُ الْمَضْمَضَةِ بَعْدَ الطَّعَامِ*

- بَابُ الْمِنْدِيلِ ***
- ٢٩٦ بَابُ مَا يُدْعَى لِمَنْ لَبِسَ ثُوْبًا جَدِيدًا*
- كِتَابُ الْلَّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ**
- ٢٩٧ بَابُ مَا يُدْعَى لِمَنْ لَبِسَ ثُوْبًا جَدِيدًا*
- ٢٩٩ بَابُ مَنْ جَرَّ ثُوْبَهُ مِنَ الْخِلَاءِ*
- ٢٩٩ بَابُ مَا أَسْقَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ
- ٢٩٩ بَابُ الْأَحْتِبَاءِ بِالْيَدِ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ*
- ٣٠٠ بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ *
- ٣٠١ بَابُ صِفَةِ نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٣٠٢ بَابُ مَا يُذْكُرُ فِي الشَّيْبِ *
- ٣٠٣ بَابُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ*
- ٣٠٣ بَابُ نَقْضِ الصُّورِ *
- كِتَابُ الطَّبِّ**
- ٣٠٤ بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً*
- ٣٠٤ بَابُ كَيْفَ الرُّقَى؟
- ٣٠٤ بَابُ رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ *
- ٣٠٥ بَابُ الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ *
- ٣٠٦ بَابُ الشَّفَاءِ فِي ثَلَاثَةِ *
- ٣٠٧ بَابُ أَجْرِ الصَّابِرِ فِي الطَّاعُونِ *
- كِتَابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا**
- ٣٠٨ بَابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ

٣٠٩	كِتَابُ الْأَدْبِ
٣٠٩	بَابُ مَنْ سَمِّيَ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ *
٣٠٩	بَابُ تَحْوِيلِ الْأَسْمِ إِلَى أَسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ *
٣١٠	بَابُ إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ هَلْ يَسْتَأْذِنُ؟ *
٣١٠	بَابُ الْمُصَافَحةِ *
٣١١	بَابُ مَا يُسْتَحْبِطُ مِنَ الْعُطَاسِ وَمَا يُنْكَرُهُ مِنَ التَّشَاؤِبِ *
٣١١	بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ، وَمَا يُقَالُ لَهُ
٣١٢	بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ
٣١٢	بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الظُّنْنِ *
٣١٣	بَابُ الْحَيَاةِ
٣١٣	بَابُ إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ
٣١٤	بَابُ الْمُتَشَبِّهُونَ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتُ بِالرِّجَالِ *
٣١٤	بَابُ إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ *
٣١٥	بَابُ أَعْنَ أَخَاهُ ظَالِمًاً أَوْ مَظْلُومًاً *
٣١٥	بَابُ الْحَدَرِ مِنَ الغَضَبِ *
٣١٦	كِتَابُ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدْبِ وَغَيْرِهَا
٣١٦	بَابُ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً
٣١٦	بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ
٣١٧	كِتَابُ الرُّؤْيَا
٣١٧	بَابُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ *

٣١٧	بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ*
٣١٨	بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ
٣٢٤	كِتَابُ الْمَنَاقِبِ
٣٢٤	بَابُ فِي إِشَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ
٣٢٤	بَابُ بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بْنَيْ آدَمَ
٣٢٥	بَابُ ذِكْرِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٢٥	بَابُ صَرْفِ اللَّهِ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ شَتَمُ قُرِيسٍ
٣٢٦	بَابُ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ
٣٣٢	بَابُ نَبْيِ الْمَاءِ مِنْ يَمِّنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٣٢	بَابُ شُرُبِ الْبَرَكَةِ وَالْمَاءِ الْمُبَارَكِ*
٣٣٣	بَابُ الْبَرَكَةِ فِي الطَّعَامِ
٣٣٤	بَابُ الْبَرَكَةِ فِي الشَّمْرِ
٣٣٧	بَابُ صِيَاحِ النَّخْلَةِ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا النَّبِيُّ ﷺ
٣٣٨	بَابُ لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ فَاحْشَا وَلَا مُتَفَحَّشَا*
٣٣٩	بَابُ تَوَاضُعِهِ ﷺ
٣٣٩	بَابُ طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٤٠	بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٤٠	بَابُ شَيْبِهِ ﷺ
٣٤١	بَابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٤١	بَابُ فَرَسِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٤٢	بَابُ مَا يُذْكُرُ فِي سُمِّ النَّبِيِّ ﷺ *
٣٤٣	بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ *
٣٤٦	بَابُ تَرِكَةِ النَّبِيِّ ﷺ
٣٤٧	بَابُ مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ ﷺ
٣٤٨	بَابُ فِي ذِكْرِ يُونُسَ ﷺ
٣٤٩	بَابُ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ
٣٥٠	بَابُ تَخْفِيفِ اللَّهِ قِرَاءَةِ الزَّبُورِ عَلَى دَاؤَدَ ﷺ
٣٥١	بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى ﷺ
٣٥١	بَابُ صِفَةِ عِيسَى وَمُوسَى ﷺ
٣٥٢	بَابُ سَبِّ تَسْمِيَةِ الْخَضِيرِ خَضِيرًا
٣٥٣	كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
٣٥٣	بَابُ فَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ
	بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ *
٣٥٥	بَابُ خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَيْبِهَا
٣٥٦	بَابُ مَنْ تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
٣٥٧	بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٣٥٧	بَابُ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٣٦٣	بَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٣٦٣	بَابُ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- بَابُ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧١
- بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٢
- بَابُ فَضَائِلِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٣
- بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٤
- بَابُ فَضَائِلِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٥
- بَابُ فَضَائِلِ الرَّبِيعِيِّ بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٦
- بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ * ٣٧٧
- بَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٣٧٩
- بَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٩
- بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٨١
- بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٨١
- بَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٣٨٢
- بَابُ حَدِيثِ الْإِلْفَكِ * ٣٨٣
- بَابُ فَضَائِلِ زَيْنَبِ بْنِتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٣٨٥
- بَابُ فَضَائِلِ حُذَيْفَةَ وَعَمَّارِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٨٦
- بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٨٧
- بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٨٨
- بَابُ فَضَائِلِ أَسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَادِ بْنِ بَشَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٨٩
- بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٩٠

٣٩١	بَابُ فَضَائِلِ الْأَنْصَارِ
٣٩٢	بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ *
٣٩٣	بَابُ أَتَيْاعِ الْأَنْصَارِ *
٣٩٤	بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ لِلشَّامِ وَالْيَمَنِ
٣٩٥	كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ
٣٩٥	بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ *
٣٩٥	بَابُ لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُمْكَافِئِ *
٣٩٥	بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا *
٣٩٦	كِتَابُ الْعِلْمِ
٣٩٦	بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ *
٣٩٦	بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ *
٣٩٧	بَابُ حِفْظِ الْعِلْمِ *
٣٩٧	بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ *
٣٩٧	بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ﴾ *
٣٩٨	بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ *
٣٩٨	بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ *
٣٩٩	كِتَابُ الذِّكْرِ
٣٩٩	بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا، وَالتَّسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ
٣٩٩	بَابُ التَّكْبِيرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ الصُّعُودِ وَالْهُبُوطِ
٣٩٩	بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ قَوْمًا

- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَإِذَا أَصْبَحَ
٤٠٠
- بَابُ أَفْضَلِ الْأَسْتِغْفَارِ *
٤٠١
- بَابُ أَسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
٤٠١
- بَابُ مَا أَسْتَعَادَ مِنْهُ النَّبِيِّ ﷺ
٤٠٢
- بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رضي الله عنهما
٤٠٢
- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّاجِعِ فِي الدُّعَاءِ *
٤٠٢
- كِتَابُ الرِّفَاقِ**
- بَابُ نِعْمَتَانِ مَعْبُونٍ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
٤٠٣
- بَابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ *
٤٠٣
- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ
سَيِّلٌ» *
٤٠٣
- بَابُ فِي الْأَمَلِ وَطُولِهِ *
٤٠٤
- بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً؛ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ *
٤٠٤
- بَابُ مَا قَدَّمَ مَنْ مَالَهُ فَهُوَ لَهُ *
٤٠٥
- بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ *
٤٠٦
- بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ *
٤٠٦
- بَابُ الْجَنَّةِ أَقْرَبُ إِلَيْهِ أَحَدُكُمْ مِنْ شَرَائِكَ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ
٤٠٦
- كِتَابُ الْفِتْنَ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ**
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفِتْنَ *
٤٠٧
- بَابُ مَنْ كِرَهَ أَنْ يُكَثِّرَ سَوَادُ الْفِتْنَ وَالظُّلْمِ *
٤٠٧

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الَّتَّبَعُنَ سَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»*	٤٠٧
بَابُ مَا يَظْهَرُ فِي آخِرِ الرَّمَانِ مِنْ قِلَّةِ النَّظَرِ فِي جَمْعِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ كَانَ	٤٠٩
بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَلَكُ أُمَّتِي عَلَى يَدِي أُغْيِلَمَةٌ سُفَهَاءٌ»*	٤٠٩
بَابُ مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ*	٤٠٩
بَابُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدُهُ شَرٌّ مِنْهُ*	٤٠٩
بَابُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ	٤١١
بَابُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ	٤١١
بَابُ سُرْعَةِ قِيامِ السَّاعَةِ	٤١٢
كِتَابُ الرُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ	٤١٣
بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبِنَاءِ*	٤١٣
بَابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخْلِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا؟*	٤١٣
كِتَابُ التَّفْسِيرِ	٤١٥
بَابُ مَا يَجْوِزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا*	٤١٥
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْنَّهْلَكَةِ﴾*	٤١٥
بَابُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾*	٤١٥
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾*	٤١٦
بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْثُونَ صُدُورَهُمْ﴾	٤١٦

.....	بَابُ ﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا أَلَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى هُنَّ كُفَّارٌ﴾ * ٤١٦
.....	بَابُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُفْدِمُوا بَيْنَ يَدِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ ٤١٧
.....	بَابُ مَتَى نَزَّلْتُ سُورَةَ الطَّلاقِ؟ ٤١٧
.....	بَابُ ﴿لَتَرَكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِ﴾ * ٤١٨
.....	بَابُ فِي الْمُعَوْذَتَيْنِ ٤١٨
.....	بَابُ آخِرِ آيَةِ نَزَّلْتُ ٤١٨
.....	بَابُ مَا لَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ ٤١٩
.....	الفَهْرُسُ



طلب الكتاب

+٩٦٦ ٥٠ ٦٠ ٩٠ ٤٤٨



ردمک: ۵ - ۰۴ - ۵۰۳۰ - ۶۰۳ - ۹۷۸